الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم : علم الإجتماع
مدرسة الدكتوراة
تخصص : التنظيم والديناميات الإجتماعية والتغير

مشروع بحث رسالة الماجستير

موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية في العائلة
جامعة غارداية نموذجا

إعداد الطالب : اجقاوة الشيخ

إشراف الأستاذ : د . رميتة أحمد

السنة الجامعية
2010 / 2009

إهداء

إلى روحي التي لم ترها عيني لكن طيفها يلازمني كظلي وروحها تملأ كياني.....أمي رحمها الله.

إلى روح الذي علمني كيف يكون الحزم والعزم، وكيف يكون الحلم والعقل....أبي أطال الله عمره.

إلى أخوتي التي تعانق روحي أرواحهم سواءاً في غربتي أو بحضرتهم عند عودتي.

إلى كل أهلي من أخوالي وأعمامي،وإلى كل ذوي قرابتي.

إلى روح الزهرة التي أخرجت قلبي من قفر الحزن إلى جنان الأمل إلى الزهرة التي علمتني كيف أنسج سعادتي من عدم

إلى كل الرياحين التي كانت تسقى بنبضي،أقول لهم

معكم ما ذرينا بالسنون كيف تمضي أصدقائي في الجامعة

إلى مصابيح الدجى في ليال الجهل المظلمة،كنتم الآباء والمعلمين والرائدين،أساتذتي الكرام.

إلى روح من بدمائهم بنينا مجداً، من بصبرهم سعدنا، من بكفاحهم عشنا أحراراً، ومن بوجودهم كتبنا تاريخاً لا تنسيه العصور، إلى روح شهدائنا الأبرار رحمهم الله.

أهدي هذا العمل

الشيخ جقاوة

الفهرس

الشكر

الإهداء

مقدمة

العنوان الصفحة

الفصل الأول: الجانب المنهجي

1- أسباب اختيار الموضوع..... 06

2- أهداف الدراسة..... 06

3- الإشكالية..... 07

4- الفرضيات..... 10

5- تحديد المفاهيم..... 11

6- الدراسات السابقة..... 16

7- المنهج المتبع وتقنيات البحث..... 20

8-مجتمع الدراسة وضبط العينة..... 22

9- صعوبات الدراسة..... 26

الفصل الثاني: تطور الأسرة الجزائرية ومظاهر التغير فيها

تمهيد..... 28

1- الأسرة التعريف التصنيف والوظائف..... 28

2- خصائص المجتمع الجزائري التقليدي..... 35

3- الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية..... 36

4- حركة التحديث في المجتمع الجزائري 39

5- مظاهر التغيير في الأسرة الجزائرية 42

خلاصة..... 48

الفصل الثالث: السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية و تغيرها مع تغير نمط

الأسرة

تمهيد..... 50
1- السلطة الأبوية في المغرب العربي..... 51
2- السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري التقليدي..... 52
3- عوامل تغير السلطة الأبوية في العائلة الجزائرية..... 59
4- علاقات السلطة في الأسرة الجزائرية الحديثة..... 61
الخلاصة..... 67

الفصل الرابع: أثر البيئة الجامعية على النسق القيمي للطالب

تمهيد..... 69
1-الطالب الجامعي ونسقه الثقافي..... 70
2-مفهوم الجامعة والبيئة الجامعية..... 72
3-نشأة الجامعة وتطورها التاريخي..... 73
4-وظيفة الجامعة..... 80
5-أثر البيئة الجامعية على قيم الطالب الجامعي..... 83
6- البيئة الجامعية والصراع القيمي لدى الطالب..... 90
خلاصة..... 93

الفصل الخامس: تفاعل الطالب داخل العائلة وموقفهم من السلطة الأبوية

تمهيد..... 95
1- تحليل البيانات الشخصية..... 95
2- موقف الطالب من العادات والتقاليد..... 105
3- موقف الطالب من تدخل الأهل فيه أو إشراكه في أمور تخص العائلة..... 108
4- العلاقة مع الوالدين..... 115
5- الحوار بين أفراد العائلة و السلطة..... 119
6- نتائج الفرضية الأولى..... 126
الخلاصة..... 127

الفصل السادس: سلطة الأم داخل العائلة وموقف الأبناء "الطلبة" من السلطة الأبويه
تمهيد..... 129
1- تأثير عامل الجنس في موقف الطلبة من السلطة الأبوية..... 129
2-تغير سلطة الأم وموقف الطلبة من السلطة الأبوية..... 137
3-نتائج الفرضية الثانية..... 158
الخلاصة..... 159
الاستنتاج العام..... 160
الخاتمة..... 163
المراجع
الملاحق

الفهرس

الشكر

الإهداء

مقدمة

العنوان الصفحة

الفصل الأول: الجانب المنهجي

1- أسباب اختيار الموضوع..... 06

2- أهداف الدراسة..... 06

3- الإشكالية..... 07

4- الفرضيات..... 10

5- تحديد المفاهيم..... 11

6- الدراسات السابقة..... 16

7- المنهج المتبع وتقنيات البحث..... 20

8-مجتمع الدراسة وضبط العينة..... 22

9- صعوبات الدراسة..... 26

الفصل الثاني: تطور الأسرة الجزائرية ومظاهر التغير فيها

تمهيد..... 28

1- الأسرة التعريف التصنيف والوظائف..... 28

2- خصائص المجتمع الجزائري التقليدي..... 35

3- الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية..... 36

4- حركة التحديث في المجتمع الجزائري 39

5- مظاهر التغيير في الأسرة الجزائرية 42

خلاصة..... 48

الفصل الثالث: السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية و تغيرها مع تغير نمط

الأسرة

تمهيد..... 50
1- السلطة الأبوية في المغرب العربي..... 51
2- السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري التقليدي..... 52
3- عوامل تغير السلطة الأبوية في العائلة الجزائرية..... 59
4- علاقات السلطة في الأسرة الجزائرية الحديثة..... 61
الخلاصة..... 67

الفصل الرابع: أثر البيئة الجامعية على النسق القيمي للطالب

تمهيد..... 69
1-الطالب الجامعي ونسقه الثقافي..... 70
2-مفهوم الجامعة والبيئة الجامعية..... 72
3-نشأة الجامعة وتطورها التاريخي..... 73
4-وظيفة الجامعة..... 80
5-أثر البيئة الجامعية على قيم الطالب الجامعي..... 83
6- البيئة الجامعية والصراع القيمي لدى الطالب..... 90
خلاصة..... 93

الفصل الخامس: تفاعل الطالب داخل العائلة وموقفهم من السلطة الأبوية

تمهيد..... 95
1- تحليل البيانات الشخصية..... 95
2- موقف الطالب من العادات والتقاليد..... 105
3- موقف الطالب من تدخل الأهل فيه أو إشراكه في أمور تخص العائلة..... 108
4- العلاقة مع الوالدين..... 115
5- الحوار بين أفراد العائلة و السلطة..... 119
6- نتائج الفرضية الأولى..... 126
الخلاصة..... 127

الفصل السادس: سلطة الأم داخل العائلة وموقف الأبناء "الطلبة" من السلطة الأبويه
تمهيد..... 129
1- تأثير عامل الجنس في موقف الطلبة من السلطة الأبوية..... 129
2-تغير سلطة الأم وموقف الطلبة من السلطة الأبوية..... 137
3-نتائج الفرضية الثانية..... 158
الخلاصة..... 159
الاستنتاج العام..... 160
الخاتمة..... 163
المراجع
الملاحق

الفصل الأول:

الجانب المنهجي

1- أسباب اختيار الموضوع

2- أهداف الدراسة

3- الإشكالية

4- الفرضيات

5- تحديد المفاهيم

6- الدراسات السابقة

7- المنهج المتبع وتقنيات البحث

8-مجتمع الدراسة وضبط العينة

9- صعوبات الدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع

إن أي دراسة أو بحث لا تأتي أسباب اختياره من العدم فالبحث عن القيام بدراسة أو بحث يجد نفسه أمام سؤال مطروح – ما هو سبب اختيار الموضوع ؟

1-1) الأسباب الذاتية:

1-الاهتمام بمسائل التغير الحاصل في موقف الطالب الجامعي جراء احتكاكه بالطلبة الآخرين و تأثير البيئة الجامعية على سلوكه.

2-محاولة معرفة التغير الحاصل على مستوى السلطة في العائلة الجزائرية و توزيع الأدوار و محاولة معرفة دور المرأة و مركزها الاجتماعي في توزيع السلطة و تأثير ذلك على تراجع الهيمنة الذكورية .

3- الاهتمام الكبير بمثل هذه المواضيع خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا الشباب التي تمثل الشريحة الكبرى في المجتمع.

1-2) الأسباب الموضوعية :

1 - محاولة إثراء المكتبة الجامعية بدراسة أولية عن موقف الطالب الجامعي و تغيره مع الحراك الاجتماعي, و علاقة الطالب بالأسرة

2- بروز ظاهرة الانسحاب الوظيفي للأسرة كمؤسسة تنشئة إلى مؤسسات أخرى و تعرض الدور الوظيفي لمؤسسة الأسرة لمؤسسات أخرى

3-إن تغير السلطة في العائلة هي الأكثر دقة و قابلية للدراسة ة و البحث،ولهذا توجب على الباحث فتح نافذة بحث ونقاش حول هذا الموضوع.

2) الهدف من الدراسة :

إن الهدف من هذه الدراسة يتمثل في إبراز موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية في العائلة وما يفرزه الواقع الاجتماعي له , و البيئة الجامعية من تأثيرات على سلوكياتهم يتمثل في التعرف على تعامل و تفاعل الطالب مع أفراد عائلته وما تفرضه العائلة من قيم تحدد سلوكه و كشف الستار عن العوامل التي تتحكم في توزيع الأدوار و السلطة في العائلة.

3) الإشكالية:

و تشكل الأسرة القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري فهي المؤسسة الاجتماعية التي تؤمن عدة وظائف حيوية منها وظيفة الإنجاب و التنشئة الاجتماعية للأفراد و اكتسابهم هوياتهم كونها لا تزال الحاضن الاقتصادي للشاب حتى سن الزواج بل حتى بعده

ولقد عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية أو في قيمتها الاجتماعية التغير الثقافي الاجتماعي و الانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث.

ونحن نعلم كيف يربط دوركايم ازدياد السكان بتقسيم العمل وتراجع الوعي الجمعي مقابل الوعي الفردي الذي تشجعه المورفولوجية الاجتماعية الجديدة.[1]

وقد تحدث محمد السويدي عن الأسرة الجزائرية في كتابه" **مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري** " حيث بين التغير الحاصل في الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال حيث يبنى فكرته على أساس إن مستوى الجيل الأول كانت تتمثل الأسرة الريفية و كذلك الجيل الثاني من النازحين , أما الجيل الثالث ففي الغالب تتجه نحو الأسرة الحضارية و الزواجية, وهذا التغير كان على مستوى الإنجاب و الزواج و السلطة.[2]

كما أن المجتمع سلب العائلة وظائفها الواحدة تلو الأخرى بعد أن انشأ لكل وظيفة هيئة خاصة بها على أسس مستقلة عن الأسرة

والأبناء أصبحوا يمارسون وظيفتهم بكيفية فردية أكثر فأكثر و أقيمت مؤسسات العمل المأجور بديلة عن سلطة الأب.

---

1)ريمون بودن وآخرون:تر.وحيد أسعد،**المطول في علم الاجتماع**،منشورات الهيئة العامة السرية ، للكتاب،دمشق، 2007،ص08.

2)محمد السويدي: **مظاهر التغير في المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984،ص87.

و خروج المرأة للعمل و حصولها على اجر سمح لها بممارسة سلطات أوسع بالقياس لما كان لها في المجتمع التقليدي مما يساهم في تفكك الوضع الذكوري و ضعف الهيمنة الذكورية .

ومن مظاهر التحديث كذلك ظاهرة التعليم الحكومي الذي سلب العائلة جزءا كبيرا من وظيفة التنشئة الاجتماعية حيث أصبح الأبناء يقضون وقتا أطول بعيدا عن العائلة و يتأثر بالجماعة الرفاق, وأصبحت سلطة المعلم أو الأستاذ وكذلك المدرسة أقوى من سلطة و هيمنة العائلة عليه و خاصة وان الوالدين اقل دراية بالقوانين البيداغوجية للمدرسة و مؤسسات التنشئة الأخرى.

ومن أهم هذه المؤسسات التعليمية نجد الجامعة التي تعد من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي للطلبة و التي تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصياتهم

والجامعة تضم في رمتها طلابا و طالبات من مناطق مختلفة و أحياء متعددة فهي تتسم بالانفتاح على الأفكار ة التحرر خاصة إذا كان مقر الجامعة و إقامة الطالب في مدينة غير المدينة التي فيها سكنى العائلة وهذا التحرر من قيود العائلة يكون أوضح بالنسبة للفتاة أكثر من الفتى.

وفي هذه البيئة يكسب الطالب قيما جديدة ويشعر انه اقل ارتباط بعائلة وقيمتها فهو محب للتغير و التحرر ورافض لكل سلطة من شانها تحد من أحلامه و طموحه فهو يبدي رفضا للمعايير و السلطة و التوجيه الذي يمارسه الكبار بل الرفض أصبح يمثل موقفا عاما في مواقع عديدة من مجتمعاتنا ودرجة الرفض تختلف على حسب تقدم أي مجتمع و نظامه السياسي.

إن رحلة اكتشاف الذات هذه بالنسبة للطالب تصطدم منذ البداية بسلطة أبوية ساحقة تدعي امتلاك الحقيقة و ترى مبادرات الشباب للتحرر و التغيير ضربا من التهور و النزف و المحدودية.

وخاصة و أن النظام العائلي التقليدي و الأبوي في المغرب العربي رغم انه تعرض لعدة تغيرات بنيوية إلا أن السلطة الأبوية هي القاهرة و السائدة.[1]

---

1) جلبيير غرانيوم:**اللغة والسلطة في المجتمع العربي**،تر:محمد أسلم،دنا،دتا،ص116-118.

في ظل المتغيرات التي يشهدها المجتمع و الوسط الطلابي تبعا ما هو موقف الطالب الجزائري من هذه السلطة الأبوية.....؟

في مجتمعنا

و يندرج تحت التساؤل العام أسئلة فرعية :

1 – هل تغير وضع الأم في العائلة الجزائرية و تحررها عمل على ضعف السلطة الأبوية بالنسبة للطالب ؟

2 – هل تفاعل الطالب مع أفراد عائلته هو الذي يحدد موقفه من السلطة الأبوية ؟

4) الفرضيات:

1 – كلما زاد الطالب تفاعلا مع أفراد عائلته زادت مقاومته للسلطة الأبوية .

2 – إن تحرر الأم من الهيمنة الذكورية (الأب) يزيد من تحرر الطالب من السلطة الأبوية .

5)تحديد المفاهيم:

- ***العائلة :***

هي الأسرة التي تقوم على عدة أسر نووية لا تجمعهم الإقامة المشتركة ولكن رابطة الدم والمصالح المشتركة والزيارات المستمرة في المناسبات وغيرها.

-ويعرف مصطفى بوتفنوشت العائلة كما يلي : هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال عدة اسر زواجيه , تحت سقف واحد ((الدار الكبرى)) عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو , إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر،[1] فهو يشير إلى الوحدة السكنية التي تشكلها العائلة مهما اختلفت ظروف الإقامة و ظروف البيئة المادية المحيطة بالأسرة.

-التعريف الإجرائي:

هي وحدة اجتماعية أضيق نطاقا و اصغر حجما من العشيرة, وتعتبر العائلة حجر الزاوية في التنظيم الاجتماعي التقليدي, و القالب الذي على شكلته ترتسم الجماعات النموذجية الأخرى من عشيرة, قبيلة, دولة.

يقول بيير بورديو (pierre Bourdieu):الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية (...) النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية, لتقتصر على جماعة الأزواج و ذريتهم و لكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي, جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية و اتحاد حميمين.[2]

فهي أسرة ممتدة تجتمع رئسي واحد بيده السلطة المادي و الروحية .

1) Mustapha Boutefnouchet: **la famille algérienne évolution et caractéristiques récentes**, Alger ,SNED, 1982 p 40.

2) Pierre Bourdieu : **sociologie de l'Algérie coll,que saisie?** n° 802 paris puff,1974, p12.

- السـلـطـة:

عرف أحمد زكي بدوي السلطة أنها : القدرة على التأثير وهي تأخذ طابعا شرعيا في إطار الحياة الاجتماعية و السلطة هي القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف أو إصدار الأوامر في مجتمع معين , و يرتبط هذا الشكل بمركز اجتماعي يقبله المجتمع , يوصفه شرعيا , و من ثم يخضعون لتوجيهاته و أوامره و قراراته .[1]

يمكن القول من خلال هذين التعريفين أن السلطة تعني النفوذ و القدرة على التأثير على الأفراد بواسطة التوجيه, أو إصدار الأوامر و القرارات وهي مرتبطة بوضع اجتماعي أعلى يستند على أساس من الشرعية يقربه من يخضعون له, وهي ضرورية لتنظيم الحياة الاجتماعية.

أما دينكر ميتشل فعرف السلطة بأنها : نوع من أنواع القوة التي تنظم واجبات و حقوق الأفراد و تكون فعالة عندما تصدر عن أشخاص شرعيين , حسب إعتقاد الأشخاص الخاضعين لمشيئتها , و تختلف السلطة عن السيطرة القسرية أو الجبرية , من حيث أن الأخيرة تلزم الأفراد على التكيف لمشيئتها من خلال مقدرتها على فرض العقاب أو تقديم المكافأة .[2]

نلاحظ أن هذا التعريف الأخير يفرق بين السلطة و السيطرة القسرية أو ما أصبح يصطلح عليه الآن بالتسلط , أي اللجوء إلى العنف للسيطرة على الآخرين أو إغرائهم و استمالتهم عن طريق تقديم بعض الامتيازات و المصالح و الفوائد و المكافآت

ولقد قارن على وطفة بين السلطة (autorité) و التسلط (autoritarisme) و بنماذجه و أبعاده المتعددة المختلفة , كالعنف (المادي و الرمزي) , و القمع و الإرهاب , و يمكن تلخيص مقارنته كما يلي:

فبينما تعتمد السلطة على الشرعية القانونية أو الدستورية , و يؤمن بها من تمارس عليهم ويرفضونها شعوريا ولا شعوريا، إذا كانت السلطة تهدف تحقيق غايات اجتماعية محددة تشمل مصالح أفراد المجتمع, فإن التسلط يهدف لتحقيق غايات فردية لخدمة مصالح من يمارس السلطة.

---

1) نقلا عن أسعد وطفة:**بنية السلطة و إشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي**, مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،لبنان،1999 ص ،118.

2) ميتشيل : **المرجع السابق**، ص 29.

السلطة داخل الأسرية :

تقترن السلطة الأسرية بالهيمنة و السيطرة،[1] هذا المفهوم على الباحث تحديد المجالات التي تتبلور فيها السلطة و نوع العلاقات داخل الأسرة , و تختلف أهمية هذه المجالات من باحث لآخر , سيما وأنه ينبغي مراعاة السياق الثقافي الاجتماعي الخاص بكل مجتمع , ومن هذه المجالات :

– اقتصاديات الأسرة : أي كيفية تسيير المداخيل و إنفاقها , و المقصود هنا من المسؤول عن وضع الميزاني الاقتصادية , ومن المسئول عن التدبير , تفكيرا و تنفيذا , وفي حالة التعارض بين الزوجين على موضوع من الموضوعات الاقتصادية المتعلقة بالأسرة , من له الرأي النهائي بالنسبة لاتخاذ الخطوات النهائية و كيفية الوصل إلى هذا الرأي.[2]

– عمل الأم و خروجها من البيت , وهنا يجب النظر إلى اتجاه و رأي الزوج في عمل المرأة و خروجها للزيارات أو شراء و جلب بعض الأغراض للمنزل .....الخ.

– الشؤون و الأعمال المنزلية اليومية : كالطهي و الغسيل و التنظيف , ارتبطت مسؤولية القيام بهذه الأشغال إلى جانب الأمومة بالزوجة إلا أنه نظرا لخروج المرأة للعمل , أصبحت هذه الأخيرة تنتظر من الزوج أن يقوم بدوره المساعدة في هذا المجال ولا يقصد بالمساعدة , أو المساهمة هنا , قيامه بالأعمال المنزلية فحسب , بل هو تقدير من جانبه لدورها و مراعاة مشاعرها و متاعبها الجسمية.[3]

– تربية الأطفال : وهنا ينبغي تحديد المسئوول عن رعاية و تربية الأبناء الصغار , و المسئوول عن اختيار طبيعة هذه التربية , وكذلك ينبغي فحص اتجاهات و آراء كل من الزوج و الزوجة بخصوص مسؤوليات وواجبات الشريك بالنسبة لتربية الأبناء .

---

1) راجع فتيحة الشيخ: **السيطرة الذكورية في نظر المرأة الجزائرية المثقفة** , رسالة ماجستير , قسم علم النفس و علوم التربية، جامعة الجزائر، 2001،ص56.

2) يوسف علي : **المرجع السابق** ،ص .89

3) يوسف علي. أميرة منصورة: **محاضرات في قضايا السكان و الطفولة** – المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1999 ص89.

الأبوية:

يستخدم هذا المصطلح لوصف العلاقة بين الأب و الطفل من حيث كونها متسمة بالتسلط و الخنوع تعكس نوعية النظام الأبوي , ثم طرح علاقة الأب بالابن من قبل ماكس فيبرا , في نموذجه عن السلطة السياسية التقليدية من حيث كونها موروثة تعكس سلطة السيد بالإتباع ومن تم اتسعت هذه الهيمنة إلى كافة أجزاء المجتمع يقدم الإتباع في الحالة السياسية ولاءهم و طاعتهم للأب القائد لقاء حمايته لهم.

المجتمع الأبوي:

يعرف شرابي مفهوم المجتمع الأبوي بأنه نوع محدد من البنية الاجتماعية السياسية وهي بنية ذات قيم وخطابات وممارسات وتعتمد هذه البنية على نمط تنظيم اقتصادي مميز ويضيف قائل أن الأبوية هي سمة العلاقات الاجتماعية المركزية للتشكل الاجتماعي السابق على الرأسمالية.

ويقول شرابي : ((من الواضح إن الأبوية باعتبارهما مقولة اجتماعية اقتصادية تشير إلى مجتمع تقليدي وسابق على الحداثة , وتبعا لذلك فان التعبيرين : مجتمع / ثقافة , أبوية و مجتمع / ثقافة تقليدية (أو سابق على الحداثة) , هما تقريبا ذو دلالة واحدة , إذ يجري تعريف التعبيرين على أنهما نقيض مجتمع / ثقافة يختلف عنها نوعيا أي ماهر حديث.[1]

ونجد في موضع آخر يفرق بين بنيتين للمجتمع العربي التقليدي بنية جزئية , وبنية أخرى كلية انبثقت عن الأولى و شكلت امتداد لها , وهذا ما يؤكد بقوله : ((إن مفهوم الأبوية أضيق شمولية من مفهوم البطركية , فهو محصور في بنية العائلة (و النبي المتفرعة من العائلة كالعشيرة و القبيلة) بينما يضم مفهوم البطركية بأكملها , (بما فيها البنية الأبوية العائلية و متفرعاتها) و الاختلاف الكمي هنا يظهر في الاختلاف النوعي على المستويات كافة , السياسي و الاجتماعي و النفسي و الثقافي.[2]

---

1) هشام شرابي : **النظام الأبوي , و إشكالية تخلف المجتمع العربي** , تر: محمود شريح، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1993, ص .34.

2) هشام شرابي، **النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين** , بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية 1990 , ص 90.

الجامعة:

يعرف جود " Good" كما ورد في البر عي (2002 - 290) الجامعة على أنها تلك المنظمة التي تحتوي عددا من المعاهد التعليمية العليا، و يكون لديها غالبا كلية للفنون الحرة، أو من المدارس و الكليات المهنية و تقدم برامج للدراسات العليا تكون قادرة على منح الدرجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة.

و تعرفها البر عي (2002 – 290) على أنها "المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها تعليما نظريا معرفيا و ثقافيا يتبنى أسسا أيديولوجية و إنسانية، يلازمه تدريب مهني فني بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع، و تؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم، بما تملكه من قدرات أكاديمية و أيديولوجية و بشرية[1].

الموقف:

يشير إلى سلوكات الفرد اتجاه وضعية معينة فهذا المفهوم , فهذا المفهوم لا يرتبط في الحقيقة بهذا السلوك بل فيما يكمن خلفه , هذا يعني أن الموقف لا يمكن أن نلاحظه دائما وفي كل الحالات بل يتجسد من خلال الواقع الحياتي للفرد إلا أن الاتجاه يختلف عن الموقف من حيث أن هذا الأخير هو تراكم الموقف لفترات زمنية طويلة.كما أن الموقف يتعلق أكثر بالفرد ورؤيته للقضايا التي يعانيها في الواقع, لكن الاتجاه في نهاية المطاف مواقف جماعية و ليست فردية فأساس تشكيل الاتجاهات هو تقاسم الأفراد لمواقفهم و مشاركة الآخرين بها.[2]

إن الموقف هو مفهوم افتراضي يمثل درجة إعجاب الفرد أو كرهه له وعادة ما يكون الموقف صورة إيجابية أو سلبية عن شخص أو مكان أو شيء أو حدث ودائما يشار إليها بهدف الموقف،ويمكن أن يكون للفرد مواقف إيجابية أو سلبية إتجاه الشيء نفسه.

تعد المواقف أحكاما وتنشأ تلك المواقف طبقا لنموذج السلوك والإدراك وتأتي معظم المواقف نتيجة الخبرة المباشرة أو التعلم الإدراكي المكتسب من البيئة. [3]

6)الدراسات السابقة:

1) ماجد الزيود: **الشباب و القيم في عالم متغير** ، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن،2006، ص 120.

2) طلعت همام:**سين وجيم عن علم الاجتماع**، مؤسسة الرسالة دار عمار، بيروت لبنان، 1984، ص100.

3)سامية السعاتي:**الثقافة والشخصية،بحث في علم الاجتماع الثقافي**،دار النهضة للطباعة والنشر،لبنان،1983 ،ص202.

تجدر الإشارة إلى أن الاطلاع على الدراسات السابقة لا تعني تلك الدراسات الملتصقة بالموضوع المبحوث فيه المباشرة أما و تلك الدراسة التي تحمل نفس العنوان أو تدرس نفس المشكل, فقد يكون هدا صحيحا إذا كانت مثل هذه الدراسة متوفرة ,لكن الباحث حتى ولو كان بصدد دراسة استطلاعية عليه أن يطلع على البحوث و الدراسات السابقة سواء ارتبطت بالموضوع من قريب أو من بعيد, فلقد وجدنا أن موضوع السلطة الأبوية, و النسق القيمي و مواقف الطالب الجامعي تجاه السلطة الأبوية لم ينل الاهتمام الكافي من قبل المفكرين و الكتاب و الدارسين على الرغم من الأهمية التي يلقاها في المجتمع , ونشير هنا إلى أن الدراسات التي نحوا إيرادها لم تتناول الموضوع بطريقة مباشرة بنفس الشكل .الشكل الذي نريد و نعزم عليه, وسوف نعرض بعض الدراسات التي ارتبطت بالموضوع الحالي, بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

6-1) ***الاغتراب وصراع القيم بين الشباب العربي:*** [1]

دراسة حالة الأردن حيث أجريت الدراسة على طلبة جامعة اليرموك,وقد اجري هذه الدراسة نخبة من الأساتذة و باحثين أردنيين هدفت الدراسة إلى التعرف على مشاركة الشباب في مناقشة وقراءة الأمور السياسية و الاجتماعية التي تهم مجتمعهم و الصالح العام و مدى قدرتهم في التأثير على الأحداث المجتمعية و مدى فاعلية المعايير الاجتماعية في تحقيق أهدافهم و مدى انعزالية الشباب وشعورهم بالوحدة و الإحباط.حيث أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة اليرموك و كليات المجتمع في اربد بلغ عددها 512طالبا و طالبة و توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة عازفون عن الاهتمام و المشاركة في قضايا المجتمع العامة علاوة على شعورهم بحالة من اللاقدرة وضعف تأثيرهم على مجريات الأحداث الاجتماعية و السياسية لمجتمعهم.

إن العلاقات الاجتماعية السائدة لدى هؤلاء الطلاب منفعية و مصلحيه و شخصية وان الحياة لعدد كبير منهم لا معنى لها كذلك الشعور بالوحدة و الاغتراب عن المجتمع المحيط – إن تقدير مكانة الفرد في المجتمع لا يعتمد على ما يمتلكه الشخص من قدرات و إمكانات بل يخضع لاعتبارات اجتماعية أخرى فهم لا يحققون أهدافهم دون اللجوء إلى الوساطة و يرى معظم أفراد العينة أن تطبيق التعاليم الدينية و التقيد بها يعتبر الحل الأمثل للخروج بالمجتمع من أزمته الحالية.

6-2)دراسة حول الابن البكر وجه مميز:[2]

1) ماجد الزيود : **الشباب و القيم في عالم متغير** ، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن،2006، ص45.
2) روز الأشقر :**الابن البكر وجه مميز** ،دار الفكر اللبنانية ، لبنان،1997،ص52.

هذه الدراسة أجرتها الأستاذة روز الأشقر و هذه الدراسة تهدف إلى موقف الآباء من السلطة الذي يسلكها الأبناء و الابن البكر بالأخص و قد أجريت الدراسة على المجتمع اللبناني ثم عممت و هذا سنوات التسعينات وكانت النتائج كالتالي :السلطة و موقف الآباء37% من الآباء يرون أن الابن الأكبر يحقق أمانيهم و يتصرف كأنه الأب الثاني أي يقوم مقامه أثناء غيابه.94% من الآباء يرون أن سلطة البكر هي امتداد لسلطة الأب كما أن 69 يبدون رضاهم عن ممارسة الأبناء للسلطة مقابل 31% يرون أن من الصعب على البكر ممارسة هذه السلطة إن البكر الذي يتميز بالامتيازات و منها السلطة سينتهي إلى العيش على فكرة انه مرموق اجتماعيا و لكن قدرته على ممارسة هذه السلطة تكون مرتبطة إلى حد كبير بالإرادة الأبوية.

– ترى الأم أن امتلاكها صبيا يعني أنها تملك هي نفسها ((مالك سلطة)) بعد زوجها وهذا يعني أنها صارت مستقلة اجتماعيا عن العائلة الكبيرة بمعنى آخر تفويض القدرة للبكر يعني إراحة الأم فيما غزو السلطة إليه يعني سلطتها على المحك.– إن موقف الأم تجاه السلطة المنسوبة إلى البكر يتأرجح بين قطبين فهي مؤيدة إن كان نفوذ البكر يشمل الإخوة, دون أن يعيق سلطة الأم فان قيمة موقفها تتبدل. و الصورة التي يكونها البكر عن الأم ستكون منشطرة, بحسب تعارضها أو انسياقها في علاقة ايجابية تارة, سلبية تارة, و لكنها مزدوجة أساسا.

3–6 دراسة حول الإعلام و أثره في تغير بعض القيم الأسرية الريفية و الحضارية : [1]

إن هدف هذه الدراسة و الغرض منها لا تخرج في حقيقة الأمر عن كونه محاولة لمعرفة هل الإعلام له دور في تغير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضارية أم لا......, والى أي مدى و كيف تطور هذا الدور,....؟ و ذلك من خلال دراسة ميدانية تصل فيها الباحثة إلى معرفة هذه القيم الراسخة و المتأصلة, والقيم المتغيرة في كل من الريف و الحضر لتصل في النهاية للتطرق إلى مقارنة هذه القيم في المجتمعات التي اختارتها حيث أنها مجتمعات متباينة و ذلك للتعرف على مدى الاتفاق و الاختلاف فيما بينها .وقد استخدمت الباحثة لمسح الاجتماعي بطريقة العينة باعتبارها احد المفاهيم الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية بالإضافة إلى استخدام المنهج الإحصائي و قد أجريت الدراسة الميدانية باختيار ثلاث مجتمعات بحث تتمثل في حي الزمالك بالقاهرة, وهو من الأحياء الراقية وحي السيدة زينب و هو من الأحياء الشعبية و قرية طنطا , الجزيرة بمحافظة القليوبية ة يمثل المجتمع الريفي في البحث حيث بلغ حجم العينة 396 فردا من الذكور و الإناث.أما النتائج

1) نوال محمد عمر: **دور الإعلام في تغير قيم الأسرة الريفية و الحضرية**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984 ص23.

التي توصلت إليها الباحثة تتمثل في :التلفزيون يحتل المرتبة الأولى بين أجهزة الإعلام و أكثرها تأثيرا على المشاهدين كلما ارتفعت نسبة الأمية كلما فضل المبحوثين سماع الإذاعة. برامج التلفزيون التربوية و الدينية ترفع نسبة تغير القيم مثل تعليم المرأة لم يستطع الفلم تغيير بعض القيم كالأحجية و الشعوذة كلما كانت الأسرة متمسكة بالقيم التقليدية كلما شب الأولاد أيضا متمسكين بهذه القيم.

6-4)أثر عمل الزوجة على مشاركتها في القرارات الأسرية:[1]

تعالج الدراسة موضوع عمل الزوجة وأثره على مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية حيث تناولت عمل المرأة وأثره في استقلالها بالإضافة إلى مستوى تعليمها وعدد أطفالها وعدد سنوات زواجها.وتهدف الدراسة إلى التعرف على تحديد المجالات التي تشهد مشاركة أكثر من قبل المرأة أو تلك التي تتقلص فيها مشاركتها وما هي مجالات التي يسمح فيها الزوج للزوجة بالمشاركة والمجالات التي يميل فيها الزوج إلى التفرد بقراراته.

ولتحقيق هذه الدراسة وضعت الباحثة عدة فروض كانت على النحو التالي:

الفرضية الأولى: أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الزوجة وبين مشاركتها في اتخاذ القرار.

الفرضية الثانية:أن هناك علاقة بين عمل الزوجة ومشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية.

الفرضية الثالثة:أن هناك علاقة بين إسهام الزوجة بدخلها في الإنفاق على الأسرة وبين مشاركتها بدرجة أكثر في اتخاذ القرارات الأسرية.

الفرضية الرابعة:أن هناك علاقة بين تعرض الزوجة لوسائل الاتصال ومشاركتها في اتخاذ القرارات.

وقد استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من العينة التي ضمت 385 من الزوجات العاملات والغير العاملات من مستويات مختلفة من مدينة الرياض وكانت النتائج كالتالي:

1-ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الزوجة ومشاركتها في اتخاذ القرارات.

2- إن المرأة العاملة أكثر مشاركة في اتخاذ القرارات من المرأة الغير العاملة.

3- إن هناك علاقة بين إسهام الزوجة بدخلها في الإنفاق على الأسرة وبين مشاركتها بدرجة أكبر في اتخاذ القرارات الأسرية.

4- كلما تعرضت الزوجة لوسائل الاتصال الإعلامية كلما أثر ذلك على استقلاليتها.

---

1) نورة الصويان:**أثر عمل الزوجة على مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية**،رسالة ماجستير،قسم علم الاجتماع،كلية الدراسات العليا،جامعة الملك سعود،الرياض،السعودية،2000-2001.

7)المنهج المتبع وتقنيات البحث:

7-1)المنهج المستخدم:

يعبر المنهج على الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة[1]،والمنهج هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة عن العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة.[2]

ولما كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم فإنه وتبعا لما تم التطرق إليه فإن المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج التحليلي الكمي وهو الذي يتلائم وطبيعة موضوعنا والذي يعرف بأنه مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر.[3]

7-2) التقنيات:

أ-الملاحظة:

" تعتبر الملاحظة وسيلة هامة ، من وسائل جمع المعطيات فهي وسيلة يستخدمها الإنسان في اكتسابه للخبرات والمعلومات حيث نجمع من خبرتنا ما نشاهده ونسمع عنه"وأداة كالملاحظة لا تتطلب جهدا ، أو عناء كبيرا ، حيث يستطيع الباحث أن يشاهد سلوكا معينا أو ظاهرة معينة ،ويحدد خصائصها وتكمن أهميتها في إنها تجمع معلومات قيمة من الحقل الاجتماعي لا يمكن جمعها بالمقابلة ولا بالاستمارة ، وأول خطوات الملاحظة هو تحديد مجالها (المكان والزمان، واخترنا الجامعة كمجتمع بحث والإقامة الجامعية بالخصوص، وتتبعنا المبحوثين في الأماكن التي يعتادونها كالحي الجامعي ،غرف الإقامة ن ونادي الحي الجامعين والمكتبة .

ب-الاستمارة (الاستبيان):

1)عمار بوحوش،محمد ذنيبات:**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985 ،ص12.

2)أحمد بدر:**أصول البحث العلمي ومناهجه**،وكالة المطبوعات،الكويت،1982،ص33.

3)موريس أنجلس:**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،ط2،دار القصبة،الجزائر،دتا،ص100.

أن تقنية الاستمارة تفرض علينا التقيد، والالتزام بأسئلة موضوع البحث ، فقط دون ، الخروج عنها ،وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص المشاكل التي يراد من الباحث معالجتها[1]، وقد قسمناها إلى محاور متكاملة ومتتابعة تسمح بترتيب الأفكار والمواقف المختلفة وقد أعطينا الأولوية لترتيب الأسئلة وتحديدها ، وكذلك كانت الأسئلة ، البعض منها مغلق والبعض منها عبارة عن الاختيار من متعدد ، والقليل كان مفتوحا نظرا لأهمية ، وصلة الأسئلة بالمحاور، وطبيعة الفرضيات ن وحتى يتمكن بواسطتها التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع ناو التأكد من معلومات متعارف عليها غير مدعمة بحقائق[2]

كما أن لها عدة ميزات كجمع معلومات كثيفة ن وتمكن المستجوب من السيطرة على أجوبته ،إزاء أسئلة محددة على نحو دقيق .

وعلى العموم فأن الاستمارة جاءت موزعة على الشكل التالي :

-بيانات شخصية : الجنس ، العمر ، التخصص ، الحالة الاجتماعية .

-بيانات خاصة بالوالدين .

-بيانات خاصة بتفاعل الطالب مع أفراد عائلته.

-بيانات خاصة بالمرأة والأم ووضعها في العائلة.

وقد تم توزيع 210 استمارة في شهر ماي 2010من وقد تم استرجاعها كلية .

المقابلة: لم نعتمد هذه الأداة بصفة كبيرة، حيث تم إجراء مقابلات مع عدد لا يتجاوز عشرين فردا، إذ طرحت عليهم بعض الأسئلة حول موقفهم من تبعيتهم للعائلة ماديا، وسلطة العائلة عليهم.

8)مجتمع الدراسة وضبط العينة:

1) Garwite Mohamed :méthode des gences, aris ,ed dadaz 1981,p732.

2)Grignions Rodolphe: **matalan (benjamine).les enquête sociologique, théorisé et pratique**, paris armoud colin 4eme edition, 1983.p98

1-8) مجتمع الدراسة:

ولاية غرداية:

ظهرت كنتيجة لتقسيم الإداري الوطني لسنة1984 حسب القانون رقم 09-184،حيث يقدر عدد سكان ولاية غرداية إلى غاية 30 جوان 2003 بـ 334754 نسمة أي بكثافة تقدر ب 3,88 نسمة\كلم^2.

تتفرع ولاية غرداية إلى 09 دوائر ،مقسمة إلى 13 بلدية:

1دائرة متليلي وتتكون من بلديتين هما:

- بلدية متليلي
- بلدية سبسب

2-دائرة المنيعة وتتكون من بلديتين هما:

- بلدية المنيعة
- بلدية حاسي القارة

3-دائرة بنورة وتتكون من بلديتين هما:

- بلدية العطف
- بلدية بنورة

4 -دائرة المنصورة وتتكون من بلديتين هما:

- بلدية المنصورة
- بلدية حاسي لفحل

5-دائرة غرداية ،وتتكون من بلدية واحدة وهي

- بلدية غرداية

6-دائرة ضاية بن ضحوة ،وتكون من بلدية واحدة وهي.

- بلدية ضاية بن ضحوة

7دائرة زلفانة ،وتتكون من بلدية واحدة وهي:

- بلدية زلفانة

8-دائرة بريان ،وتكون من بلدية واحدة وهي:

- بلدية بريان

9-دائرة القرارة ،وتكون من بلدية واحدة وهي:

- بلدية القرارة[1]

البعد التاريخي والاجتماعي:

إن معرفة التاريخ المحدد بقدوم العائلات الموجودة في ولاية غرداية يصطدم بأكثر من عقبة،فمن ناحية أولى هناك نقص كبير في مؤلفات التاريخية التي تناولت العائلات القادمة إلى هذه المنطقة وزمن قدومها،ومن ناحية أخرى نجد في الولاية نوع من التراث المنقول شفويا.

ولكن الروايات تتفق على أن السكان الأصليين الذين قطنوا ربوع ولاية غرداية قدموا من مختلف أنحاء الجزائر ومن مختلف أنحاء الوطن العربي كذلك منذ القرن العاشر،هذه الهجرات المتعددة كونت خليط بشريا أنصهر في بوتقة واحدة تحت راية المذهب الإباضي،ويطلق عليهم جميعا بنو مزاب.

كما اشتهرت عدة مناطق من ولاية غرداية في تواجد قبائل شعانبة الذين قدموا من مختلف أنحاء الصحراء الجزائرية كما تمركزوا بكثرة في مدينة متليلي.

وفي القرن 17م رحل جزء منهم لتأسيس مدينة المنيعة،سموا **بشعانبة لماضي**،كما توافد قبائل منهم بني مرزوق الذين قدموا إلى غرداية سنة 1527م واستقروا بالمنطقة الشرقية،وقبائل المذابيح الذين قدموا إلى غرداية سنة 1586م واستقروا بالمنطقة الشمالية بالضاية،أما قصري القرارة وبريان فقد نزحت قبائل عربية تتمثل في العطاطشة وأولاد السايح والزناخرة وأولاد الشرفة.[2]

المركز الجامعي لولاية غرداية

1- ملحقة لجامعة الجزائر:

1) www.cultureldjazair2007.com/p_sculturel85.htm

2)سعيد بكير أعوشنت:**وادي مزاب في ضل الحضارة الإسلامية**،المطبعة العربية،غرداية،الجزائر،دتا،ص67.

أصبحت ملحقة جامعة الجزائر بغرداية واقعا ملموسا بموجب صدور القرار الوزاري المشترك المؤرخ في:08 رجب 1425هـ الموافق لـ 24 أوت 2004،والذي تزامن مع الموسم الجامعي 2005/2004 وعليه تمت الانطلاقة الأولى لتسجيلات الطلبة،وهذا مع بداية شهر أكتوبر 2004 بفتح قسمين كبداية أولية بناء على عدد الطلبة المسجلين بالفروع التالية:علم الاجتماع وعلم التاريخ.

2- الارتقاء إلى مركز جامعي

تميز افتتاح الموسم الجامعي 2006/2005 بارتقاء ملحقة جامعة الجزائر بغرداية إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 302.05 المؤرخ في 05 أوت 2005،والمتضمن إنشاء مركز جامعي بولاية غرداية،وتم إضافة إلى قسم علم الاجتماع،وقسم تاريخ ،قسم الأدب وقسم علم النفس والتجارة.

3-الموسم الجامعي 2009-2010

3-1) النظام الكلاسيكي:

قسم الأدب:434 طالب

قسم القانون:593 طالب

قسم علم النفس:267 طالب

قسم علم الاجتماع:188 طالب

قسم التاريخ:310 طالب

3-2) نظام L.M.D ال أم دي :

قسم الأدب: 223 طالب

قسم العلوم الإنسانية:184 طالب

قسم العلوم الاجتماعية:278 طالب

قسم العلوم الإسلامية:125 طالب

قسم الاقتصاد وعلوم التجارة:330 طالب

قسم العلوم الطبيعة والحياة:175 طالب

قسم اللغة الفرنسية:78 طالب

إجمالي الطلبة في النظام الكلاسيكي:1792 طالب

إجمالي الطلبة في النظام L.M.D:1730 طالب

مجموع الطلبة بالمركز الجامعي غرداية:3522طالب

الأساتذة:112 أستاذ

نسبة الإشراف:لكل أستاذ 30 طالب

نسبة استعمال القدرات البيداغوجية 250%

الحي الجامعي: يضم 1041 طالب مقسمين على:

ذكور:299، الإناث:722، الأجانب: 20

8-2)ضبط العينة:

بعد البحث الاستطلاعي، وبعد القراءات السابقة عن تأثير البيئة الجامعية على سلوك الطالب وقيمه ومواقفه، في القسم النظري لهذا البحث.

أردنا بدورنا أن نعرف موقف طلبة المركز الجامعي لولاية غرداية من السلطة الأبوية في العائلة،ويشكل مجتمع الطلبة مجتمعنا متجانسا،ولهذا كانت المعاينة،معاينة عشوائية بسيطة،والتي هي السحب بطريقة مباشرة على أساس قاعدة البحث.

وقد تم سحب 210 طالب من الإقامة الجامعية وهذه العينة تمثل 20% منة مجموع الطلبة المقيمين والذي يقدر بـ 1041 طالب وتمثل نسبة 6% من مجموع طلبة المركز الجامعي والذي يقدر بـ 3522 طالبة.

المكان: المركز الجامعي لولاية غرداية (النادي) ،الإقامة الجامعية:غرف الطلبة،نادي الطلبة بالإقامة.

الزمان:تم توزيع واسترجاع الاستمارة ما بين (7ماي ـ21ماي 2010)

9)صعوبات البحث:

تواجه الباحث العديد من الصعوبات تختلف باختلاف مشكلة البحث و نوعية الدراسة و قد صادفتنا صعوبات ارتبطت باختيار الموضوع أولا الذي يشكل أولى الصعوبات، و كذلك – في عملية اختيار عينة البحث بحيث تكون نتائج البحث واضحة و غير عقيمة.

الفصل الثاني

تطور الأسرة الجزائرية ومظاهر التغير فيها

تمهيد

-1- الأسرة التعريف التصنيف والوظائف

-2- خصائص المجتمع الجزائري التقليدي

-3- الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية

-4- حركة التحديث في المجتمع الجزائري

-5- مظاهر التغيير في الأسرة الجزائرية

خلاصة

تمهيد

نحاول في ها الفصل أن نبين التركيب الاجتماعي للأسرة والتغييرات التي تطرأ عليها جراء الحراك الاجتماعي.

وبالتالي يجدر بنا أن نتحدث عن مجتمع تقليدي كانت العائلة من مظاهره إلى مجتمع حديث أهم مظاهره الأسرة النووية، وما صاحب مسيرة هذا التغير (مثل النزوح الريفي والتحضر والتحولات التي طرأت على القيم داخل الأسرة الجزائرية ، وسوف نحاول معرفة ملامح هذا التغيير داخل الأسرة من ناحية.

- التركيبة الأسرية التي تتمثل في عملية الإنجاب، وتوزع الأدوار والسلطة، ونمط العلاقة بين أفراد الأسرة.

وكذلك الوظيفة وكيف تنازلت الأسرة عند عدة وظائف لمصلحة مؤسسات أخرى خاصة وظيفة التنشئة والوظيفة الاقتصادية.

- وأخيرا سوف نرى أهم نتيجة من نتائج الحراك الاجتماعي وأثاره على الأسرة، وهو التغيير في القيم وسوف نسلط الضوء على أهم قيمتين في الآسرة الجزائرية وهما قيمة الشرف وقيمة الجماعية.

1- الأسرة:

1-1) تعريف الأسرة:

تواجه العلماء صعوبة جمة في تعريف الآسرة الإنسانية نظرا لأنها تخلط بين عناصر بيولوجية عامة يشترك فيها جميع البشر ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي التكاثر وحفظ نوع البشري وعناصر أخرى اجتماعية ثقافية ,يختلفون فيها عبر الزمان والمكان ,وهي نظام الزواج شكل تنظيم الأسرة ,طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل أدوارا اجتماعية داخلها.

ولقد عرف كينكزلي ديفز (Kingsley Douvis) الأسرة كما يلي: إنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة[1] ،أما بيرج ولوك (E.wburggssh / H.j looke)

1) بيري الوحشيشي:**الأسرة والزواج**،الجامعة المفتوحة،طرابلس،لبنان،1998،ص480

فعرفاها: إنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الأخر في حدود ادوار الزواج والزوجة, الأم والأخت ويشكلون ثقافة واحدة ومشتركة[1]

نجد أن التعريف الأخير يركز بشكل أساسي على ظاهرة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة ولقد وجهت له عدة انتقادات أهمها انه يراع الفروق الجهوية والاختلافات البينية بين المجتمعات البشرية في تنظيم الأسرة

أما ايميليو وليليامز (EMILIO Williams) فعرف الأسرة قائلا: "الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تشمل رجلا أو عدة رجال , يعيشون زواجاً مع امرأة أو عدة من النساء وعهم الخلف الأحياء وأقارب اخزين وكذلك الخدم،[2] أما ميردوك MURDOK فيعرف الأسرة كما يلي : "هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضاءه على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني[3]

فهذا التعريف ركز على الأهمية الاجتماعية لإحدى الوظائف الأساسية لا وهي الوظيفة الجنسية التكاثرية فهو لم يذكر السمات الثقافية والاجتماعية الكامنة في الأسرة.

وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها علماء الاجتماع والأنثربولوجيا للأسرة يمكن القول انه يصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف يتفق عليه الجميع .

فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو أهم من غيرها في نشوء الأسرة واستمرارها ساءا كان التنظيم ,الوظائف,التفاعل الاجتماعي .....الخ.

1)نخبة من الأساتذة:**المرجع في مصطلحات العوم الاجتماعية**،دار المعرفة الجامعية،مصر،دتا،ص177.

2)Emilio.Williams:**dictionnaire de la sociologie**,ed.m river, paris,1970,p106.

3) وصفي عاطف:**الأنثروبولوجيا الثقافية**،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،1971،ص165.

ويمكننا القول إن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية وتتدخل الثقافة في توجه وتعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته.

وإذا كان الاختلاف واضحا بين العلماء في تعريف ماهية الأسرة فان هذا الاختلاف يظهر جليا كذلك في العلوم لاجتماعية التي تشترك في دراسة الأسرة (علم الاجتماع الأسرة,الديمغرافيا,وغيرها ,لان هذه العلوم تتبنى كل منها زاوية تنظر منها إلى هذه الوحدة الاجتماعية [1]

فهي مجموعة من الأشخاص يرتبطون فيما بينهم بواسطة الزواج والنسب أي الوحدة القرابية وهنا يكون التعبير عنها غالبا بمصطلح القرابة (la parente)وهذا هو الإطار العام الذي ترتكز عليه الأنثروبولوجيا في التعريف ودراسة الأسرة وهي جماعة منزلية أي جماعة اجتماعية تكون وحدة بنائية داخل المجتمع ويضمن استمرارها الوظائف التي تؤديها للفرد والمجتمع.

2-1)تصنيف الأسرة:

يعتبر تنوع وتعدد الإشكال التي يمكن للأسرة أن تتخذها وفقا للبيئات الثقافية المختلفة وفقا كذلك للفترات التاريخية إحدى أهم مميزاتها, فالأسرة تختلف من مجتمع لأخر كما أنها تختلف بين المجتمعات الريفية والحضرية وقد تختلف الأسرة تبعا للطبقات والمستويات الاجتماعية في المجتمع الواحد.

فبعد مقارنته لإشكال تنظيم الأسرة ووظائفها في 250 مجتمع أنساني اهتدى ميردوك MURDUCK إلى تقسيم الأسرة إلى ثلاثة أصناف:

- الأسرة النووية (Famille nucléaire) : التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد
- الأسرة الممتدة(Famille étendue) : التي تتألف من أسرتين نوويتين على الأقل

1) وصفي عاطف:**المرجع السابق**، ص42.

- **أسرة متعددة الزوجات** (Famille pdygane) : التي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عدة نساء وكونو عوائل نووية مترابطة[1] ويفضل بعض العلماء أن يضيف إلى هذه الأنواع التي قدمها ميردوك نوعا آخر أصبح منتشرا في المجتمعات المعاصرة هو الأسرة الوحدوية Famille monoparentale التي تتكون من زوج بمفرده مع أطفاله , أو زوجته بمفردها مع أطفالها.[2]

ويرى معظم العلماء المنشغلين بالأسرة النووية لم تكن تتمتع بالاستقلال عن وحدات النسق القرابي الأخرى مثل الأسرة الممتدة والعشيرة والقبيلة , في ظل المجتمع التقليدي , وان انفصالها عن الوحدات لم يتم إلا في إطار المجتمع التقليدي , وان انفصالها عن الوحدات لم يتم إلا في إطار المجتمع الصناعي الحديث نظرا لتناقض خصائصها مع خصائص المجتمع التقليدي .

ولعل أبز المحاولات السوسيولوجية التي حاولت تفسير هذا التحول والانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية كل من محاولتين دوركايم Durkheim وباستور Persons.

فالأول (أي دوركايم) وان ركز على استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق القرابي في المجتمع الصناعي إلا انه يشر بوضوح إلى عدم تفكك المجتمع ....لأن المجتمع يستبدل بالجماعات القرابية القديمة جماعات معينة تؤدي الدور نفسه الذي تؤديه الجماعات القرابية في ربط الفرد بوحدات اجتماعية اكبر[3]

أما بارسونر فأكد كذلك على تمايز الأسرة النووية عن مكونات الشق القرابي في المجتمع الصناعي , لكنه على عكس دوركايم يرى بان الأسرة النووية بالمعنى الصحيح تمتاز بأنها منعزلة[4]، فكل من

---

1) ميتشيل دينكن:**معجم العلوم الاجتماع**،تر:إحسان محمد الحسن،ط2،دار الطليعة،بيروت،لبنان،1986،ص98-99.

2)**المرجع نفسه**،ص44.

3)مجد الدين،عمر الخيري:**العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية**،الجامعة، الأردنية،الأردن،1985، ،ص12.

4) بيري:**المرجع السابق**،ص65-66.

أسرة التنشئة وأسرة الإنجاب تعتبر أسرا نووية مستقلة منفصلة ومنعزلة وهو بذلك يؤكد على اضمحلال العلاقات الاجتماعية التي تربط الأسر النووية بالأقارب.

بل وذهب إلى ابعد من ذلك ي تحليله, إذ اعتبر في ظل العائلة الحديثة تكون الوظيفة الوحيدة المترافقة مع مبادئ الحركية والترقي الشامل هي "التنشئة الاجتماعية" ضمن القيم العامة الأساسية والأدوار المقترنة بها .

- ولقد وجهت لباسونز عدة انتقادان أهمها :

- لا يمكن تعميم النتائج التي توصل إليها باسونز لأنه أجرى بحته في الولايات المتحدة وهو بلد يتميز بحراك جغرافي متعاظم لأنه في الأصل مستعمرة سكانية

- انه ارتكز في تحليلاته على ملاحظاته على الطبقات العليا والوسطى فقط ,وبالتالي اغفل الطبقات الدنيا والجماعات الاثنية المختلفة التي تكون المجتمع .

- على عكس ما يعتقد بارسونز أكدت دراسات مختلفة[1] على العلاقات الكثيفة والمتينة بين الأسرة والأقارب ويعتبر تبادل الزيارات , المساعدات المختلفة , النصائح , الرسائل , المكالمات الهاتفية .....الخ من المؤشرات الهامة على استمرار هذه العلاقات مع الأقارب الذين يملكون نفوذا لمصلحتها.

- استمرار الاستراتيجيات الزوجية لتامين استمرار أو توزيع بعض الامتيازات في الرتبة أو الثروة لمصلحة الأجيال القادمة.[2]

1-3)وظائف الأسرة :

1) بودون وبريكو:**المعجم النقدي لعلم الاجتماع**،تر:سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1986،ص149.

2)**المرجع نفسه**:ص105.

على الرغم من اختلاف صورة الأسرة من مجتمع لأخر وبالرغم من التغيرات التي مشت نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية، بقي معترفا بها المجتمعات القديمة والمعاصرة[1]

ولاشك أن هذا راجع إلى الوظائف الهامة والأساسية التي تقوم بها, والتي تعد ذات انتشار عالمي وهذه الوظائف هي:

- **الوظيفة الجنسية** : فالأسرة توفر إطارا ملائما للإفراد لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الجنسية غير أن الحاجة إلى الإشباع الجنسي لا يعتبر كافيا لنشوء الأسرة ,. واستمرار العلاقات الزوجية في كل المجتمعات , كما أن ثقافات ومجتمعات كبيرة تسمح لأفرادها بإقامة علاقات جنسية قبل الزواج أو خارج نطاقه .
- **وظيفة الإنجاب** :تعتبر الأسرة الخلية الأساسية المسؤولة عن تزويد المجتمع بأعضاء جدد أو تعويض الأفراد الذين ماتوا أو هاجروا وهي بذلك تعمل على استمرارية الحياة من اجل حيل على جيل وتعمل على تطعيم قوة العمل بطاقات جديدة.
- **وظيفة التنشئة الاجتماعية**: وهي الوظيفة ذات أبعاد ثقافية اجتماعية ونفسية, وتربوية فالطفل داخل الأسرة يتعلم قيم, رموز, وتقاليد ومعتقدات ومعارات مجتمعه وفيها تتشكل سمات شخصية, لأنها تحتكر التأثير في ارتفاعه في مرحلة الطفولة المبكرة.

ولا تزال الأسرة الدعامة الأساسية للقيام بوظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية على الرغم من أن بعض مؤسسات المجتمع مثل دور الحضانة , والرعاية , يمكنها أن تنهض بمسؤوليات الأسرة الأخرى ولقد تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يضعون في مؤسسات خاصة بعد الولادة , تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة , رغم إحاطتهم برعاية جسمية جيدة , إذ أن هناك أثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة ومن الأمثلة ذلك التأخر العقلي والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة و فقد الإحساس والنكوص وأحيانا الموت[2].

1)نعيم جغنين:**المساعد في علم النفس الاجتماعي**،دار النصار للنشر،قبرص،1988،ص101.
2)وصفي عاطف:**المرجع السابق**،ص170.

- **الوظيفة الاقتصادية** : تشكل الأسرة نظاما اجتماعيا لتبادل المصالح وتبادل المساعدات الاقتصادية , والرعاية المادية بين مختلف الأعضاء , ويعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة وبين الكبار والصغار من جهة أخرى إحدى سمات هذا التكافل الاقتصادي داخل الأسرة في غالب المجتمعات فبينما يشتغل الرجال عادة بالأعمال التي تتطلب جهدا كبيرا وقوة عضلية خارج البيت ,توكل للنساء الأعمال المنزلية وتربية الأطفال , وقد يسند الأطفال الكبار بعض الأعمال , تتعلق برعاية من هم اصغر سنا.

بل وتذهب إلى ابعد من ذلك ي تحليله , إذ اعتبر في ظل العائلة الحديثة تكون الوظيفة الوحيدة المترافقة مع مبادئ الحركية والترقي الشامل هي "التنشئة الاجتماعية" ضمن القيم العامة الأساسية والأدوار المقترنة بها .

- ولقد وجهت لباسونز عدة انتقادان أهمها :

- لا يمكن تعميم النتائج التي توصل إليها باسونز لأنه أجرى بحته في الولايات المتحدة وهو بلد يتميز بحراك جغرافي متعاظم لأنه في الأصل مستعمرة سكانية

- انه ارتكز في تحليلاته على ملاحظاته على الطبقات العليا والوسطى فقط ,وبالتالي اغفل الطبقات الدنيا والجماعات الاثنية المختلفة التي تكون المجتمع .

- على عكس ما يعتقد بارسونز أكدت دراسات مختلفة على العلاقات الكثيفة والمتينة بين الأسرة والأقارب ويعتبر تبادل الزيارات , المساعدات المختلفة , النصائح , الرسائل , المكالمات الهاتفية من المؤشرات الهامة على استمرار هذه العلاقات مع الأقارب الذين يملكون نفوذا لمصلحتها.

- استمرار الاستراتيجيات الزوجية لتامين استمرار أو توزيع بعض الامتيازات في الرتبة أو الثروة لمصلحة الأجيال القادمة.

2)خصائص المجتمع الجزائري التقليدي :

2-1)على المستوى الاقتصادي :هيمن الطابع الزراعي الرعوي على الإنتاج الاقتصادي , أما النشاطات التجارية والصناعية فكانت مملكة للنشاط الاقتصادي السائد أي الزراعي الرعوي فالصناعات كانت يدوية تقليدية , مثل صناعة الأدوات الفلاحية , صناعة الجلود , صناعة الحلي ....وتنتشر خاصة في المراكز الحضرية.

- ولعل ابرز ما يميز الاقتصادي في المجتمع الجزائري التقليدي هو ارتكاز على الاقتصاد المنزلي الذي يتسم بالتموين والاكتفاء الذاتي أي قيام أفراد الأسرة الذين يعملون جماعيا يتوفر احتياجهم من المنتوجات الزراعية ومنتجات الصناعة اليدوية التي يحتاجون إليها .

- إن هذا الوضع الاقتصادي جعل من الأرض وليس المال المصدر الأساسي لإنتاج الثروة والقاعدة التي ينهض عليها الإنتاج المادي ومن الريف وليس الحضر مركز قوة ومحور العلاقات الاجتماعية والسياسية في المجتمع.

2-2)على المستوى الاجتماعي :

شكلت القبائل ,العشائر والأسر الأبوية الممتدة (العوائل) الوحدات الاجتماعية القاعدية لهيكل المجتمع الجزائري التقليدي ،كما خضعت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين الفئات الاجتماعية لنظام القانون الإسلامي المالكي، إلى جانب الأعراف والتقاليد والعادات السائدة.

أما مؤسسات المجتمع الأهلي وعلى رأسها المساجد والزوايا فكانت بمثابة مراكز إشعاع ثقافي وتعليمي، وتربوي، و تمثل دور مؤسسة الأوقاف في توفير المنشات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مثل المدارس ,المعاهد,المساجد.....الخ

وأدت الطرق الصوفية دورا سياسيا واجتماعيا دفاعيا مهما، خاصة في فترات الاضطراب السياسي

2-3)على المستوى السكاني:

عرفت الجزائر ما قبل الاحتلال والمغرب العربي عامة نظاما ديمغرافيا ينعته أهل الاختصاص بالطبيعي أو البدائي (Naturel ou primitif)، ويتميز هذا النظام بوفيات مرتفعة ومستوى عالي للخصوبة ,نتيجة لغياب وساءل منع الحمل , ويقدر المعدل الخام للوفيات في غياب الآفات والكوارث الطبيعية بحوالي 30الى 30% أما معدل الولادات فلا يتعدى 35الى 45 % أما الزيادة الطبيعية فهي جد ضعيفة لا تتعدى 0,5% في العام لم تتجه نحو الصفر.[1]

3-الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة):

حينما نتحدث عن الخصائص السوسيولوجية للعائلة فإننا عندئذ نسعى إلى إبراز النموذج الاجتماعي الثقافي للأسرة الجزائرية التقليدية[2] التي انبثقت منها الأسرة الجزائرية المعاصرة المتحولة وهذه أهم الخصائص:

3-1)**إنها أسرة ممتدة:** أي إنها من الناحية النائية تتركب من خليتين أسريتين أو أكثر ،وتضم أكثر من جيلين اثنين فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد، يقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة ,ويمكن أن يكون هذا الامتداد عموديا فيضم مثلا أسرة الأب التي تمثل النواة وأسرة أبناءه المتزوجين التي تحيط بها , أو أفقيا فيشمل اتحاد أسرة الأخوة بعد وفاة أبيهم .

3-2)**العائلة وحدة اجتماعية إنتاجية غير منقسمة:** مشكلة العائلة في المجتمع التقليدي وحدة إنتاجية غير منقسمة , إن تماسك الأفراد داخل هذه البيئة الاجتماعية نابع أساسا من رابطة الدم لكن يضمن وحدة العائلة وتلاحمها أيضا وحدة الملكية , سواء كانت أرضا أو وسائل عمل جماعي .....الخ , فالملكية العائلية هي الملكية الخاصة , ولكن لا يجوز بيعها أو تقسيمها , فإذا حصل التقسيم ثم البيع غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم.

يقول محمد الطيبي : فاولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسالة التصرف بأراضي الملك جعل من هذه الأراضي اسمنت العائلة واحد أسس ترابطها.[3]

---

1) moncer roussi:**population et soceité au Maghreb**,coll horizon,alger, opu,1983,p44-45.

2) Claudine Chaulet: la **terre les fréreset l'argent stratégie famillainte et réduction ogricole**, en Algérie depuis 1962.p203.

3) محمد الطيبي:**الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال**،وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،وهران،1992،ص17

ونظرا لأهمية الوظيفة الاقتصادية التي تؤديها العائلة ،كفرد معزول ولكن ينظر إليه كعضو في أسرة معددة معينة أن كان اسم الأسرة هو المهم والمؤشر وليس الشخص الفرد فاسم الأسرة يمثل بطاقة تعريف يجب المحافظة عليها وحمايتها.[1]

-العائلة أسرة أبوية : الجد , الأب , وأحيانا الأخ الأكبر يعتبر رئيسا ومركز قوة وسلطة ذات طبيعة مطلقة ونهائية وانطلاقا من هذه الميزة التي يخولها العرف والعادات يسهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلية وينوب عن إفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة وهي كذلك أبوية من حيث النسب, وأبوية من حيث السكن أي أن إقامة الزوجين تخضع لقاعدة لسكن مع والد الزوج

3-3) **العائلة أسرة هرمية:** على أساس السن والجنس يمكن كذلك أن نصف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها طبقية فيمثل الأب رأس الهرم ويكون تقسيم العمل والنقود والمكانة.

على أساس الجنس والعمر [2]

فتتركز السلطة في يد الكبار السن وعلى رأسهم رب العائلة وهؤلاء الكبار (شيوخ وكهول) يمارسون سلطتهم .

وتسلطهم على الصغار (الشباب والأطفال)ويتوقعون منهم الطاعة والامتثال للأوامر واجتناب النواهي.

كما أن السلطة الأسرية تتركز خاصة في يد الذكور وهذا كله يترتب عن شكلا هرميا سلميا لتوزيع السلطة وعلاقات اجتماعية تراتبية وتقسيما للفضاء الاجتماعي فضاء عام مخصص للرجال وممنوعا على النساء وفضاء خاص داخل البيت , يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا في النهار.

4-3)**العائلة أسرة تبيح تعدد الزوجات** :تعتبر الأسرة المتعددة الزوجات شكلا من أشكال الأسرة ويتكون من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة بالإضافة إلى الأطفال ولابد أن تكون تلك الزيجات شرعية أي تتم بموافقة المجتمع ولابد أيضا أن يكون للزوج أكثر من زوجة واحدة في نفس

1)الوحيشي أحمد بيري:**المرجع السابق**،ص71.

2) حليم بركات:**مجتمع العربي المعاصر،بحث استطلاعي اجتماعي**،مركز الدراسات الوحدة، العربية،،لبنان،1984 ،ص179.

الوقت وليس في أوقات متعاقبة[1] , وينتشر نظام تعدد الزوجات في كثير من المجتمعات الإنسانية منها تلك الواقعة ضمن المحيط الثقافي العربي الإسلامي أين تبدو أثار الدين الإسلامي واضحة.[2]

أما الظاهرة الآخرة التي يمكن أن نميز بها العائلة هي الزواج الداخلي يقول عبد الغني مغربي : والواقع إن الضعالة اعني به الزواج بين أفراد الجماعة الأصلية يبدو ضروريا في المجتمع المغربي فالضعالة تعتبر ضرورة في الواقع لا مسألة موصى بها فقط فالأمر في هذه الحالة يتعلق بقرابة العصب الثنائية : قرابة من جانب الأم وقرابة من جانب الأب الذي ليس هو سوى ابن العم الشقيق لزوجته.[3]

فالزواج الداخلي يعكس ميل الجماعة (العائلة العشيرة أو القبيلة) لتمتين الروابط بين أفرادها وإبقاء الإرث في حوزتها عكس الزواج الخارجي الذي تهدف الجماعة من ورائه إحراز مصالح اجتماعية اقتصادية أو سياسية من جماعات خارجية.

4)حركة التحديث في الجزائر:

تتميز حركة التحديث في الجزائر وعلى غرار مثيلاتها في الوطن العربي تميزت بعدة خصائص أهمها أنها نشأت في ظل الهيمنة والسيطرة الأجنبية ،وهي بذلك لم تكن نابعة من ذات أي من التطور الذاتي والطبيعي للمجتمع ،ثم تواصلت وتعمقت وتسارعت بعد الاستقلال بتوجيه من الدولة

1) وصفي عاطف:**المرجع السابق**، ص178.

2) Philique Fragues: **la démographique du mariage arabe musulman, traditionnels et changement**, Maghreb, 1987, p59-73.

3)عبد الغني مغربي:**الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**،تر:محمد الشريف،المؤسسة الوطنية مع ديوان المطبوعات الجامعية،دتا،ص70.

الوطنية التي قامت بوضع وتنفيذ مشاريع التنمية الاجتماعية بما توفر لها من رؤوس أموال ضخمة ناتجة عن عائدات المحروقات ،ولقد صاحب ظاهرة التحديث المادي في الجزائر تحولات اجتماعية كبرى أهمها :

-تغيير نمط الإنتاج

-موجات النزوح الريفي والتحضر

-انتشار التعليم الحكومي.

4-1)تعريف التحديث (من منظور نظرية التغيير الاجتماعي):

التحديث هو عملية انتقال تدريجي من المجتمع التقليدي الترابي المغلق إلى المجتمع الحديث المفتوح على كل ما هو خارجي، والمتجرد من سلطة التقاليد والسلطة السياسية التقليدية المطلقة وهذا التحول يشمل جميع الأنشطة الإنسانية أهمها:

-**المجال الاقتصادي** : يتم انتقال من هيمنة الإنتاج التقليدي إلى هيمنة نمط الإنتاج الصناعي الحديث، ويصاحب هذا الانتقال انتقال ونزوح السكان من القطاع الريفي إلى المناطق الصناعية الحضرية وتوسع العمران.

-**في المجال السياسي** : يتحول المجتمع من هيمنة النظام السياسي التقليدي إلى نظام سياسي ديمقراطي تعاقدي يتميز بالمشاركة الجماهيرية الواسعة في الحياة السياسية والتنظيم الإداري المتعدد الطبقات

-**في المجال الثقافي –الاجتماعي**: يتم الانتقال من نظام التضامن العضوي وأولية علاقات القرابة الدموية وسيادة القيم المتوارثة إلى ديناميكية اجتماعية جديدة تسودها قيم ومعايير الاستقلال والحرية النسبية للفرد لاختياراته وبالتالي مسؤولياته الفردية ووعيه الذاتي.[1]

4-2)تغيير نمط الإنتاج:

إذا كان الطابع الزراعي الرعوي قد هيمن على البنية الإنتاجية بالجزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي, فان حقبة الاستعمار لم تستطع إنشاء اقتصاد قائم على الصناعة وكل ما أنتجته هو تطوير اقتصادي تصديري يتركز بالأساس على مورد واحد هو منتجات الأرض.[2]

---

1) محمد سبيلا:**التحديث وتحولات القيم في أكاديمية المملكة المغربية**،أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر،سلسلة الندوات،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،الرباط،المغرب،2001،ص368.

2) Mohamed El Hocine Beniassad : **économie du rêve de l'Algérie, sous dévalement et socialisme**, Alger.opu.2ed, p09.

فحركة التصنيع لم تعرف انطلاقا حقيقيا إلا مع ظهور الدولة المستقلة التي انصبت جهودها على إرساء قواعد نظام صناعي حديث ،وهذا ما يؤكده عبد القادر جغلول يقوله "إن البناء قاعدة اقتصادية وطنية عصرية تسمح بتمركز ذاتي مع تجنب تعميم العلاقات الرأسمالية، ذلك هو الطموح المؤكد للدولة الوطنية.[1]

ولقد تنوعت هذه الصناعة بعد الاستقلال وتفرغت إلى صناعات ثقيلة وصناعات خفيفة ،وعرفت ميلاد صناعية كبرى (الجزائر وهران قسنطينة)

-وقطاع الصناعة في الجزائر أصبح يشغل أعدادا هائلة من العمال ويساهم في الدخل الخام الوطني وفي تنشيط التجارة الخارجية

-إن تغير نمط الإنتاج من زراعي تقليدي إلى صناعي حديث يعني كذلك, تحولات من نمط العمل العائلي إلى العمل الاقتصادي المأجور وحراكا اجتماعيا ومهنيا متسارعا.

4-3)موجات النزوح الريفي والتحضر

يمكن نزوح الفلاحين من القرى إلى المدن بحثا عن الحملة الواسعة التي شنتها عليهم الإدارة الفرنسية لاغتصاب أراضيهم ،الحملة الأولى في تاريخ الهجرة الريفية في الجزائر وتلت هذه الموجة موجتان إحداهما رافقت السنوات الأولى للاستقلال.

إن معظم النازحين ريفيين ولاجئين في البلاد المجاورة (تونس والمغرب)أما الموجة الأخرى فقد صاحبت انطلاقة التصنيع .

يقول عبد القادر جغلول "رافق الاستقلال موجة ثانية وفي هذه المرة ينبغي احتلال مكان المستعمر والدخول في عالم كان ممنوعا من الأخر، والاستفادة أيضا من التحديث المكتسب أما الموجة الثالثة فهي مصاحبة لانطلاقة التصنيع.[2]

ولاشك أن التوزيع الغير متكافئ لفرص العمل ومختلف الخدمات الاجتماعية الصحية, التعليمية, والترفيهية....الخ ساهم في امتداد ظاهرة النزوح الريفي إلى يومنا هذا وساهم في تفوق نسبة السكان في القطاع الحضري عنه في القطاع الريفي.[3]

---

1)عبد القادر جغلول:**تاريخ الجزائر الحديث،دراسة سوسيولوجيا**،تر:فيصل عباس،ط3،ديوان المطبوعات الجامعية، ،الجزائر،1983،ص224.

2) **المرجع نفسه**:ص225-226.

3)عبد اللطيف بن أشنهو:**الهجرة الريفية في الجزائر**،تر:عبد الحميد أقاسي،مركز الأبحاث في الاقتصاد التطبيقي،دتا،الجزائر،ص18.

4-4) انتشار التعليم الحكومي:

تطلبت خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تبنتها الدولة الوطنية الحديثة طلبا متناميا عن التعليم كما تغير الهدف منه فانتقل من تزويد الإدارة الفرنسية المحلية بالأعوان والموظفين العموميين إلى تكوين الكوادر التي تحتاجها الصناعة , الزراعة والخدمات من مهندسين , تقنيين وأطباء وصيادلة وأساتذة ومعلمين ....الخ كما أملت هذه الضرورة الاجتماعية ما يلي:

-توسيع التعليم ليشمل جميع الأطوار: الابتدائي, المتوسط, الثانوي, الجامعي

-إنشاء مدارس ومعاهد وجامعات لسد حاجيات الطلب المتزايد وأصبح التعليم الحكومي في ظل الدولة الوطنية القناة الرئيسية للحراك الاجتماعي, المهني, والمكاني.

وانعكست جهود الدولة في هذا المجال على تطوير معدل التمدرس , خاصة تمدرس الفتاة وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

جدول يبين معدل التمدرس للفئة العمرية 6-14 سنة عبر مختلف التعددات الوطنية[1]

السنوات	ذكور	إناث	إجمالي
1966	56.80	39.60	47.40
1977	80.80	59.60	70.40
1987	87.5	71.56	79.86
1998	85.28	80.73	83.05

يلاحظ من الجدول أن المعدل الإجمالي للتمدرس لهذه الفئة عرف ارتفاعا قياسيا ما بين 1966.1977 ليواصل ارتفاعه حتى التعداد الرابع ب 83.05 وما يلاحظ أيضا ارتفاع معدل تمدرس الإناث وانخفاض الفارق الفاصل بين تمدرس البنيني والبنات ولقد بينت نتائج التعداد الأخير عام 1998 أن معدل تمدرس البنات يقارب نظيره للذكور أي 80.73 مقابل 85.26، وأثر كل هذه العوامل على تأخر سن الزواج وانخفاض معدل البطالة.

5)مظاهر تغير الأسرة الجزائرية:

1) منشورات وزارة التربية الوطنية، **النشرة الرسمية**،الإرسال 2-3 نوفمبر 2005.

انعكست التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الشاملة التي شهدها المجتمع حيث نتيجة تحديث على الأسرة فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة ولعل ابرز هذه التغيرات التي طرأت عليها شملت الجوانب التالية .

5-1) التغيرات البنائية :

إن عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي صحبها انتشار التعليم ,والتصنيع قد غيرة تركيب الأسرة يتمثل في:

أ- تحولت الأسرة الممتدة إلى اسر نووية والتي تتكون من الأب والأم الأبناء الصغار غير المتزوجين، أي أن الأسرة الممتدة قد توزعت أي اسر صغيرة، يكونها الأبناء ماداموا يتزوجون ولا يبقون ضمن الأسرة .

ب-لقد أدى تحول الأسرة الممتدة إلى نووية إلى حدوث انفصال كامل بين أسرتي التوجيه والإنجاب لان الفرد عندما يتزوج وينفصل عن أسرته يكون أسرة زواجية خاصة به أما في الأسرة الممتدة فان الأسرتين تتداخلان معا وتكونان أسرة واحدة لا يتوزع فيها ولاء الفرد ولا تتعدى انتماءاته.

ت- ومن التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية هو التغيير في السلطة الأبوية ،ومكانة دور الأم خاصة بعد خروج المرأة للعمل ،وظهور فرص العمل الجديدة في المؤسسات الحكومية والمصانع والتجارة والتي تقوم على العمل المستقل لإفراد الأسرة كل حسب إمكانياته وقدراته بما في ذلك المرأة.

-تحرر الشاب من كثير من الضوابط والضغوط التقليدية ،فالشاب الذي أتيحت له فرصة التعليم ودرجة من الاستقلال الاقتصادي نتيجة حصوله على دخل ثابت من عمله ومركزه الاجتماعي في ظل نظام التقويم الاجتماعي المتغير يفوق الذي حصل عليه آباؤه ن فأصبح هذا الشاب أكثر تحررا.

5-2)-التغيرات الوظيفية:

أ- **التغير في وظائف الأسرة :** كانت للأسرة في المجتمع التقليدي تقوم بكثير من الوظائف متحملة كل مسؤوليات الحياة والعمل وحدها دون غيرها ،وقد أدت حركة التحديث

التحول الصناعي والتغير الاقتصادي إلى تغير وظائف الأسرة وطبيعة نظام الأسرة حيث أصبحت وحدة استهلاكية فقط.

ب- **الوظيفة الإنجابية:** بالرغم من تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في أهمية الوظيفة الإنجابية للأسرة (الحاجة لقوة العمل وللدفاع عن الأسرة والقبيلة) فان في المجتمع الجزائري لم تتغير كثيرا رغم الاتجاه نحو التقليل بالأخص بين الأسرة التي تلتحق فيها المرأة بالتعليم والعمل بحجة عدم القدر على توفير الرعاية والحمية لعدد كبير من الأطفال[1] .

ت- **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** تعد وظيفة التنشئة أكثر وظائف الأسرة تأثرا بحركة التحديث ليس في المجتمع الجزائري فحسب بل في كل الوطن العربي, فقد شهدت الأسرة الجزائرية تقلصا نسبيا في هذه الجامعات, وكذلك مؤسسات الإعلام والانترنت الخ .

د- **الوظيفة الاقتصادية :** كانت الأسرة التقليدية بمنزلة الوحدة الاقتصادية التي تسيطر على الملكية وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاء ، وكان رب الأسرة هو الذي يشرف ويدبر ملكيتها ويوزع أعمالها على افرادها، ولكن نتيجة التغيرات التي طرأت على تركيب الأسرة تغير وضعها الاقتصادي والمهني، إذ لوحظ اختلاف مهن الآباء والأبناء انحسار المهن التقليدية اعتماد الأسرة على الدولة في أمنها المعيشي.

3-5)**التغير في القيم والاتجاهات** : وهذا التغير المشاعر بين الأفراد قد يكون سببا واضحا للصراع بين الأجيال ،وقد يكون منشأ هذا التغير انتشار كثيرا من التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية, خاصة في فترة الثمانينات والتسعينات (التيار الإسلامي) واستغلال وسائل الإعلام خاصة بعد انتشار الانترنت والقنوات الفضائية.

أ- **التغير في قيمة الشرف :**

أ-1)تعريف قيمة الشرف:الشرف قيمة اجتماعية تشترك فيها جميع الشعوب المتوسطة بغض النظر عن الخصوصيات التي تميز كل منطقة عن في كيفية فهم وتمثل هذه القيمة.

وهي في الثقافة الجزائرية التقليدية قيمة محورية في النسق القيمي, حينما نريد فهم المغزى الاجتماعي لهذه القيمة تتجلى أمامنا ثلاثة عناصر لاغني عنها للباحث الاجتماعي الذي يهدف إلى دراستها معمقة هي :

1) راجع محمد السويدي:**المرجع السابق**، ص85-86

قيمة الشرف ذاتها العادات والتقاليد والطقوس التي تعمل على المحافظة والإعلاء من شان هذه القيمة الجسد الإنساني أو الجسد المرء بالذات

- قيمة الشرف ذاتها ما معنى الشرف ؟

فرقت ثريا التركي وهدي رزيق بين الشرف والاحتشام فقالتا

الشرف يعني بشكل أساسي حماية جسد المرأة, وعلى وجه الدقة حماية جهازها التناسلي (الإنجابي), بحيث لا يسمح بالاتصال الجنسي ألا في إطار الزواج ,بما يضمن نقاء السلالة ووضوح الحدود بين العائلات المنتمية أبويا ،ومن هنا تأتي أهمية "غشاء البكارة" كتعبير عن شرف المرأة الذي هو شرف العائلة، وأهمية تحريم وتجريم الزنا فالشرف بهذا المعنى يعبر عن مسؤولية جميع أفراد الأسرة على بقاء الفتاة بكرا حتى تتزوج.

أما الاحتشام كقيمة فهو يعني مجموعة من الإجراءات الوقائية الهادف إلى الحفاظ على الشرف ومن ذلك, فصل الرجال عن النساء فيزيقيا ومكانيا وفرض مواصفات خاصة لزى و سلوك المرأة في اللحظات التي يستحيلها هذا الفصل.[1]

وبالنسبة للرجل المغاربي يعتبر أن شرفه يكتم في عفة زوجته ، وأخواته ،وبناته، وان سمعة الرجل ترتبط بسلوك النساء اللآئي هن تحت مسؤوليته إلى درجة أن جريمة القتل تعتبر أمرا مبررا إذ لطخ هذا الشرف .

أ-2)تغير قيمة الشرف

ربطت ثريا التركي وهدى رزيق التغير في هذه القيمة بما طرا على المجتمع من تغيرات في الوطن العربي على العموم.

1)ثريا تركي،هدى زريق:**تغير القيم في العائلة العربية**،سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية،رقم21،عمان،الأمم المتحدة،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا،1995،ص28.

".....فان الصورة تختلف إلى حد ما في المجتمعات توسعت فيها نظم التعليم نوخرجت فيها المرأة إلى العمل غير العائلي، ففي هذه المجتمعات نشأت إمكانية كبيرة للاختلاط بين الذكور والإناث, سواء في المؤسسة التعليمية، أو في العمل، أو في وسائل المواصلات، أو حتى بعيدا عن هذه المجالات ,خاصة بالنسبة للبنات ،وفي كل المراحل العليا من التعليم في المدن الكبرى نسبيا[1] لتقررا في الأخير إذا كانت قيمة الشرف مازلت تمثل قيمة مركزية في التنشئة الاجتماعية للمرأة، فان الاحتشام بمعنى حماية إجراءات الشرف قد طاله بعض التعديلات.

ويمكن أن نرصد التغير في هذه القيمة في المجتمع الجزائري, من خلال تغير الاتجاهات الخاصة بتمدرس الفتاة وعمل المرأة ففي ضوء التحقيق المرسوم (MSF-CENEAP،2000) الذي أجراه المركز الوطني للدراسات والتحاليل للسكان والتنمية[2] تبين أن 87,6 من المستجوبين يرون أن الفتاة يجب أن تتابع دراستها العليا، و13 منهم فقط يرون انه يجب عليها ألا تتجاوز الطور الثانوي .

إن السبب الرئيسي بالنسبة للذين يرون أن تعليم الفتاة ضروريا, يبرزونه بحصولها على مستقبل وعمل .

وبخصوص حق المرأة في العمل, فقد تبين أن هناك انطباعا ايجابيا حول هذا الموضوع إذ أن نسبة كبيرة أي 85.5 من المستجوبين أيدت هذا الحق، أما أهم الأسباب التي طرحها أولئك الذين يعارضون حق المرأة في العمل, فبرروا ذلك بان واجب المرأة تأسيس أسرة ونسبتهم 60.5 وبعد مكان العمل عن المنزل بنسبة 4.1 وإهمال الأعمال المنزلية ب 27.3

ويلاحظ أن الموقف من عمل المرأة يختلف بكونها بنتا ,أختا أوزوجة ، أما فبنسبة 84.2 من الآراء أيدت عمل البنت و72 عمل الأخت و51 عارضت عمل الزوجة و66.3 عمل الأم

ورغم هذه الانحرافات عن قيمة الشرف بولوج المرأة عالم الشغل وعالم الرجال, إلا أن قيمة الشرف تظل قيمة محورية في النسق الثقافي القيمي وفي التنشئة الاجتماعية للمرأةن والرجل، وما تزال المحافظة على الشرف شرطا أساسيا للالتزام في الزواج.

ب)-تغير قيمة الجماعية :

1)**المرجع نفسه**،ص29.

2) Ceneap: **mutation des structures de la femme algérienne,** op.cit, p64**.**

ب–1)تعريفها: الجماعية أو الاتجاه الأسري في مقابل الاتجاه أو النزعة الفردية individualisme ،يمكن تعريفها على أنها شعور أعضاء الأسرة بالوحدة والتعامل التام مع بعضهم البعض في العمل بحيث يصبح ناتج العمل ملكا شائعا للأسرة، فضلا عن رغبة أعضائها في مساعدة بعضهم البعض في مواجهة الآخرين، كما يشير إلى اهتمام أعضاء الأسرة وحرصهم على دوام وبقاء الأسرة ككل بغض النظر عن المصالح والاهتمامات الفردية .[1]

وهذا التعريف ينطبق تماما علة الأسرة الجزائرية التقليدية أو "العائلة".

ويمكن اعتبار الفردية خاصية مميزة للمجتمعات الصناعية الحديثة ،بحيث يعتبر الفرد الوحدة المرجعية الأساسية سواء بالنسبة إليه بالذات أو بالنسبة للمجتمع أن الفرد هو الذي يقرر مهنته ويختار قرينة وهو يتحمل بحرية تامة مسؤولية معتقداته وآرائه ،كما أن استقلاله الذاتي اكبر مما هو عليه في المجتمعات "التقليدية "[2].

وربط دوركايم نشوء هذه الظاهرة بتقسيم العمل إذ اعتقد بان نظام تقسيم العمل الذي يعتمده المجتمع هو أساس تمييزه بالطابع الفردي، وهذا الطابع لا يلبث أن يتطور ويدخل في نفسية الفرد بحيث يزيد حرياته ويحفظ حقوقه.[3]

ب–2)تغير قيمة الجماعية :

ولمعرفة تغير هذه القيمة في المجتمع الجزائري نرجع إلى التحقيق الموسوم (MSF 2000 CENEAP) أن نسبة 76 من السر الجزائرية بينما عارضت 23.4 من الأسر وبالنسبة للأسرة المؤيدة جاءت الرغبة في العيش في أحضان الأسرة الكبيرة على رأس الأسباب ب 69.7 ثم الحاجة الماسة للتكافل الاجتماعي والتضامن الأسري ب 22.4وفي الأخير وجوب الحفاظ على هيبة وسلطة رب الأسرة ب 7.5 أما بالنسبة للأسرة المعارضة لهذا الاتجاه فان الرغبة في الاستقلال أتت في مقدمة الأسباب ب 70.5 ثم الرغبة في تسيير الموارد والميزانية بصورة مستقلة ليليها في الخير الحاجة في العيش بطريقة مغايرة وبنمط حياة مختلف عن الآباء والأجداد.

يمكننا أن نستخلص من خلال نتائج هذا التحقيق أن هناك ميلا لبعض الأفراد والأسر في الاستقلال والعيش بطريقة مختلفة وبعيدا عن الأهل، وبالرغم من أن النسبة المئوية لهذا الاتجاه تبقى

---

1) عبد العاطي السيد وآخرون:**علم الاجتماع الأسرة**،دار المعرفة الجامعية،مصر،1990،ص119.

2)ميتشيل:**المرجع السابق**،ص123.

3)بودون وبريكو:**المرجع السابق**،ص414.

ضئيلة مقارنة بالاتجاه الذي يتمسك بالمجتمع الأسري يمكن تغيير النسبة العالية لهذا الأخير بالأسباب تقليدية تتعلق من جهة بالاستمرار القيم التقليدية وأسباب أخرى مرتبطة بالأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد والتي تتجلى خاصة في تدني مستوى المعيشة.

خلاصة:

خصصنا هذا الفصل بصورة عامة لمتابعة تطورات بنية الأسرة الجزائرية ،وتطور حجمها جراء الحراك الاجتماعي ،وانتقال المجتمع من النمط التقليدي الى الحديث، وكذلك تعرضنا إلى موضوع القيم

الأسرية التي تعتبر عاملا مهما في توجيه وتثبيت العلاقات الأسرية ،ويمكن حصر النتائج المتوصل إليها فيما يلي :

- ✓تجتمع في الأسرة عناصر بيولوجية وأخرى اجتماعية وثقافية وهذه العناصر الأخيرة تعتبر موضوع تباين المجتمعات ،ولهذا السبب تعذر على العلماء إيجاد تعريف دقيق وشامل لوصف الأسرة.

يصنف علماء الاجتماع الأسرة إلى ثلاثة أصناف ,هي الأسرة الممتدة التي تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية.

الأسرة النووية التي يرتبط وجودها بالمجتمع الحديث. وأخيرا الأسرة الوحدوية التي تعتبر شكلا خاصا من أشكال الأسرة النووية، ولكن يختلف علماء الاجتماع في هذا التصنيف.

- ✓تقوم الأسرة بعدة وظائف اجتماعية هامة : هي الوظيفة الجنسية , ووظيفة الإنجاب , ووظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية
- ✓يتجه تطور الأسرة الجزائرية نحو الأسرة النووية .
- ✓أهم الأسباب التي يمكن أن نقول أنها غيرت ملامح الأسرة الجزائرية, هي انتشار التعليم وخروج المرأة للعمل, وكذلك حركة التصنيع التي غيرت أدوار وسلطة أفراد الأسرة.

الفصل الثالث:

السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية و تغيرها مع تغير نمط الأسرة

تمهيد

1-السلطة الأبوية في المغرب العربي

2-السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري التقليدي

3-عوامل تغير السلطة الأبوية في العائلة الجزائرية

4-علاقات السلطة في الأسرة الجزائرية الحديثة

الخلاصة

تمهيـد:

تناولنا في الفصل تطورات بنية الأسرة ، و كذلك انتقالية القيم فيها, من الأسرة التقليدية الممتدة إلى الأسرة النووية الوحدانية .

وما هي العوامل الفاعلة في تغيير هذه القيم, وهذا التحول ؟

وفي هدا الفصل سوف نتناول أحد نتائج هدا التحول, خاصة على مستوى العلاقات بين الأبناء و الآباء و بين الزوج و الزوجة.

نبيين أثر العامل الاقتصادي, بحيث أصبحت المرأة عاملا فاعلا فيه, بعدما أصبحت متعلمة و متقلدة منصبا غير المنصب التقليدي الذي لا يتعدى حدود المنزل التقليدية، كما تنازل الزوج عن بعض صلاحياته للزوجة, فنريد أن نعرف مدى تأثير عامل خروج المرأة على السلطة في العائلة، وعلى نوع الصورة التي تراها المرأة للزوج و الأب بعد ذلك.

ومن جهة أخرى نجد أن الشباب اليوم يرفض هده السلطة بالتمرد عليها, و الانحراف عنها إذ أن هناك عوامل جعلت الشباب بعيد عن رقابة الأسرة بعد أن تخلت هذه الأخيرة عن كثير من مهامها لصالح مؤسسات أخرى, فقد أصبح الشاب يعيش ازدواجية في ثقافته بين التقليدية التي تزرعها العائلة, و أخرى جديدة مستمدة من المحيط الخارجي عن الأسرة مثل الجامعات, المعاهد, ووسائل الإعلام و هذا ما قلل من ثقته في سلطة العائلة, وولاءه لها, فنريد أن نعرف في هذا الفصل هل مازالت سلطة الأهل سارية المفعول في بعض المجالات التي تخص الشباب كالزواج و اختيار المهنة....أم لا .

1) السلطة الأبوية في المغرب العربي

1-1) صورة الأب في الثقافة المغربية التقليدية

يتصف النسق الذي كونته الثقافة المغاربية التقليدية في موضوع الأب يشكل موضوع ترسيخ رمزي قوي , كما إن النظام السائد داخل العائلة سلطة الرجل , الفصل بين الجنسين يقابل نظيره في المجتمع فهو يرتكز على مبادئ التقابل بين الخارج و الداخل , العمومي و الخصوصي المذكر و المؤنث , وكل شيء يفكر فيه باعتباره تأكيدا لقوة خارجية ذكورية , يجب عليها لكي تحمي شرفها إن تفرض نفسها على عنصر داخلي أنثوي.[1]

ومن جهة أخرى نجد إن المرأة (إلام) في المجتمع التقليدي هي التي كانت مسخرة لتعزيز هذه السلطة انطلاقا من تنشئتها لابناءها , إذ أنها دائما تعطي الحق المطلق و الحرية للذكور على حساب الإناث , وبالتالي هي تعيد إنتاج الوضع القامع للمرأة،[2] و تبقى هذه الثقافة متوارثة أي هناك إيصال ثقافي , وهذا الإيصال لا يمكن إن يتحقق إلا داخل الوسط الاجتماعي وبمساندة منه و هذا مما يوحي إلى حد يمكن مراجعة الموقف الأبوي,حينما يبدأ الوسط في التفكك و الايدولوجيا الإسلامية في الضعف.[3]

آنذاك سيجد الرجل نفسه إمام امرأة لم تعد تعترف بسلطته و بالتالي تنقل هذه الثقافة الجديدة إلى الأجيال التالية عن طريق تنشئة هذه الأم.

2-1) سلطة الأب في المجتمع المغاربي التقليدي

يعتبر المغاربيون سلطة الأب من البديهيات , و تظل سلطة الأب داخل العائلة المتمسكة بالتقاليد سلطة مطلقة و غير مشروطة, وتقوم هذه العائلة التي تشكل الوحدة الاجتماعية القاعدية , على تبعية جميع أعضاءها المطلقة للرئيس , فالأب هو السلطة الإلهية في يد مخلوق بشري , و الطاعة

---

1) راجع : جلبير غرانغيوم: **المرجع السابق**، ص 117.
2) جلبير غرانغيوم: **المرجع السابق** ،ص119.
3) **المرجع نفسه**:ص 118.

التي يحضى بها تستمد أصلها من الخضوع لله , ونظرا لتشيع هذه العائلة بالتقاليد فهي تكن إعجابا شديدا للأب فهو كل شيء و شخصيته تمحو سائر من في البيت.[1]

ويترجم احترام سلطة الأب عادة بنوع من التقدير التبجيلي .

وتحاط سلطة الأب يحيز من القدسية و هذا انطلاقا من النصوص الدينية لهدا المجتمع، و النصوص المتمثلة في مصدر التشريع الذي هو القران الكريم ((الرجال قوامون)) و غيرها مم يجنب سلطة الأب من كل ما من شانه إن يعرضها للمس , فبدون هذه السلطة , يعتبر الرجل ناقصا و عديم الشرف في نظر المجتمع التقليدي .

2) السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري التقليدي

2-1) البنى الأبوية للمجتمع الجزائري التقليدي

نقصد بالبنى التقليدي أنماط الوحدات التي يتكون منها المجتمع و التي ينتمي إليها المجتمع ذاته[2] من قبيلة و عشيرة و عائلة , وهي وحدات أساسية للتنظيم الاجتماعي التقليدي , تختلف من حيث الحجم و الوظائف و لكنها متكاملة و متجانسة.

- ***القبيلة***

هي البنية الاجتماعية الأساسية , و الشكل الواقعي الملموس للنظام القبلي , و يمثل هذا النظام بما يحمله من رموز و قيم و معايير بالنسبة للقبيلة , روحها و اديولوجيتها في تحقيق وجودها المادي و إعادة إنتاجها الاجتماعي .

فالقبيلة وحدة اجتماعية يعتقد جميع أفرادها أنهم ينتسبون إلى نفس الجد , سواء كان هذا الاعتقاد خرافيا أو حقيقيا , و تشكل رابطة الدم محور التعاون و التماسك الاجتماعي في هذه البنية وهو ما يطلق عليه بن خلدون مصطلح العصبية , أي الرابطة الاجتماعية الطبيعي التي تجمع بين

1) **المرجع نفسه**:ص 116.
2) عاطف وصفي: **المرجع السابق**، ص 164.

مجموعة متجانسة من البشر بصلة الولاء و تدفعهم جميعا إلى الحركة و الفعل و البناء و الدفاع عن النفس ضد عدوان الغير.[1]

وتشكل القبيلة كيانا سياسيا مستقلا وبوصفها كذلك ،فهي لا تنطوي فقط في المسافة المتجانسة و لكنها تبسط أيضا سيطرتها و لكي تحمي القبيلة أرضها الخاصة بها , فهي تعتبر جميع ذكورها جند مجندون متى أصبحوا قادرين على حمل السلاح ,كما توجد تنظيمات رسمية في القبيلة تعمل على تأكيد وحدتها وتماسكها الاجتماعي , و بالتالي تحافظ على كيانها و استمرار وجودها , أهم تلك التنظيمات , التنظيم السياسي , يمثل القبيلة رئيس يحظى باحترام الجميع ويشاركه في رعاية شؤون القبيلة مجلس يسمى ((مجلس القبيلة)) و يتكون في الغالب من رؤساء العشائر إذا كانت القبيلة تتكون من عشائر .[2]

- ***العشيرة أو الفرقة***

تعتبر فرعا من القبيلة التي تتكون من مجموع عشائر ,و يعرف علماء الاجتماع العشيرة كمايلي : ((مجموعة من الأفراد تنحدر من نسب واحد ولها جد مشترك و الانتماء إليها يكون إما عن طريق النسب الأبوي أو النسب الأموي ولا يكون عن طريق النسبين[3]، وتنهض العشيرة في المجتمع الجزائري التقليدي أساسا على القرابة من جانب الأب , و يكون النسب في هده البنية الاجتماعية حقيقيا أكثر منه شكليا أو خرافيا عكس ما هو معروف عن القبيلة.[4]

1) محمد جابر الأنصاري : **مراجعات في الفكر** , سلسلة الكتاب العربي رقم 57 الكويت , وزارة الإعلام , 2004، ص 137 .

2) وصفي: **المرجع السابق**، ص 196

3) ميتشيل:**المرجع السابق**، ص 46.

4) Houari Addi : **De l'Algérie précoloniale à l'Algérie coloniale,** Alger .ENAL.1985,p93.

- ***العائلة***

هي وحدة اجتماعية أضيق نطاقا و اصغر حجما من العشيرة , وتعتبر العائلة حجر الزاويته في التنظيم الاجتماعي التقليدي , و القالب الذي على شكلته ترتسم الجمعات النمودجية الأخرى من عشيرة , قبيلة , دولة .

يقول بيير بورديو (pierre Bourdieu):الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الاساسية (...) النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية, لتقتصر على جماعة الأزواج و ذريتهم و لكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي, جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية و اتحاد حميمين.[1]

فهي أسرة ممتدة تجتمع رئسي واحد بيده السلطة المادي و الروحية .

-ويعرف مصطفى بوتفنوشت العائلة كمايلي : الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال عدة اسر زواجيه , تحت سقف واحد ((الدار الكبرى)) عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو , إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر،[2] فهو يشير إلى الوحدة السكنية التي تشكلها العائلة مهما اختلفت ظروف الإقامة و ظروف البيئة المادية المحيطة بالأسرة أما العيد دبزي و روبير ديكلوتر (L.debzi et. descloitres) فيعرفان الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها "جماعة منزلية تدعى " العائلة " مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية – اقتصادية قائمة علاقات الالتزام من تبعية و تعاون.[3]

---

1) Pierre Bourdieu : **op.cit**, p12.

2) Mustapha Boutefnouchet: **la famille algérienne évolution et caractéristiques récentes**, **op.cit**, p 40.

3) **ibid**.

2-2) النموذج البطريكي للأسرة الجزائرية :

الأسرة الجزائرية و العربية عموما تميزت في المجتمع التقليدي بسيادة النموذج البطريكي, القائم على تمجيد الذكورة و تبخيس الأنثى, مع ما يتتبع ذلك من انتعاش لقيم و ممارسات محددة ومن إنتاج أيضا و تكريس لسلوكات و ظواهر تتجاوز المستوى الأسري في مختلف المستويات المجتمعية الأخرى.

إن هذا النموذج المفرز لسلطة أبوية متجدرة يعد مسئولا بنسب هامة عن كثير من المشاكل العلائقية التي يعيشها الشباب , فأزمة الجنس و التي تأتي في مقدمة مشاكله, تتفاقم بسبب هذا النموذج , مثلما تتفاحش عن طريق القيم , و الممارسات القائمة على تبخيس المرأة و تكريس التمييز بين الجنسين , و الواقع إن الأنثى يجري تمييزها عن الذكر بصورة أساسية , فهو أي الذكر كسب للعائلة , وهي عبئ عليها , و البنت منذ نعومة أظفارها تدفعها العائلة إلى الشعور بأنها غير ضرورية , و غير مرغوب فيها و إن استقبال المولود الذكر يختلف عن استقبال الأنثى في أغلب مناطق المغرب العربي , بل الطقوس بولادة الذكر تعلن الاختلاف البين عن ولادة الأنثى و منه ينطلق تسلسل التمييز , وبالمقابل تتقوى السلطة الذكورية الأبوية .

والوسط العائلي الجزائري التقليدي يحافظ على التسلسل السلمي و يسود بين أفراد عائلته نوع من الترتيب فيما يخص مقام كل واحد .

وهده السليمة هي سليمة الجنس وسليمة السن حيث عن طريق سليمة السن يتكون الهيكل التنظيمي للعائلة ,وبواسطتها يأخذ كل فرد دوره في الجماعة ,فهي تخلق نوعا من الفصل بين الكبار والصغار يشبه تماما الفصل الموجود بين الرجال والنساء , فيما يخص سليمة الجنس ,بينما السليمة الخاصة بالمجتمع النسائي نجد سن الشخص هو الذي يحدد ذلك.

فمثلا الجدة خاصة ادا كانت لا تزال تتمتع بكل قواها العقلية والجسمية , تكون بمثابة دعامة الأسرة , وعصب الحياة فيها ,إذ تستشار في كثير من الأمور , وتنخفض بجانبها كافة الأصوات ولا يستطيع أبنائها أو أحفادها حتى و إن بلغو سنا معينة من الكبر إن يتجاوزوا حدود علاقتهم

معها , ولهادا نلاحظ إن السليمة تفرض نفسها عند الأشخاص المسنين على الشباب, وعند الرجال على النساء , والملاحظة أيضا أن سليمة السن أكبر من سليمة الجنس إخضاعا.

و من الدوافع التي كانت في المجتمع التقليدي , تدفع الأب لأن يحرص بصفة صدقة على حدود هده السليمة الأسرية نجد خوفه من أن تنشر الألفة و المزاح بينه وبين أفراد العائلة , الشيء الذي يؤدي إلى انغلاق العائلة الجزائرية ، على نفسها , وتكون سليمة أسرية صعبة النقاد إلا إذا أقيمت معها علاقة خارجية من نوع القرابة كالتزوج بإحدى بنات العائلة , أو هجرة الشباب

3-2) النظام الأبوي و توزيع السلطة داخل العائلة الجزائرية التقليدية:

يشير النظام الأبوي بخاصة إلى طبيعة توزيع السلطة داخل الأسرة "والأساس في هدا النظام هو هيمنة الرجل على المرأة وهيمنة الكبار على الصغار , مما يعني توزيعها هرمية للسلطة على محوري الجنس و السن , ويعتمد هذا النظام على بناء قرابي , إن هذا النظام يرتبط جذريا بالعائلة الممتدة أبويا.[1]

ولقد اقترن هذا النظام في الزمن القديم بالأسرة الصينية , الأسرة اليونانية , الأسرة الرومانية[2] و الأسرة في شبه الجزيرة العربية، و يرى مصطفى بوتفنوشت إن الأسرة في منطقة الشمال الإفريقي أو المغرب العربي قد تأثرت بالنموذجين : الأسرة الرومانية القديمة ذات العامل و الأسرة العربية القديمة التي يحكمها "رب البيت" , و التي أعاد الإسلام تنظيمها و تشكيل الكثير من ملامحها.[3]

و إذا كان النظام الأبوي يرتبط بالأسرة الممتدة فهو أيضا يرتبط بنمط الإنتاج التقليدي, الذي كانت الأسرة تشغل فيه وحدة إنتاجية و استهلاكية معا, و نجد علماء الاجتماع يطلقون عليها نعت الأسرة المقاولة

---

1) التركي وزريق: **المرجع السابق،** ص 3.

2) يقول محمد أبو زهرة بخصوص الأسرة الرومانية القديمة عاملها (peter families) الذي يتمتع بحقوق واسعة و مطلقة , وكان الأب له السلطان المطلق على بنيه, فليس لهم حرية إلا ما يمتدها لهم أبوهم فالابن ولو بلغ أربعين سنه ليس له سلطان على نفسه بل ولايته في يد أبيه.

3) Mustapha Boutefnouchet : **système social et changement social en Algérie** ,ALGER, OP ,PP14 .15.

يقول احد الباحثين بشأنها : لقد كانت حقا مقاولة رب الأسرة أو بالأحرى " رئيس الأسرة " هو رئيس المقاولة , و أعضاء الأسرة هم نفسهم العاملون فيها , يتقاضى البعض منهم أجرا بكيفية أو بأخرى في حين إن البعض الآخر , و النساء في مقدمة ذلك البعض لا يتقاضى عن عمله أجرا.[1]

فرب الأسرة هو مدير كافة شؤون و أنشطة الإنتاج في هده المقاولة, وهو كذلك المهيمن على جميع أفرادها

بعدما أبرزنا علاقة النظام الأبوي بالأسرة الممتدة, و بأسلوب الإنتاج التقليدي ينبغي الآن إن نتساءل عن أشكال التواصل الاجتماعي و عن طبيعة العلاقات لاجتماعية في الأسرة, التي يعتمد توزيع السلطة فيها على النظام الأبوي.

تعتبر أشكال التواصل اليومي بين أفراد الأسرة خير دليل عن طبيعة العلاقات الاجتماعية في الأسرة التقليدية الأبوية الطبقية يتم التواصل على مستويين اثنين : من فوق إلى تحت و من تحت إلى فوق , و يحلل حليم بركات هذين الشكلين في الأسرة العربية التقليدية , فيقول : فيتخذ من فوق إلى تحت طابع الأوامر و التبليغ و توجيه التعليمات و التلقين و المنع و التحذير و التخويف و التهديد , و التوبيخ و التنديد, و التبجيل و الاستهزاء و الإذلال و الشتم و التجريم و توليد الشعور بالذنب و القلق .....الخ, وقد يقترن هذا التواصل من فوق إلى تحت بالعقاب و الحرمان و الغضب و الصفح و الإخضاع و كسر " الأنف " أو " الشوكة " أو العنفوان.

أما التواصل من تحت إلى فوق , فيتخذ طابع الترجي و الإصغاء , ورفع التقارير و الانصاع و الاسترحام , و التذلل و الاستعلام و الترديد و التجاوب و الاستجابة مقترنا بالبكاء و الكبت و الصمت و الانسحاب و احناء الرأس و المراقبة الذاتية و إخفاء الأسرار و المشاكل و

1) انظر : سعيد بن سعيد العلوي: **الأسرة و القيم في عالم اليوم في : أكاديمية المملكة المغربية** ,دنا،دتا، ص 300.

التكتم و التخفي و التأجج و المكر و المسايرة و الاستغاثة , و الحذر و الإحساس بالذنب و القلق و الخوف و الرضوخ .....الخ

ويستفاد من العرض الأخير إن التواصل في هذه البنية الاجتماعية يغلب عليه طابع العنف المادي الذي يمارسه ذوي السلطة و النفوذ في الأسرة على الأفراد الذين لا يملكون هذه الموارد, غير إن العنف المادي ليس هو القوة الوحيدة التي يسيطر بها الكبار على الصغار و يهيمن بها الرجال على النساء , بل هناك قوة أخرى خفية تضاف إلى الأولى و تعززها , تتمثل في العنف الرمزي.[1]

3) عوامل تغير السلطة الأبوية في العائلة الجزائرية :

هناك عدة عوامل أدت إلى تغيير نظام الأبوية داخل العائلة الجزائرية , و يأتي هذا التغير عادة في شكل خفيف , لكنه يكون أحيانا قويا (أي جدريا), ومن هذه العوامل نذكر :

1) يؤكد بورديو أن أي نفوذ يقوم على العنف الرمزي , و أي نفوذ ينجح في فرض دلالات معينة بوصفها دلالات شرعية , فانه يحجب علاقات القوة التي تعززه , و يضيف إليها قوته الرمزية الخاصة حيث يعترف المغلوب بشرعية هيمنة الغالب .

خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها و قيام مؤسسات أخرى بهذه الوظائف –تفكك العائلة إلى اسر نووية –خروج المرأة إلى العمل – تأثير النموذج الأسري الغربي.

1-3) خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها و قيام مؤسسات أخرى بها :

نزعت المؤسسات الحديثة من الأسرة الكثير وظائفها, فأصبح التعليم من اختصاص المدارس و المعاهد, وأصبح الأمن و الحماية الاجتماعية من اختصاص مؤسسة الشرطة, الجيش, و الضمان الاجتماعي و دور الرعاية الاجتماعية, و أصبحت الوظيفة الاقتصادية من اختصاص مصانع و مقاولات ضخمة تقوم بعملية الإنتاج و تقدم الخدمات

2-3) تفكك العائلات إلى اسر نووية :

إن تفكك العوائل إلى اسر صغيرة نووية تقتصر على الزوج و الزوجة و أولادهما , وتسكن في منزل مستقل خاص بها , يعني الإخلال بإحدى القواعد الهامة التي تعتمد عليها العائلة في تشكلها , ونعني بها قاعدة السكن من أهل الزوج , أي أن المرأة عندما تتزوج و تغادر بيت أهلها تستقر في بيت أهل زوجها مما يعني جملة من العلاقات المتبادلة بين الابن المتزوج وأهل البيت , وكذلك مجموعة من الواجبات يجب على الزوجة أداءها لأهل الزوج و خاصة لأبويه فسكن الزوجين و أطفالهما تحت سقف بيت مستقل عن إقامة أهلهما يشكل عاملا من عوامل تضعضع سلطة و نفوذ العائلة الأبوية.

3-3) خروج المرأة للعمل :

مكن التعليم المرأة من اكتساب المهارات و الخبرات اللازمة لولوج عالم الشغل و التمتع بدخل وظيفي مستقل و سواء جاء خروج المرأة إلى ميدان العمل كنتيجة لعدم كفاية مرتب الزوج , أو

غير ذلك من الأسباب , فانه يسمح لها بالمشاركة في نفقات الأسرة , و يدعم حظوظها في صنع القرار.

4-3) تأثير النموذج الغربي :

تعتمد عادة وسائل الإعلام و الدعاية على تقديم هدا النموذج كنموذج مثالي يختلف عما هو سائد في البلدان الأخرى (الغير عربية) , فتحرص على إبراز طبيعة الحريات التي تتمتع بها المرأة و يتمتع بها الأبناء , و تعمل بعض الحركات النسائية المحلية على الضغط و المطالبة بمزيد من الحقوق و الحريات للمرأة , اقتداء بالنمط الغربي , و استنادا إلى حقوق الإنسان و حقوق المرأة.[1]

4) علاقات السلطة في الأسرة الجزائرية الحديثة :

4-1) علاقات السلطة بين الزوج و الزوجة :

وتحت هذه النقطة نلاحظ مشاركة الزوجة في صنع القرار داخل الأسرة , قيامها بمهام الاتصالات الخارجية – تدخلات الأولياء في الشؤون التي تخص أسرتها .

1) راجع مثلا القانون الذي تقدمت به مجموعة من النشاطات في مجال حقوق المرأة من الجزائر و تونس و المغرب في مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بيجينغ عام 1995.

1)مشاركة الزوجة في صنع القرار داخل الأسرة :

أظهرت الدراسات التي قام بها محمد ربزاني،[1] إلى إن قسم هام من النساء المستجوبات خلال البحث أبدين انطباعا ايجابيا بخصوص مشاركتهن في اتخاذ قرارات تهم أسرتهنن ، لكن مشاركتهن هذه ليست بالقدر نفسه في كل المجالات بل تتفاوت من مجال لآخر.

إذ أكدت (7/10) من النساء المبحوثات إي حوالي 71.3% , أنهن يقررن مثل الرجل , أو أكثر في القضايا التي تمس تربية الأطفال فيما أكدت6/10 من المستجوبات أي 60.7%, أنهن يقررن مثل الرجل أو أكثر في مجال النفقات الكبرى , إما بخصوص الخرجات و الزيارات العائلية , فقد بينت نفس الدراسة أن صنع القرار , يتضاءل بشكل ملحوظ في هذا المجال بالذات 2/5 أي 8.3% فقط من إجمالي النساء المبحوثات صرحن أنهن يقررن بشكل منفرد الخروج من المنزل أي بدون طلب تصريح مسبق من الزوج .

كما بينت هذه الدراسات أن النساء الأجيرات تتمتع بمشاركة أوسع مقارنة بنظيراتهن الغير أجيرات في القرارات داخل أسرهن, و يصدق هذا أيضا على الماكثات بالبيت, اللائي يتمثلن أدوارا حديثة مقارنة بنظيراتهن اللائي لا يتمثلن مثل هذه الأدوار.

و هكذا يتبين أن مشاركة الزوجة زوجهان أو الانفراد بالسلطة داخل الأسرة يظل مرتبطا بالشؤون و المهمات المنزلية , أي داخل الفضاء الخاص , و لايتعداه إلى الفضاء العام في اغلب الأحيان[2].

2) قيام الزوجة بمهام الاتصالات الخارجية:

أي قيامها ببعض الأعمال اليومية مثل شراء الملابس للأطفال الصغار , قضاء شؤون الأسرة..إلخ.

لقد أكدت نفس الدراسة[1]، أن 51.1% من النساء المستجوبات صرحن أنهن يخرجن من المنزل لشراء الملابس لأطفالهن الصغار 79.1% يذهبن إلى المدرسة عندما يتم استدعاء أولياء التلاميذ

1) Mohamed Rabzan: **La vie familial des femmes algeriennes salaries**. Paris . l'harmattan 1977 P 199.

2) Bouatia: **attitudes et representation des femmes algeriennes cancernant des rotes sociaux**.doctorat 3eme cycle, Paris, 1986 ,P 179.

, و 34.4% يخرجن لقضاء شؤون الأسرة , و 23.8%أي اقل من الربع يترددن على الإدارات , و بمقارنة النساء الأجيرات , بالنساء اللائي لا يمارسن عملا اقتصاديا و النساء الماكثات في البيت (أي الغير أجيرات) اللائي يمثلن أدوارا اجتماعية حديثة بالأخريات اللائي ليس لديهن هذه التمثلات , بين الباحث أن نسبة قيام الزوجة بمهام خارج المنزل تزداد عندما يكون لها عملا اقتصاديا و تزداد كذلك مع وجود تمثلات حول قيام المرأة بهذه الأعمال و هذا سواء تعلق الأمر بشراء الملابس للأطفال أو الذهاب إلى المدرسة أو حتى قضاء شؤون الأسرة و الاتصال بالإدارة أيضا.

3)تدخلات أهل الزوج في شؤون أسرة الزوجة :

أظهرت الدراسات السابقة أن تدخلات أهل الزوج في شؤون أسرة الزوجة , بدا ضعيفا بالنسبة للنساء العاملات الأجيرات, و حتى النساء الماكثات بالبيت , و تضعف هذه التدخلات خاصة عندما تسكن الزوجة في إقامة حرة (néolocale)، أو تسكن مع آباءها(matrilocale)[2].

ويرجع الباحث هذا الوضع الجديد إلى الاديولوجيا الجديدة التي بدأت تسود في الأسرة الجزائرية أي إيديولوجيا الاستقلالية الفردية [3].

يتضح مما سبق أن العلاقات بين المرة و الرجل داخل الأسرة الجزائرية, أصبحت تسودها مشاركة أوسع للزوجة في الكثير من القرارات, و يميزها اضطلاع الزوجة بمهام خارج المنزل و استقلالية أسرتها عن الجماعة العائلية.

لقد أصبحت الأسرة النووية واقعا في ظل التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع الجزائري, و التغيرات التي مست ادوار المرأة بالخصوص , جراء التعليم و العمل , و يستدعي تحول الأسرة من

---

1) راجع Rabzani :**op.cit**,p23.

2) **ibid**.

3) **مفهوم الاستقلالية الفردية :** مفوما واسعا وقد يشمل مختلف الأبعاد المتعلقة لمدى تمكن الفرد من اختيار مواقفه بشكل حر : انظر : جامعة الدول العربية مسح انعكاسات هجرة الزوج على مكانة و ادوار الزوجة حالة مصر 1933 التقرير الرئيسي , القاهرة , د ت ص 24 منشورات الجامعة العربية , د تا، ص 24.

النمط الممتد إلى النمط النووي تحولا في نظام السلطة , و منظومة العلاقات من الأبوية إلى الزوجية , و في إطار العلاقات الجديدة تصبح المرأة تضطلع بالإضافة إلى أدوارها التقليدية بادوار جديدة تكتسبها.[1]

وإذا كانت الأسرة النووية الزوجية تعتبر محصلة للتغيرات التي يشهدها المجتمع من التقليدية إلى الحداثة, فإنها بدورها سوف تكون بمثابة محفز على التغيير , لأنها هي المسؤولة على تنشئة أطفالها اجتماعيا , وفق معايير جديدة , تتلاءم و طبيعة المجتمع الحديث.

4-2) علاقة السلطة بين الكبار و الصغار

تعتبر مرحلة الشباب مرحلة وسيطة بين حياة الطفولة التي يكون اعتماد الفرد فيها كليا على أبويه, و حياة الكبار المستقلين بأنفسهم, و تعج فترة الشباب بالكثير من المشكلات كتلك المتعلقة بالدوافع الجنسية, و العلاقات بالجنس الآخر.

هذا بالإضافة إلى الطبيعة الاجتماعية النزاعة نحو التجديد و التغيير , مما يجعل هذه الفئة في تعارض و أحيانا في صراع دائم مع كبار السن المتمسكين بالقديم , حول كثير من المواضيع من بينها , آداب الزى و اللباس , نوعية التعليم و الوظيفة التي يريدها الأبناء , قضايا الزواج و السكن المستقل عن السكن العائلي.

- **آداب الزى و اللباس:**

يظهر جيل الشباب عادة تحت تأثير وسائل الإعلام نزعة من التقليعات أي الاستعداد لتقليد عناصر ثقافية جديدة معينة دون المعرفة الواضحة لمدى نفع هذه العناصر الثقافية أو الاجتماعية لأصحابها.[2]

و يتجسد هذا التقليد خاصة في تقليد الفنانين في اللباس و الغناء أو تقليد الأبطال الرياضيين في بعض نواحي حياتهم.

---

1) Fadela Haider et Nadia Attou: **Mutation des structures familles**.

2) محمد السويدي: **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، المرجع السابق،** ص 166.

و تثير هذه التصرفات في غالب الأحيان استغراب الآباء و عدم رضاهم و معارضتهم , غير أنه في ظل تحولات القيم في الأسرة الجزائرية , أصبح جيل الشباب , ذكورا و إناثا يتمتع بحريات واسعة في اختيار نوع اللباس الذي يراه مناسبا , و أصبح الآباء يبدون مزيدا من التساهل بخصوص ارتداء أبناءهم لأصناف معينة من اللباس , كانت في عهد قريب ممنوعة اجتماعيا .

– نوع التعليم و المهنة التي يريدها الأبناء:

يعتبر اختيار نوع التعليم و الوظيفة الاقتصادية , أو المهنة من النقاط التي يختلف عادة حولها الآباء و الأبناء فيميل الآباء إلى أن يختاروا لابناءهم نوع التعليم , و بالتالي المهنة التي سوف يشغلونها مستقبلا , يميل الأفراد بدورهم إلى الانفراد بقرارات تخص حياتهم الدراسية و تطلعاتهم المهنية.

لكن هذه الصورة تتجه نحو التغيير , نتيجة للتغيرات التي أحدثت في المجتمع , فصار تدخل الآباء في شؤون الأبناء و الوظائف التي سيشغلونها ,يتجه نحو التقلص جراء التطور الحاصل في الدهنيات من جهة , وتضاءل فرص الاختيار أمام الأبناء في التعليم و العمل من جهة أخرى.

- قضايا الزواج:

يمثل الزواج و جل القضايا المرتبطة به مجالا آخر لعدم التوافق و الصراع بين الآباء و الأبناء فالآباء يميلون في اغلب الأحيان إلى عدم الموافقة على الاختلاط بين الجنسين قبل الارتباط وخارج إطار الزواج , وتظهر معارضة الآباء أيضا في موضوع اختيار شريك الحياة , " إذ تظهر الخلافات واضحة بين الآباء و الأبناء حول (....) أسرة الزوج أو الزوجة, اقتصاديا و اجتماعيا و بعض مواصفات الزوجة (كالتعليم, و التدين و غيرها."،[1] و تظهر هذه الخلافات حول الزواج المدني وحول طقوس و مراسيم الزواج

1) عزت حجازي: **الشباب العربي و مشكلاته** , سلسلة عالم المعرفة رقم 05، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب الكويت ،1985 ،ص 147.

لكن قد أصبحت الجامعات و المعاهد و أماكن العمل , فضاء واسعا للاختلاط بين الجنسين مما يسمح بتبادل الحديث و الأفكار , وأصبح شباب اليوم يؤمن بتجربة الحب قبل الزواج و الاختيار الحر للزوجة أو زوج المستقبل , و أصبحت القرارات المتعلقة بالزواج تتم بعد الحوار و الأخذ و العطاء بين الأبناء و الآباء .

ولكن و نظرا لتأثير التنشئة الاجتماعية الأسرية, و تفاعل الثقافتين التقليدية و الحديثة في واقع الشاب اليومي, لا يرفض الشاب كلية آراء الآباء المرتبطة بالزواج.

- **السكن المستقل:**

يشكل السكن المستقل للأبناء بعد الزواج بؤرة من بؤر الخلاف بين الآباء و الأبناء , ففيما يطمح الأبناء بالسكن بعيدا عن أسرة الإنجاب , حتى تكون لهم الحرية الكافية في تسيير الميزانية الاقتصادية , و تربية الأبناء حسبما يرغبون, و تفادي الدخول في علاقات تنافس و صراع مع الآباء و الأخوة و الأخوات يرغب الأهل في أن يبقى الأبناء معهم في السكن.

وتتحين الأم زواج أبناءها لكي تضطلع بادوار جديدة حياتها تمنحها إياها الثقافة الأبوية , هذه الأدوار تدور حول وضع المرأة كحماة ' وتعبر عن حريات و سلطة مخولة من طرف الأعراف و العادات و التقاليد الاجتماعية للام التي تشغل هذا المركز أو الوضع الاجتماعي , وهذه السلطة التي تمارسها أم الزوج أو الحماة على بنيها و زوجاتهم تشمل جميع ما يخصهم بدءا بشؤون المطبخ , إلى شؤون الإنجاب.[1]

كما يتوقع الآباء من أبناءهم أن يكونوا بقربهم ,حتى يستفيدوا من رعايتهم و خدماتهم في حالة المرض أو العجز أو الشيخوخة غير أن السكن المستقل للأبناء بعد زواجهم أصبح لا يشكل مشكلة في سلطة الآباء على الأبناء , فمع اتساع حجم الأسرة و ضيق الفضاء السكني صار كثير من الآباء يفضلون انفصال بعض أبناءهم عنهم بل يشجعون على ذلك.[2]

---

1)Camille lacoste:**du jardin,des méres cantre des femmes maturnit et patriacat au Maghreb,** paris 1995,p27.

2) Houari Addi: **des mutation de la femille Algerienne op.cit,** P 53.

كما أن مشكلة السكن المستقل عن أسرة الإنجاب لايطرح بنفس الحدة بالنسبة لجميع الطبقات الاجتماعية , إذ يكون عادة الحرص اكبر في الطبقات الوسطى , و الطبقات العليا الثرية , على مكوث الأبناء مجتمعين في البيت العائلي .

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل توزيع الأدوار في الأسرة حسب السن و الجنس، و من ثم من له صلاحيات أكثر و سلطة أكبر على حساب الآخر , و تناولنا أيضا كيف تكون التراتبية السنية و الجنسية في الأسرة التقليدية و كيف يوزع نظام السلطة و النفوذ و القوة بالتالي والعلاقات بين مختلف أفراد الأسرة .

- إن تحول الثقافة الاجتماعية التقليدية في المجتمع الجزائري, جعل العلاقة بين الرجال و النساء و بين الأبناء و الآباء (الكبار و الشباب) تتميز بالانتقالية أو الازدواجية, أي توجد فيها عناصر تقليدية و أخرى حديثة,.

- إن خروج المرأة الزوجة إلى ميدان العمل, و استقلالها باجر وظيفي, مكنها من المشاركة في الكثير من القرارات التي تخص أسرتها, وإن كانت هذه القرارات تبقى تخص كثيراً المجال الداخلي أي البيت, و لا تتعداه إلى المجال الخارجي إلا نادرا.

- أصبحت سلطة الأب على الأبناء اقل صرامة إذ أصبح الشباب يتمتع بحرية اكبر في اختيار ما يرتديه من أزياء , نوع التعليم و المهن و الوظائف , و أصبح له حق المحاورة , و الأخذ و العطاء فيما يخص اختيار شريك الحياة و الزواج , وفي السكن مع الأهل و الانفصال عنهم .

- لكن رغم هذا التحرر فان هناك لاتزال سلطة الكبار على الصغار و سلطة الذكر على الأنثى سارية المفعول ،في كثير من مجتمعاتنا العربية إلا أنها متفاوتة حسب تطور كل مجتمع.

الفصل الرابع:

أثر البيئة الجامعية على النسق القيمي للطالب

تمهيد

1- الطالب الجامعي ونسقه الثقافي

2- مفهوم الجامعة والبيئة الجامعية

3- نشأة الجامعة وتطورها التاريخي

4- وظيفة الجامعة

5- أثر البيئة الجامعية على قيم الطالب الجامعي

6- البيئة الجامعية والصراع القيمي لدى الطالب

خلاصـــة

تمهيد

نهدف في هذا الفصل الكشف عن الدور الذي تؤديه الجامعة في ترسيخ القيم الأخلاقية و العلمية، وما هي القيم السائدة اليوم في وسط الشباب الجامعي الجزائري. و على اعتبار أن هؤلاء الشباب هم قادة المستقبل ولابد من تهيئتهم و تحصينهم من التأثيرات الخارجية لاسيما و نحن نعيش في عصر العولمة.

لقد أصبح لمفهوم القيم أهمية أساسية في حياتنا اليوم ,فكثيرا ما نتحدث عن القيم و نشكو من انهيار منظومة القيم كما نعبر عن الحاجة الملحة للإنسان إلى الإحساس بالقيم و ربطها بالتقدم الحضاري و العصري، إذن ما هو دور القيم في بناء مجتمع منسجم و مستقر تربط بين أفراده علاقات و روابط اجتماعية متينة؟.

و هل تقوم الجامعة الجزائرية فعلا في تكوين أجيال مشبعة بهذه القيم؟

ومدى فاعلية البيئة الجامعية الجزائرية في بناء هوية الطالب الجامعي، أم هو الطالب الجامعي يعاني صراع قيمي و ازدواجية في الهوية؟

1- الطالب الجامعي و نسقه الثقافي:

إن انتقال الطالب من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية تتعدى كونها انتهاء مرحلة الدارسة الثانوية، إذ هي انتقال من مرحلة لها سمات و خصائص و ظروف إلى مرحلة جديدة تختلف في كل المعايير، و على كل الأصعدة والجامعة تضم في حرمها طلاب و طالبات من مدن و قرى مختلفة و أحياء عديدة، بينهم اختلاف في العادات والتقاليد و الأفكار، ما لم يتعود الطالب في المرحلة الثانوية ففي هذه المرحلة يبني الطالب شخصيته، و يحدد مساره و يختار طريقه و يرسم علامات مستقبله.

فالطالب الجامعي له شخصيته و خصوصياته، فهو لا يرضى أن يكون صورة منسوخة عن غيره بل له شخصيته و قناعاته و قدرته على تبني المواقف و استقلال الرأي و الدفاع عن وجهة النظر، فهو يتعلم هذا كمهارة و ممارسة، إضافة إلى بناء نفسه ثقافيا، فكريا و علميا، و كذلك يتعلم كيف يتصل مع الآخرين في علاقات اجتماعية ناضجة، و هذا من اختيار للأصدقاء و النشاطات غير الأكاديمية التي يمارسها الطلاب.

و الطالب الجامعي جزء لا يتجزأ من المجتمع، و الجامعات تضم آلاف الطلبة مجمعين من مناطق مختلفة و لكل منهم وعيه الخاص به،و لهذا تتعدد الثقافات داخل الجامعة، منها ثقافة المقاومة ثقافة التعددية، ثقافة التسامح و منها ثقافة العنف و التعصب، و كل هذه الثقافات تختلط و تتصارع بعضها مع بعض و قد يحتد الصراع فيما بينها من أجل أن تسيطر إحداهما على الأخرى.

و تدخل كل هذه الثقافات في بناء الطالب الجامعي و لكي يتسنى لهذه الثقافات أن تلعب دورها الايجابي في بناء شخصية الطالب لابد و أن تقوم على ثلاثة جوانب لكي يرتكز عليها الطالب الجامعي من أجل أن يقال الطالب طالب جامعي مثقف، غير ما يقال عنه الآن و خاصة الطالب العربي و الجزائري خاصة، أنه طالب متعلم و ليس مثقف، و تلك الجوانب الثلاثة مجتمعة ما بين ثقافة المعرفة و ثقافة السلوك و الثقافة السياسية.[1]

1.1. الطالب الجامعي الجزائري و ثقافة المعرفة:

1)ماجد الزيود:**المرجع السابق**،ص120.

إن الطالب يعتقد بأن وصوله إلى المرحلة الجامعية و تخصصه بإحدى التخصصات وحده كافيا بأن يقال عنه مثقف، و من تم ينغلق على ذاته و يكتفي بما يعرفه من المعرفة الحياتية، بجانب معرفته العلمية، و يقتصر في المعرفة بالتغلغل في سطور كتب تخصصه، غير ملتفت إلى قراءة الكتب الأخرى، و كما لا يقوم بزيارة المكتبة الجامعية للاطلاع على أي كتاب غير كتب تخصصه، و هذا لعدم وجود إرادة داخلية لدى الطالب الجامعي بالبحث عن العلوم و المعرفة.[1]

2.1. الطالب الجامعي الجزائري و ثقافة السلوك:

إن المتأمل للثقافة السلوكية لطلاب الجامعات يجد بأن الطلبة من لديه سلوك ايجابي و منهم من لديه سلوك سلبي و هذا ما نخصه بالذكر و ما نخجل منه من خلال ما يقوم به بعض الطلبة من عدم احترام بعضهم و عدم احترام مدرسيهم، و عدم الالتزام و اللوائح الجامعية، غير آخذين قدسية الحرم الجامعي و ما يجب أن يقوموا به من سلوك ايجابي أي الاحترام و أصعب من ذلك هو سلوك العنف الذي يسود معظم جامعاتنا الجزائرية، و بذلك يعتبر السلوك ميزة مهمة لدى المثقف و هذا ما يميز الطالب الجامعي المثقف عن الغير مثقف، لأن الثقافة هي سلوك.[2]

3.1. الطالب الجامعي الجزائري والثقافة السياسية:

إن الجامعة هي دولة سياسية مصغرة تتمثل بالكتل الطلابية السياسية و مجلس اتحاد الطلبة و ما يتضمن ذلك من عملية ديمقراطية من خلال انتخاب الطلبة من يمثلوهم، و يتحدثون عنهم و عن مشاكلهم و همومهم، لكن المشكلة تكمن في الوعي السياسي لهذا الطالب، فيعتقد أن دوره ينتهي بمجرد انتخاب من يمثله، و لا يجعل لوجوده ميزان قوة و ضغط و تأثير، و في بعض الأحيان قد يكون من قام بانتخابهم غير ملبين لمطالب و احتياجات الطلبة و لا يؤذون دورهم على الوجه الأكمل، و هنا لا يتدخل الطالب و هذا الخطأ الكبير الذي يقع فيه الطالب و أيضا تسود ثقافة التعصب الحربي و الإقصاء للكتل الطلابية الأخرى، زيادة على كل هذا نجد أن الطلاب ليس لهم ثقة في ممثليهم، و هذه الثقافة ترسخ في أدهانهم، و هذا نجده في مواقفهم اتجاه السياسة و الدولة من اعتراض أو تعبير بالعنف المادي و الرمزي، و على العموم نجد أن الطالب

---

1)www.pulpit.alwatanvoice.com.le mardi07septembre2010.

2)ماجد الزيود: **المرجع السابق**،ص121.

الجزائري مهمش في هذا الجانب و لا يريد أن يكون له دخل و لا اهتمام بالأمور السياسية المحيطة به.[1]

2- مفهوم الجامعة و البيئة الجامعية:

يعرف جود " Good" كما ورد في البر عي (2002 - 290) الجامعة على أنها تلك المنظمة التي تحتوي عددا من المعاهد التعليمية العليا، و يكون لديها غالبا كلية للفنون الحرة، أو من المدارس و الكليات المهنية و تقدم برامج للدراسات العليا تكون قادرة على منح الدرجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة.

و تعرفها البر عي (2002 – 290) على أنها "المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها تعليما نظريا معرفيا و ثقافيا يتبنى أسسا أيديولوجية و إنسانية، يلازمه تدريب مهني فني بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع، و تؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم، بما تملكه من قدرات أكاديمية و أيديولوجية و بشرية[2].

و فيما يتعلق بمفهوم البيئة الجامعية، و الذي يوازيه كل من مفهوم: (الحياة الجامعية و المجتمع الجامعي) فيعرفها البعض على أنها:"مجتمع تربوي يعكس صفات المجتمع البشري و هي المكان الذي تتابع فيه الخطوات التدريجية التربوية التعليمية لا يجمع بينهم المكان فقط، بل تفاعل الحركات بين هؤلاء لتهب للتعليم الجامعي النشاط و الحركة و الاندماج و العطاء.

و يرى سعيد إسماعيل على أن البيئة الجامعية هي:"السياق الإنساني و الاجتماعي الذي يتم فيه و به التفاعل بين العناصر الأساسية للعمل الجامعي من مكان و هيئة تدريسية و طلاب و إدارة و تنظيمات طلابية و نواد و العلاقات مع المجتمع.

كذلك يقصد بها كافة العناصر التي تشكل كلا متكاملا و التي تؤثر مجتمعه بقوة في بناء شخصية الطالب الجامعي، و تشمل هذه العناصر: الأستاذ الجامعي، المنهاج الدراسي، الأنظمة الجامعية و كذلك الإدارة الجامعية والمكتبات، و يرى الباحث أن مفهوم البيئة الجامعية يقصد به ذلك الكيان الاجتماعي الذي يعيشه الطالب داخل الحرم الجامعي و يتفاعل معه كالعلاقات بالأساتذة و

---

1)المختار شفيق :**الشباب والتغير الاجتماعي،الأسرة السياسة الدين**،دار المنار للنشر والتوزيع،مصر،2002،ص39.

2) ماجد الزيود: **المرجع السابق**، ص 120.

الطلاب، المناهج الدراسية، الأنشطة الجامعية، الاتحادات والمجالس الطلابية، الأندية و اللجان الطلابية،المكتبة و المطاعم..الخ[1].

3- نشأت الجامعة الجزائرية و تطورها التاريخي:

لا يمكننا إلقاء الضوء على ما تعيشه الجامعة الجزائرية عموما و الطالب الجامعي خصوصا إلا من خلال معرفة نشأت هذه الجامعة و تطورها التاريخي، منذ نشأتها التي تظهره مختلف التحولات التي عرفتها المؤسسة الجامعية منذ نشأتها.

فجامعة اليوم تعتبر امتدادا طبيعيا و منطقي لمؤسسات التعليم المتخصصة، و التي ظلت تتطور على مر السنين، فبالرغم من أن الجامعة كمؤسسة تعليمية لإنتاج المعرفة معقدة التنظيم حديثة النشأة نسبيا، فإن جذورها ضاربة في القدم تعود إلى مدارس الحكمة في الصين القديمة، أو ما تماثلها في الحضارات القديمة، مثل الهند و مصر و حضارة واد الرافدين و غيرها، و الحضارة الإسلامية تعتبر بمثابة اللبنة الأساسية التي انبثقت منها الجامعة. حيث يعتبر المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة النواة الحقيقية للمدارس العربية الإسلامية الكبرى، و التي تطورت عنها الجامعة الحديثة بمفهومها العصري في اروبا، فقد تطورت هذه المدارس و أصبحت بمثابة جامعات ذلك العصر، و من بينها جامعة غرناطة بالأندلس، و جامعة القرويين في فاس و القيروان في تونس و الأزهر في مصر و جامعات في بغداد و دمشق و قرطبة و طليطلة و غيرها[2].

أما بداية استخدام لفظ "جامعة" ظهرت بين القرنين الثاني عشر و الثالث عشر الميلادي باعتبارهما نقطة البداية، و في باريس و بولونا و سالرنو، و على ذلك تكون الجامعة كمؤسسة عرفت بهذا الاسم هي كما كتب عنها "هستنجز راشال" معهد من القرون الوسطى بشكل بارز و خلال العصور الوسطى تطورت الجامعات كثيرا من ملامحها التي تسود البوم من اسم و موقع مركزي، و أساتذة على درجة من الاستقلال الذي و طلبة و نظام و محاضرات و إجراءات للامتحان و الدرجات، بل حتى كيان إداري، و كانت سالرنو في الطب، بولونا في القانون و باريس في

1) ماجد الزيود: **مرجع سابق**، ص 121.

2) فضيل دليو و آخرون: **الجامعة تنظيمها و هيكلها.نموذج جامعة قسنطينة**،مجلة الباحث، جامعة قسنطينة،العدد1 1995. ص 206.

اللاهوت و الفلسفة هي أعظم الرود، كما كانت أكسفورد و كمبريدج ثمرة باريس و أساليبها المتميزة[1].

و لقد حاولت هذه الجامعات تحقيق ذاتها و إزالة الطابع الديني عنها من خلال توسيع مناهجها و تناولها فروع العلوم المختلفة، إلا أنها لم تنجح في مجارات الزمن، و أصبحت عبارة عن أبراج عاجية و مع ظهور موجات التغيير التي احتاجت اروبا و على رأسها الثورة الفرنسية، انقلبت أوضاع الجامعات و حدث تغيير جدري في رسالتها.وخاصة مع إنشاء جامعة برلين الألمانية سنة 1809 التي تعتبر بداية الجامعة الحديثة، الرمز الذي اقتدت به الدول الأوروبية، حيث اتخذ نابليون خطوة جديدة اتجاه الجامعة، و ذلك بجعل الجامعة جزءا من النظام التعليمي، فصل عنها نشاط البحث و مدارس المعلمين و المهندسين، و في بريطانيا قامت اللجان الملكية بتطوير اوكسفورد و كمبريدج، و حتى الجامعات الأمريكية التي أنشأت على نسق أكسفورد و كمبريدج، حذت حذو الجامعات الألمانية، و النظام الذي عمل به الاتحاد السوفياتي في فصل لمؤسسات البحث عن الجامعة و هيمنة و إشراف من جانب الدولة على الجامعة منشؤه يعود لردة الفعل الفرنسية التي قام بها نابليون بعد السمعة التي حققتها الجامعة الألمانية[2].

أما العالم العربي فقد عرفت الجامعات كل على حسب الاستعمار الذي عان منه، و الجامعة الجزائرية إحدى هذه الجامعات التي بنيت سنة 1877 من طرف سلطات المستعمر الفرنسي و أعيد تنظيمها سنة 1909، قد أنشأت كجامعة فرنسية لخدمة المستوطنين الأوروبيين في الجزائر، و ظلت محافظة على طابعها، و روحها الفرنسيين في دراساتها و أبحاثها و طلبتها الذين يتابعون الدراسة بها، حيث لم يتخرج منها جزائري واحد إلا بعد الحرب العالمية الأولى، و هو محام واحد فقط، كما لم ينشأ بها قسم لدراسة اللغة العربية، و الثقافة العربية على غرار قسم اللغة و الأدب الفرنسي منذ نشأتها حتى الاستقلال[3].

و قد كانت المبادئ الأساسية للجامعة مستمدة من السياسة العامة للمستعمر، و نظرتها الخاصة الأولويات التي يتعين أن تقوم بها سواء من حيث المضامين التي كانت تعتمدها، أو الأشكال التي

---

1) **المرجع نفسه**، ص 21.

2)**المرجع نفسه**، ص 23.

3) رابح تركي:**أصول التربية و التعليم**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 146.

كانت تتخذها، الأمر الذي أدى إلى ترك آثار عميقة في المنظومة الجامعية الجزائرية، ما تزال تطبعها إلى وقتنا الحاضر، سواء من حيث المضامين أو الأشكال، و بعد الاستقلال مرت الجامعة الجزائرية بعدة أطوار مهمة، تأثرت من قريب و من بعيد بالتركيبة النظامية و القانونية و الأيديولوجية، للنظام الذي حكم الجزائر خلال العقود الثلاثة الماضية و هذه الأطوار أو المراحل هي كما يلي:

- **المرحلة الأولى: 1962 – 1970**

بعد الاستقلال لم تكن الجزائر تملك سوى جامعة واحدة فقط، و قد كانت فرنسية منهجا و برنامجا، و إدارة و فكرا و طريقة و لغة و هدفا، و هي في الأصل أنشأت لأغراض استعمارية بحته، حيث كانت نسخة طبق الأصل للجامعة الفرنسية التقليدية المتضمنة للتعليم النظري دون الاستجابة لمشاكل المجتمع الجزائري أنداك، و قد كانت تضم أربعة كليات (الأدب و العلوم الإنسانية، الحقوق و العلوم الاقتصادية، العلوم الفيزيائية، الطب و الصيدلة) وقد حاولت حكومة الثورة التخلص من هذا الموروث الاستعماري، بإنشاء جامعات جديدة تماشيا مع سياسة التوازن الجهوي و التنمية الشاملة، و تنفيذ المخطط الثلاثي للتنمية (1967 – 1970) في ميدان تكوين الجامعات ومعاهد التعليم العالي. حيث كانت أول جامعة تقيمها الجزائر بعد الاستقلال هي جامعة وهران سنة 1966، ثم جامعة قسنطينة سنة 1967 ثم جامعة العلوم و التكنولوجيا في العاصمة و جامعة العلوم و التكنولوجيا في وهران والجامعة التكنولوجيا في عنابة[1].

أما النظام البيداغوجي الذي كان متبعا فهو ما كان موروثا عن الفرنسيين، إذ كانت الجامعة مقسمة إلى كليات هي: كلية الآداب و العلوم الإنسانية، كلية الحقوق و العلوم الاقتصادية كلية الطب، كلية العلوم الدقيقة، ولقد كانت الكليات بدورها مقسمة إلى دوائر و التي تهتم بتدريب التخصصات المختلفة، كما أن النظام البيداغوجي كان مطابقا للنظام الفرنسي، حيث كانت مراحله كما يلي:

- **مرحلة الليسانس:** و تدوم ثلاث سنوات بغالبية التخصصات و هي عبارة عن نظام سنوي للشهادات المستقلة، و التي تكون مجموعتها شهادة الليسانس.

1)رابح تركي: مر**جع سابق** ، ص 150.

- **شهادة الدراسة المعمقة:** و تدوم سنة واحدة يتم التركيز فيها على منهجية البحث، إلى جانب أطروحة مبسطة لتطبيق ما جاء بالدراسة النظرية.

- **شهادة دكتوراه الدرجة الثالثة:** و تدوم سنتان على الأقل من البحث لانجاز أطروحة علمية.

- **شهادة دكتوراه دولة:** وقد تصل مدة تحضيرها إلى خمسة سنوات[1].

وخلاصة القول أنه بعد الاستقلال كان على السلطات الجزائرية إصلاح المنظومة التربوية عموما و الجامعة خاصة، استجابة لتطلعات الشعب الجزائري، و تدعيم استقلاله، و قد تم ذلك فعلا حيث شهدت الجامعة في عشرية الاستقلال الأولى 60 – 70 مجموعة من الإصلاحات كإنشاء فروع للآداب باللغة العربية، كما تم تطبيق مبدأ الجزأرة الجزئية مع الحفاظ على نظم الدراسة الموروثة[2].

بالإضافة إلى تطبيقها مبدأ التعريب، حيث تم تعريب معهد الحقوق و العلوم القانونية و الإدارية، كما ارتفع عدد الطلبة، و عموما فإن السلطات الجزائرية في هذه المرحلة كان اهتمامها منصبا حول إعادة المياه إلى مجاريها في مختلف المؤسسات بما فيها الجامعة، حيث تلقت الجزائري في هذه المرحلة عدة مساعدات من بعض الدول العربية بمد الجامعة و الإدارة الجزائرية بالإطارات لمساعدتها في التخلص من مخلفات الاستعمار، و سد الفراغ الذي تركته الإطارات الاستعمارية التي تسير الجامعة.

المرحلة الثانية: من سنة 1970إلى 1980

تعتبر هذه المرحلة بداية ميلاد الجامعة الجزائرية، التي تزامنت مع تنفيذ المخطط الرباعي الأول و الثاني (1970 – 1973)،(1974 – 1977) حيث تم تكوين وزارة التعليم العالي و البحث العلمي سنة 1970، كما وضعت خلال هذه الفترة أيضا الأسس الأولى للبحث العلمي في الجزائر، و ذلك بتكوين المنظمة الوطنية للبحث العلمي سنة 1973، التي أسندت إليها عملية تطوير البحوث التطبيقية في ميدان البحث العلمي، كما تم تكوين المجلس الوطني للبحوث العلمية الذي تتلخص مهمته في رسم المحاور الأساسية في البحث العلمي الموجه نحو التنمية الوطنية[3].

1) غياث بوفلجة:**التربية و التكوين في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1992، ص 62.

2) محمد مقداد: **قراءات في المناهج التربوية**. جمعية الإصلاح الاجتماعي و التربوي.، باتنة، 1995،ص 224.

3) رابح تركي: **مرجع سابق**، ص 153.

بالإضافة إلى ما سبق فقد شملت هذه المرحلة إصلاح التعليم العالي الذي شرع فيه بسنة 1971، و قد تم القيام بهذا الإصلاح لأحدث القطيعة بين جامعة الفترة الاستعمارية، و جامعة الجزائر المستقلة التي فتحت أبوابها أمام كل فئات المجتمع للوصول إلى التعليم العالي، و ذلك تطبيقا لمبدأ ديمقراطية التعليم، حيث ارتفعت أعداد الطلبة في الجامعات الجزائرية بشكل كبير من 12243 طالبا في مستوى التدرج و 317 طالبا في مستوى ما بعد التدرج في الفترة (1970 – 1996) إلى 57445 طالب في مستوى التدرج و 3965 طالب في مستوى ما بعد التدرج في الفترة (1979 – 1980)[1] .

و قد تمثل هذا الإصلاح في تقسيم الكليات إلى معاهد مختلفة تضم الدوائر المتجانسة، و اعتماد نظام السداسيات المستقلة و إدخال الأعمال التطبيقية في البرامج الجامعية، إلى جانب التطبيقات الميدانية، كما اتبعت الجامعة الجزائرية نهجا خاصا حيث وضعت تسهيلات لعملية التسجيل بالامتحانات الخاصة و الدورات الاستدراكية لشهادة البكالوريا، بالتوازي مع ذلك أصدر قانون تسهيل التحاق قدماء المجاهدين بالدراسات العليا[2].

إن هذا الإصلاح الجديد الذي شهدته الجامعة الجزائرية جاء لتلبية مختلف متطلبات التنمية الشاملة، خاصة منها التنمية الاقتصادية، حيث كانت الجامعة مطالبة بتقديم و في أسرع وقت إلى القطاع الاقتصادي ما يحتاجه من إطارات متمكنة كيفا و كما لتلبية متطلبات التنمية.

و لكن رغم هذه التعديلات و الإصلاح الذي شهدته الجامعة الجزائرية في تلك الفترة، إلا أن المساهمة الجامعية في التنمية بقيت محدودة و غير فعالة في تحقيق البرامج التنموية المبرمجة.

المرحلة الثالثة: من سنة 1980 إلى 1990

تعتبر هذه المرحلة مرحلة الخريطة الجامعية، التي ظهرت إلى الوجود سنة 1983 من صورتها الأولية، ثم في سنة 1984 ظهرت بأكثر دقة و تفصيل، و تهدف هذه الخريطة إلى تخطيط التعليم العالي الجامعي إلى آفاق سنة 2000، معتمدة في تخطيطها على احتياجات الاقتصاد الوطني بقطاعاته

1) محمود بوسنة: **تأملات حول تطور التعليم العالي في الوطن العربي و مدى مساهمته في عملية التنمية. عرض لتجربة الجزائر**،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد الثالث جوان 2000، ص 11.

2) مراسيم وزارة التعليم العالي و البحث العلمي. الجريدة الرسمية.العدد مئة و أربعة. ذو القعدة 1391هـ الموافق لـ 21 ديسمبر 1971.

المختلفة و إلى تحديد هذه الاحتياجات، من أجل العمل على توفيرها تعديل التوازن من حيث توجيه الطلبة إلى التخصصات التي يحتاجها سوق العمل الوطنية، كالتخصصات التكنولوجية و الحد من توجيه الطلية إلى بعض التخصصات الأخرى كالحقوق و الطب التي يوجد فيها فائض فوق احتياجات الاقتصاد الوطني، كما تهدف إلى تحويل المراكز الجامعية إلى معاهد وطنية، و تحويل معاهد الطب إلى معاهد وطنية مستقلة، مع المحافظة على سبع جامعات كبرى فقط[1].

كما شهدت هذه المرحلة انعقاد الندوة الوطنية الأولى للتعليم العالي سنة 1980، و التي تدور بصفة عامة حول نظام التقييم البيداغوجي و التعديلات الواجب إجراءها، و المؤتمر الثاني الذي انعقد سنة 1987 وأهم ما جاء فيه هو وصف التعديلات السابقة كونها تحديد كامل لنظام التقويم و التنظيم البيداغوجي[2].

ولكن رغم هذا التخطيط الذي شهدته هذه المرحلة فإن الجامعة لم تحقق أهدافها، حيث عرفت هذه الأخيرة ارتفاع نسبة البطالة بين خريجيها، نتيجة عدم جدوى تخطيط التعليم العالي إلى آفاق سنة 2000، وعدم وجود أي إصلاحات أو تطويرات بناءة تمس الجامعة بشكل عام و خاصة ما تعلق منها بظروف الأستاذ الذي يعتبر المحرك الأساسي لقيام الجامعة بدورها و تحقيق أهدافها، و بذلك استمرت الجامعة في تخريج الأطر الجامعية، و لكن القطاع الإنتاجي لم يتمكن من إدماج الأطر و توظيفها لتشعبه و لعدم وجود مناصب عمل شاغرة.

المرحلة الرابعة: من سنة 1990 إلى 2000

وفي هذه المرحلة بدأ الحديث عن استقلالية الجامعة الجزائرية التي طرحت سنة 1989، و بدأ العمل بها ابتداء من سنة 1990، و أهم ما ميز هذه المرحلة هو ما شهده منتصف التسعينيات 1995، أو ما يسمى بإصلاح أكتوبر الذي تركزت إستراتيجيته على المبادئ التالية:

- مهمة الخدمة العمومية للجامعة بتحقيقها للمصلحة العامة.

1)غياث بوفلجة: **المرجع السابق**، ص 64.

2)Gallo mellah Mohamed: **Des signification possible de la recentre des études universitaires**, Reforme alternative au contre forme de l'université d'Alger o.p.v 1987-1988, Page 51- 62.

- استقلالية المؤسسة الجامعية و البعد عن التسيير المركزي.

- نوعية التكوين وفيه يتم الانتقال من الكم إلى الكيف والتفكير أكثر بالطرق التدريسية، و البرامج ومحتوياتها و إعادة النظر فيها[1].

لقد جاء هذا الإصلاح ليتجاوب مع التحولات التي عرفتها الجزائر في المجال الاقتصادي الذي دخل عهد الخصوصية، و هذه التحولات ارتبطت بالتطورات الاقتصادية التي عرفتها البلاد المتقدمة، هذه الأخيرة التي يسيرها التطور التكنولوجي السريع في مختلف الميادين، و بما أن التعليم العالي و البحث العلمي اعتبرا من وسائل تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي، وضع هذا الإصلاح من أجل توفير إستراتيجية تتماشى و التحولات الراهنة، وبذلك شهدت هذه المرحلة محاولة من جديد لبناء علاقات وطيدة بين الجامعة والمحيط المهني الاجتماعي، لأن المؤسسات الإنتاجية تستعد للدخول إلى ساحة الاقتصاد الحر، حيث يجب أن تكون قوية ومتوفرة على أفراد أكفاء و متكونين تكوينا جيدا و قادرة على الصمود في وجه المنافسة الداخلية و الخارجية، لذا عرفت الجامعة عملا واسعا لإثراء البرامج الجامعية و إعداد الأساتذة الجامعيين إعدادا بيداغوجيا عاليا، من خلال الملتقيات البيداغوجية التي تنظمها مؤسسات التعليم العالي و البعثات التدريبية خارج الوطن[2].

ولكن بالرغم من هذا فإن التحول عن الاشتراكية مباشرة إلى الليبرالية له أثر كبير على مختلف الأصعدة والمؤسسات بما في ذلك الجامعة، حيث أنه لا يمكن الانطلاق بجامعة فاقدة لدورها الحقيقي منذ نشأتها، لتؤدي ما تؤديه الجامعات في الغرب.

وما هي اليوم تشهد نزيفا خطيرا في هجرة الكفاءات العلمية، بحيث أصبح أستاذ واحد محاضر لكل بمائتين وخمسين طالب، وباحث واحد مقابل خمسين ألف مواطن[3]، و ذلك نتيجة لما يعانيه الأستاذ والباحث من معوقات على مختلف الأصعدة، تثبط من عزيمته و تؤثر على أدائه و بالتالي على تحقيق الجامعة أهدافها.

4)وظيفة الجامعة:

1) Boubaker ben bouzid: **Communication sur la reforme de l'enseignement supérieur. Conseil national de transition**. Octo.page 09.

2) لحسن أبو عبد الله محمد مقداد: **تقويم العملية التكوينية في الجامعة، دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري**، ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1998، ص 05.

3)أحمد عيساوي: **دور الجامعات في التنمية**، جريدة البيان، عدد خمسة و أربعون، 1994، ص 08.

تعتبر الجامعة مركزا للإشعاع الفكري و المعرفي، و ضرورة أساسية من ضروريات حياة المجتمعات وتطورها في العصر الحديث، و هذه الضرورة نابعة من كون الجامعة تقوم بوظائف رائدة تميزها عن بقية المؤسسات، فهي تقوم بتخريج الكفاءات و صقل المهارات، و ليس تخريج قوالب متماثلة شأنها شأن المؤسسات الإنتاجية.

وقد اختلفت رسالة الجامعة من مجتمع لآخر و من عصر لآخر، و المتتبع لوظيفة الجامعة في المجتمع يرى أن هذه الوظيفة تبدلت و تغيرت، و تطورت بتطور المجتمع علميا و تكنولوجيا، إذ كانت مهمة الجامعة ولقرون عديدة تتمثل في المحافظة على المعرفة و الثقافة القائمة و نقلها من جيل لآخر، و لم يكن من مهامها البحث العلمي بمفهومه الحديث، الذي يستهدف نمو المعرفة و تطويرها و لم تعرف الجامعات مثل هذه الوظيفة إلا في أوائل القرن التاسع عشر[1].

وتعتبر ألمانيا أول دول العالم بنت الجامعة الحديثة و وضعت مشروع إصلاح التعليم العالي. الذي جعل من الجامعة الربان الذي يقود السفينة و لقد لعبت أدوارا متعددة مهدت لحدوث أعظم الثورات مبرهنة على ماهية الجامعة. و لقد تطورت الأدوار الوظيفية لها مع ظهور فكرة القوميات، كذلك الجامعة السوفياتية التي قام فيها قادة أمثال "بافلوف" و "ماكارنكو" و "بولنسكي" بوضع برنامج التحدي و القفزة الكبرى، بواسطة المؤسسة الجامعية و ما تحتويه من هيكل أكاديمي و إداري، التي اعتبرها لينين طوق النجاة كما نجحت الصين في عملية التنمية رغم مواردها البشرية الهائلة. عن طريق نشر التعليم المهني في كل القرى، برمجته و نقل الخبرات والمهارات و إعداد القوى ذات الكفاءة الفنية العالية العاملة، توفير كل الإمكانات اللازمة للإنتاج العلمي، وهذا بشعار المدرسة في كل مكان، و الكاتب في كل يد و الكفاءة في العمل معيار الترشح للجامعة، الولع والإجادة و الإتقان اعتمادا على الوسائل المتوفرة في الميدان.

كذلك الجامعة الأمريكية التي جسدت إلى حد ما وظيفة الجامعة المتفق عليها، و هي تكوين النخبة المثقفة للمجتمع و البحث العملي، فقد كشفت الإحصائيات على أن أكثر من ¼ مليون أخصائي و باحث يعملون في الجامعات و هيئات البحث، و منهم نسبة كبيرة تنتمي إلى العالم الثالث و خاصة العالم العربي[2].

---

1)فضيل دليو و آخرون: **مرجع سابق**، ص 222.

2) محمد العربي ولد خليفة: **المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1989، ص 180.

إذن الجامعة أصبحت ذات وظائف متعددة و قد حددها "هنري جان" في ثلاث وظائف هي:

1.نقل المعرفة و نشر الوعي الثقافي.

2.إعداد المهنيين و الأخصائيين.

3.البحث العلمي و تدريب الباحثين.

وفي هذا الإطار يقول " JASPERS" في كتابه "The Ideaof the université" هناك ثلاث أمور تطلب من الجامعة و هي : التدريب على مهنة، البحث العلمي، الثقافة العامة، لأن الجامعة هي المدرسة المهنية و معهد البحث و المركز الثقافي في آن واحد، و إن من يحاول دفع الجامعة لأن تختار بين الوظائف الثلاث أو من يحاول دفعها لأن تصبح ثلاثة مراكز منفصلة، أحدها للتدريب المهني و آخر للتعليم و الثالث للبحث العلمي، يكون قد جرها للانتحار لأن حياتها تقوم على تفاعل الوظائف الثلاث و تكاملها[1].

إن عرض الأمثلة السابقة جامعات الغرب و وظيفتها، الغرض منه هو تبيان مدى أهمية وظيفة الجامعة في تحديث المجتمع و نشر و إنتاج المعرفة و الاستخدام الأمثل لها، و لهذا فإن الحديث عن الجامعة الجزائرية لن يكون بعيدا و مختلفا كثيرا، فبمجرد حصول الجزائر على استقلالها حاولت إنشاء و تطوير جامعاتها و اللحاق بالركب الحضاري، عن طريق مختلف الإصلاحات التي قامت بها الحكومة الجزائرية لفائدة هذه المؤسسة، و قد جاء المرسوم التنفيذي رقم 83-44 المؤرخ في 17 ذو الحجة عام 1403 الموافق ل: 24 سبتمبر 1983، المتضمن للقانون الأساسي النموذجي للجامعة. وقد حددت المهمة الأساسية المنوطة بالجامعة وفقا للمادة الثالثة بما يلي:[2]

- تساهم في تعميم المعارف وإعدادها وتطورها.
- تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد وفقا للأهداف المحددة في التخطيط الوطني.
- تضطلع بترقية الثقافة الوطنية.
- تساهم في تطوير البحث و تنمية الروح العلمية.
- تتولى تلقين الطلاب مناهج البحث.
- تتقدم بأي عمل لتحسين المستوى وتجديد المعلومات و التكوين الدائم.
- تتولى نشر الدراسات ونتائج البحث.

---

1) **المرجع نفسه**،ص182.

2) مرسوم تنفيذي رقم 83-44 المؤرخ في 17 ذو الحجة 1403 الموافق ل:24 سبتمبر 1983. المادة الثالثة.

إن هذا القانون الأساسي يحدد بوضوح مهمة الجامعة الجزائرية ووظيفتها الرئيسية التي تبدو خاصة في ثلاث محاور رئيسية:

أولا: تقديم تعليم عال، تكوين متخصص و دائم للقوى البشرية اللازمة للتنمية الوطنية في المهن و الوظائف المختلفة. و التخصصات المطلوبة في جميع ميادين العلم و المعرفة، و قد حققت الجامعة الجزائرية هذا المطلب بشكل مرض على الأقل من حيث تطوير الكم و ذلك بإعداد و توفير الأساتذة، لأن الأستاذ حجر الزاوية في العملية التعليمية و البحث القائم بها، بوصفه ناقلا للمعرفة و الخبرة و منظما لنواحي النشاط المؤدية إلى اكتساب المعارف لدى الطلاب الذين يعتبرون الإطارات المستقبلية.

ثانيا: تطوير البحث العلمي و تنمية خلق الروح العلمية لدى الطلاب و المدرسين على السواء و العمل على إرساء قواعده و استمرار يته، و هذا ما لم تصل الجامعة الجزائرية إلى تحقيقه حتى الآن، و ذلك لعدم توفر المناخ المساعد على البحث سواء تعلق ذلك بالجانب المادي أو المعنوي.

ثالثا: ترقية الثقافة الوطنية و الإنسانية و النشاط الفكري بصفة عامة، بما تملكه الجامعة من رصيد ثقافي، وعلمي و بيداغوجي، و بما تضمنه من كفاءات فهي مجتمع المثقفين و العلماء و هي قبل غيرها معنية بهذا الموضوع الخطي، و الذي تنعكس فيه الشخصية الوطنية للمجتمع الذي تعيش فيه و تزدهر، فهي قادرة على احتواء التراث الوطني و القومي و العالمي و العمل على إحيائه بفضل ما تكتنزه من مفكرين و أساتذة وباحثين[1].

لكن الجامعة لم تعط هذا الجانب حقه من العناية و التنمية رغم ما تحضا به من اهتمام كبير في البلدان المتقدمة تقنيا و اقتصاديا، و ذلك لما تتميز به الثقافة من قدرة عالية في بلورة الرأي العام و تشكيل العقل الفردي و الجامعي و الوعي القومي، حيث نقرأ اليوم عن المساهمة الثقافية في تطوير الناتج القومي في الولايات الأمريكية المتحدة و ألمانيا خاصة. و نقرأ عن صناعة المعرفة، و صناعة الوعي و الإعلام... إن الثقافة اليوم أصبحت رهينة القدرات البشرية و التقنية و المادية، فأين وظيفة الجامعة الجزائرية في بلادنا من كل هذا؟.

5) أثر البيئة الجامعية على قيم الطالب الجامعي:

1) عبد الله بو خلخال: **نظرة عن التعليم العالي في الجزائر مسيرة و أفاق المستقبل**، يومية الخبر: العددان 2039-2040، أوت 1997، ص28.

يشكل طلبة الجامعات في كل أمة ضميرها الحي أو أملها في حياة أفضل و عدتها للمستقبل، لذا فإن الجامعات معنية ببذل أقصى الجهود لتربيتهم، تربية جديدة لمواجهة الحياة و تحديات المستقبل، و أن تهيئ لهم المناخ العلمي و النفسي و الاجتماعي من أجل ذلك، باعتبارهم المحور الأساسي للعملية التدريسية.

أولا: القيم

- تعريف القيم

لاصطلاح "قيمة"أهمية كبيرة في الفلسفة وعلم الاقتصاد وعلم الأنثربولوجيا .

ففي الفلسفة تعتبر القيم جزء من علم الأخلاق والسياسة والجمال، ومن بين الإشكالات التي حاولت الفلسفة أن تجيب عنها: هل للقيم وجود واقعي موضوعي, وإذا كان كذلك ها تخضع القيم للوجود المادي أم العكس ؟

وفي علم الاقتصاد الماركسي بتوزيع البضائع والخدمات التي يجب حسب النظرية الماركسية أن تقوم على مبدأ العدالة الاجتماعية .

أما في علم الاجتماع والانثربولوجية فتعني المستويات الثقافية المشتركة التي نتحكم إليها في تقدير الموضوعات والاتجاهات الأخلاقية والجمالية أو المعرفية.

وهناك اعتقاد بين من يشاركون في هذه المستويات بأنها صادقة وانه يتعين الاعتماد عليها في تقييم الموضوعات.[1]

ويعتبر اللجوء إلى القيم والاستناد إليها في تفسير ثبات أو نغير الاتجاهات والسلوكيات في المجتمع ميزة من ميزات فكر علماء الاجتماع الكلاسيكيين ،من أمثال إميل دوركايم –كارل ماركس– وماكس فيبر .

لقد عالج دوركايم موضوع القيم في إطار تمييزه بين خصائص مجتمع التضامن العضوي (الحديث) ومجتمع التضامن الآلي (التقليدي), حيث أكد على دور القيم في تماسك وتضامن من أفراد هذا الأخير كما أكد على قوى الإلزامية لقيم اجتماعية بصفتها لب الضمير الجمعي ،وأشار في حالة الفوضى وسوء التكيف الاجتماعي الناجمة عن تصدع القيم في سياق التحولات الاجتماعية السريعة .

1)نخبة من الأساتذة:**المرجع السابق**، ص505.

وصنف كارل ماركس القيم ضمن البناء الفوقي نإلى جانب الدين والأخلاق وكشف في تحليله على علاقتها بالبناء التحتي الذي تشكله قوى وعلاقات الإنتاج المادي، ولكنه لم ينكر الاستقلال النسبي للقيم عن البنية الاقتصادية للمجتمع بحكم امتدادها عبر الزمان نوانتشارها في المكان ،كما انتقد القيم والعلاقات الاجتماعية التي يروج لها النظام الرأسمالي في البيان الشيوعي خاصة.

أما ماكس فيبر فبرز اهتمامه بموضوع القيم في دراسته الشهيرة عن "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية " ,حيث فسر ظهور النظام الرأسمالي في أوربا بتبني المذهب البروتستانتي المسيحي للقيم الأخلاقية الكالفانية التي تمجد العمل، وتعتبر النجاح في الدنيا عربونا للنجاح في الآخرة على عكس القيم التي تدعو إلى الذهب والتقشف في الدنيا.

مصادر القيم الاجتماعية :

هناك عدة عوامل تتدخل وتفرض على المجتمع اختيار نظام قيمة ومعتقدات أهمها:

الطابع السائد في حصول أفراد المجتمع على احتياجاتهم الرئيسية من خلال الصيد أو الرعي أو الغداء البري أو الزراعة وهلم جرا.

البناء التطبيق للمجتمع هل هو مجتمع أحادي الطبقة أو ثنائي الطبقة أم متعدد المستويات الاجتماعية، ومدى الفوارق بين هذه الطبقات (طبيعة العلاقات بينهما).

شكل وحدة البناء الرئيسية للمجتمع, ونقصد بها الأسرة النواة, هل هي أسرة الأب الشائعة أو أسرة الخال أو أسرة العم كما في بعض القبائل البدائية.

من خلال هذا الاقتباس نستطيع القول أن المصادر الأساسية التي نستمد منها القيم الاجتماعية هي: أنماط المعيشة–البنية العائلية –للدين

الأنماط المعيشية : بين الباحث الاجتماعي حليم بركات كيف أن القيم الاجتماعية تتباين وفق البيئات المختلفة سواء كانت بدوية ,فلاحية أو حضرية , وذكر المركبات القيمة التي تميز كل منها.[1]

–البيئة العائلية :تشكل الأسرة في المجتمع العربي نواة التنظيم الاجتماعي وتقوم بعدة وظائف لأفرادها , ولذلك تعتبر من المصادر الهامة التي تستمد منها القيم "وهناك على الأقل خمسة اتجاهات قيمية تتصل اتصالا مباشرا بالحياة الأسرية والقبيلة النزوع في الثقافة العربية نحو التشدد

1) راجع حليم بركات:**المجتمع العربي في القرن العشرين،بحث في تغير الأحول والعلاقات**،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،2000،ص640.

على القيم العضوية أكثر مما على قيم الاستقلال الفردي، والميل نحو الاتكالية على حساب الاعتماد على الذات،والتمسك بحق الاختيار والامتثال والقسوة والتمسك بقيم الطاعة والتشديد على الانصهار في الجماعة وهو ما ينشا عنه نزوع معاكس بتأكيد على الذات وتضخيمها وفرض سيطرة الرجل على المرأة والعزل بينهما في الوقت ذاته"[1]

الدين : ينظر في علم الاجتماعي والأنثربولوجيا إلى الدين من عدة منظورات أهمها :

-الدين كمؤسسة اجتماعية ثقافية

-الدين كمجموعة من التشريعات والسنن

-الدين كنسق من الرموز يرسخ لدى الإنسان حالات وجدانية ودوافع قوية ،وذلك من خلال تشكيل رؤيته الكلية عن الوجود[2]ويشكل الدين إلى جانب أنماط المعيشة البنية العائلية, مصدرا تستمد منه القيم الاجتماعية .

- أنواع القيم الاجتماعية :

تقسم القيم عادة على شكل ثنائيات عدة فنجد :

-القيم الإلزامية /القيم التفضيلية: إذ تأخذ الأول اسمها من طابع الملزم للأفراد على التباع سواء بقوة العزف أو القانون.

-ويعرض من يخالفها على طلبها لكنه لا يعاقب عليها المخالف.

-القيم الوسيلية /القيم الغائية: القيم الوسيلية هي تلك المعتقدات التي تفاضل بين وسيلة وأخرى في الوصول إلى غاية أما القيم الغائية فهي التي تتحدد بها على الأغلب معنى الحياة وغاياتها أو ما يسعى إليه الإنسان جاهدا كي يحقق به معنى وجوده وما يريد لنفسه وغيره في الحل الأخير.[3]

-القيم الروحية /القيم المادية: فالأولى تستمد من الدين والنظام الأخلاقي والقوى الغيبية أما الثانية فتشتق من الواقع المادي

-القيم العامة /القيم الخاصة: إن القيم العامة تعم أفراد المجتمع بينما القيم الخاصة تخص جانبا منه فقط

---

1) **المرجع نفسه**،641.

2) علي أسعد وطفة:**بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي**،مركز الدراسات الوحدة، العربية، ،بيروت،1999،ص410.

3)حليم بركات،**المرجع السابق**،ص639.

-القيم المطلقة / القيم النسبية : فالأولى تسود نزعة النظر إليها على أنها صالحة لكل زمان ومكان ،وقد تفسر تفسيرا حرفيا لا رمزيا وتغلب عليها القداسة[1] بينما ينظر إلى الثانية على أنها نسبية وينبغي النظر إليها على أنها صالحة في مكان معين وزمان معين.

-القيم الايجابية القيم السلبية : أي من حيث الحكم عليها بالحسن أو القبح فالأولى هي التي يجب التمسك بها والسير على نهجها والثانية يجب تحاشيها ونبذها في نظر المجتمع .

-القيم الحافظة / القيم المحركة: فالقيم الأولى تعمل على استقرار العلاقات داخل الأسرة وداخل المجتمع بينما تحاول أن تكفل الثانية نوعية الحياة.

-القيم العمودية / القيم الأفقية: القيم العمودية هي التي تنظم العلاقات الاجتماعية في لأسرة والمجتمع على شكل هرمي سلمي ترابي على أساس السلطة والنفوذ على عكس القيم الأفقية التي تنظم العلاقات على أساس ديمقراطي .

وظائف القيم الاجتماعية :

تقوم القيم بعدة وظائف منها:

-التماسك الاجتماعي : تعتبر القيم الاجتماعية بالنسبة لمعتنقيها عاملا مهما وفعالا لتماسكهم ,فالقيم والعادات الاجتماعية يمكن النظر إليها كقيود وضوابط تنظم وتكبت الميول والدوافع الأنانية أو العدوانية المفرقة نوبذلك تعمل على التماسك الاجتماعي، فهي أنماط سلوكية فكرية وعملية علينا أن نفكر ونعمل تبعا لها حتى ينتظم التعامل والاتصال بين الناس، وحتى يكون هناك عنصر من عناصر التنبؤ في الحياة فيعرف كل ما يتوقعه غيره منه من تصرفاته وبذلك يكون هناك ما يحقق مظهر متحد من الأفكار والتصرفات يدل على التماسك .

فالأفراد يحاولون دائما تمثل القيم الاجتماعية من خلال نماذج سلوكية ذات دلالات اجتماعية رمزية ,أي إن استجاباتهم للقيم تتم من خلال إتباع أنماط سلوكية معينة تحددها الجماعة ولا تخضع لأهواء الأفراد .

-تشبع الحاجات النفسية : ترتبط القيم كذلك ببعض الحاجات والدوافع النفسية الإنسانية ،ومنها ثلاثة أنواع من الحاجات التي تشكل بحب الجبروت والنفوذ والتسلط والتحكم والتأثير في مجريات الأمور ،والحاجة إلى إقامة علاقات ودية مع الآخرين فترافقها قيم الانتماء والصداقة والتضامن،

1)وصفي:**المرجع السابق**، ص255.

والمحبة، والتعاون والحاجة للتحصيل التي نتبع منها اتجاهات قيمة كحب النجاح والحصول على الثروة والمكاسب والاقتناء والتنافس وتحقيق المكانة الاجتماعية.[1]

-تساعد على تحقيق الأهداف : أن وحدة القيم وتجانسها ووضوحها ووضوح سبل ومعايير تجسيدها يساعد الأفراد على اختيار أهدافهم الاجتماعية بدقة، واختيار الوسائل المثلى لتحقيق هذه الأهداف.

ثانيا:

يهدف التعليم الجامعي إلى تنمية شخصية الطالب بجميع جوانبها، و إعداده ليكون عنصرا بناء في الحاضر و المستقبل، و تكوين الاتجاهات الايجابية لديهم من خلال الحوار و التفاعل و توليد المعارف و العمل على تقدمها و إلى جانب من يولون اهتماما بالأسرة، كمنشئ للقيم و من يولون اهتمام بجماعة الأقران ووسائل الإعلام، هناك من يرون في الحياة الأكاديمية مصدرا أساسيا للتنمية القيمية.

و الجامعة واحدة من أهم المؤسسات التي تعنى ببناء القيم و ترسيخها في عقول الناشئة، و يؤكد الكثير من الباحثين أن الحياة الأكاديمية مصدر أساسي للنمو القيمي، حيث أكدت الدراسات أن طلاب الجامعة في السنوات النهائية لدراستهم يكونون أكثر تعاملا مع القيم و أكثر اتساعا للأفق من طلاب السنة الأولى، و أن المعايشة و الخبرة مع الحياة الجامعية جعلت الطلبة أميل إلى اكتساب القيم المختلفة[2].

فقد أكد ليهمان "Lehmann" على أن للحياة (البيئة) الجامعية أثر كبير في القيم الخلقية والسياسية والاجتماعية و الدينية على الطلاب، كما أكد على أن التفكير النقدي عند الطلاب يزداد بازدياد سنوات دراستهم الجامعية كذلك فهم أكثر تقبلا للآراء و الأفكار الجديدة و أنهم أكثر ميلا إلى التوجهات القيمية الحديثة، و أقل توجها للقيم التقليدية و هناك العديد من الدراسات التي توصلت إلى أهمية دور الجامعة في خلق توجهات قيمية بعينها، و بالرغم من صعوبة الوقوف على سبب بعينه يكون مسئولا عن هذه التغيرات في التوجهات القيمية لدى الطلاب، فخبرة الحياة الأكاديمية هي خبرة متعددة الجوانب و الأبعاد، إلا أن بعض الدراسات أشارت إلى

1)حليم بركات:**المرجع السابق**،ص638.
2)ماجد الزيود: **المرجع السابق** ،ص 126.

شباب الجامعة قد ارتأت أن في الخبرات الأكاديمية تأثيرا أكبر على القيم مما ارتآها في الخبرات غير الأكاديمية.

و هناك من توصل إلى وجود عوامل أخرى، و هي أساسية في الحياة الجامعية ذات أثر في التوجهات القيمية لدى الطلاب،منها المحتوى المنهجي و أسلوب التعليم، التصريح المباشر من المدرسين عن قيمهم في حجرات الدراسة، أو تعبير المدرسين العارض عن قيمهم في مواقف خارج نطاق حجرة الدرس.

و في هذا الصدد فقد أجرى كل من: العمري، جرادات و نشواتي (1985) دراسة بعنوان "المنظومة القيمية لطلبة جامعة اليرموك دراسة الارتباطات القانونية لبعض العوامل المؤثرة فيها" هدفت إلى التعرف على أكثر من مصدر مشترك لتباين بين قيم الطالب الجامعي و عدد من المتغيرات التي صنفت في أربعة مجالات هي : المجال الشخصي، الأسري، الدراسي، الجامعي و استخلص الباحثون من نتائج الدراسة في ما يتعلق بأثر البيئة الجامعية على قيم الطلاب، عدم قدرة المناخ الجماعي على التأثير في قيم الطلبة و اتجاهاتهم رغم الفترة الزمنية الطويلة نسبيا التي يقضونها في الجامعة لعدم توافر النشاطات المنظمة الهادفة التي تعنى بتطوير قيم الطالب واتجاهاته[1].

وفي عصر يموج بالتغيرات العالمية المعاصرة، عصر العولمة و المعلوماتية و الذي أثر تأتيرا كبيرا على المجتمعات الإنسانية و ثقافتها أو أنساقها القيمية السائدة، يذكر وصفة ذلك التأثير الكبير الذي يمارسه النظام الإعلامي العالمي عبر الانترنت و الفضائيات و وسائل الإعلام و التي تعمل بصورة مستمرة على تشكيل نظام تربوي ضوئي و الكتروني يعمل على تعزيز القيم العولمة الجديدة، و التي تصب في خدمة المصالح الاقتصادية الكبرى للمؤسسات والشركات العالمية.

ومن حيث انعكاسات هذه التغيرات على الجامعة بما فيها البيئة الجامعية، يذكر أن المؤسسات التعليمية العربية أصبحت في كثير من الأحيان وسائل مسخ للهوية العربية الإسلامية فمعظم الجامعات العربية تعطي للتربية العربية و الإسلامية قدرا ضئيلا جدا، مقارنة بما تخصصه للنظرات و الأفكار و المذاهب التربوية الغربية، من حيث تاريخها، و مؤسساتها و قواعدها و روادها.

1) ماجد الزيود: **المرجع السابق** ، ص 128.

وفي هذا الصدد يقول رضا (1998 – 119) ليس بيننا من يماري بأن الجامعة المعاصرة – أي الجامعة- هي استعارة ثقافية من الغرب، و قد صيغت على غرار جامعات الغرب، بدأ من المناهج الدراسية، و طرائق البحث و التدريس و انتهاء بالطيلسان (الروب) و القبعة و الوشاح، إن مظاهر الطلاب في الجامعات العربية أصبحت نمطا أمريكيا ومن هنا كان أحد مصادر الأزمات المزمنة في الحياة الجامعية العربية مطالبتها بتكييف نفسها للخصائص الثقافية الموروثة في المجتمع العربي[1].

وفي ما يتعلق بالتغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي، فقد تبين في الدراسة التي أجراها خليفة (2004) بعنوان "التغيير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي مظاهره و أسبابه" أن هناك كثير من القيم والاتجاهات السلبية التي انتشرت بين الشباب الجامعي من أهمها: التدخين الاختلاط الجنسي، و الاهتمام الزائد بالموضة، و هي تكشف عن خلل واضح في منظومة قيم الشباب الجامعي، حيث حدث نوع من التخلي عن العديد من القيم الايجابية و تبني بعض القيم السلبية أو احتضانها.

وعموما فإن للجامعات و البيئة الجامعية خصوصا الدور الرئيسي في تأسيس و غرس القيم الاجتماعية والثقافية الفاضلة في نفوس شبابنا الجامعي.

6)البيئة الجامعية و الصراع القيمي:

تتزايد أهمية المؤسسات التربوية عموما، و الجامعات خصوصا في ظل التغيرات العالمية المعاصرة وما رافقها من تغيرات و تطورات متلاحقة، و التي من شأنها زيادة حدة مشكلات الشباب و منها الصراع القيمي، بسبب التشابك و التداخل بين العالمي و المحلي، الناجم عن ثورة الاتصالات و الانفجار المعرفي و التقني الذي يتخطى الحدود الجغرافية و حتى التاريخية للأمم و الشعوب.

1)**المرجع نفسه**، ص 129.

و طالما أن التعليم الجامعي أصبح يمثل جزءا أساسيا من مكونات المجتمع المعاصر فإن المؤسسات التعليمية و على رأسها الجامعات، أصبحت أدوات هامة للتغيير الاجتماعي. الذي يشمل التغير في المنظومة الثقافية و التربوية والقيمية و قد تعزز ذلك بدخول العولمة بجميع مناحي الحياة.

و لا يمكن للجامعة و خاصة تلك التي تنتمي إلى المنطقة النامية و منها الجزائر، أن تعزل نفسها عن القضايا و المشكلات الاجتماعية الراهنة كمشكلة الصراع القيمي لدي الشباب باعتبارها إحدى المؤسسات المتميزة، و القادرة على توفير بدائل و خيارات علمية تمكنها من القيام بهذه الوظائف، سواء وظائفها السياسية الممثلة بالتدريس و التعليم و البحث و خدمة المجتمع و غيرها من الوظائف الممثلة بتعزيز الثقافة و نشرها والمحافظة على التراث، و نقله من جيل إلى آخر.

و نظرا لأهمية الدور الذي تلعبه الجامعة، في تشكيل حياة الطالب في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية و الفكرية و الاقتصادية و السياسية فإن شيوع أية مظاهر سلبية لدى الطالب و بروز مشكلات كمشكلة الصراع القيمي و غيرها، يدل على مدى القصور من جانب هذه المؤسسة ليس في الجامعة الجزائرية فحسب بل في كل الجامعات العربية.

و يذكر سعيد إسماعيل علي" أن بعض الآباء يرون الحياة الجامعية بالنسبة لأبنائهم تقتصر على مجرد الوجود بالجامعة دون التفاعل، و أن هؤلاء الأبناء لم يتغيروا إلا قليلا نتيجة لانتمائهم للجامعة و أن العبء الأكبر يقع على الآباء لتوجيه أبنائهم و إرشادهم أثناء هذه المرحلة الهامة من النمو نتيجة قلة تفاعل هيئة التدريس، و عدم جدية برامج الرعاية الاجتماعية، و الأنشطة الثقافية أو انتظامها و العزوف عن الاشتراك في أنشطة الاتحادات الطلابية بل إن نسبة من الآباء كانوا ينصحون أبنائهم بالابتعاد عن الاتحادات الطلابية مخافة الانحراف في أنشطة غير ملائمة أو خشية الانحراف السياسي أو السلوكي"[1].

و من جهة أخرى يؤكد الجابري أن نظام التعليم في معظم الأقطار العربية يكرس ظاهرتي الازدواجية والانفصام في الشخصية الثقافية بسبب تطبيقه للنماذج التربوية المتناقضة.

كذلك فإن معظم الجامعات العربية تستبعد اللغة العربية كآدات لتدريس العلوم رغم أن قوانين غالبيتها تنص على أن لغة التدريس الرسمية و الأولى هي اللغة العربية و أنه يجوز في الحالات

1) ماجد الزيود: **المرجع السابق**، ص 130.

الخاصة استخدام غيرها من اللغات، و لكن ما يتم في كثير من الأحيان هو تطبيق الاستثناء و إلغاء القاعدة.

ولا شك أن هناك مخاطر و سلبيات قد تنجم عن استخدام اللغات الأجنبية لغات التدريس فيها، فهي على سبيل المثال تعرض أفراد الجماعات إلى مشكلات نفسية و اجتماعية عديدة كمشكلة الصراع القيمي – بسبب الانفصام اللغوي و الازدواج الثقافي كذلك المساهمة في دعم التبعية الثقافية و الحضارية للغرب وتهديد الاستقلال القومي[1].

فشبابنا الجامعي يعيش معظمهم في الآونة الأخيرة حالة تناقض لا مثيل لها و حالة صراع بين قيمه وأهدافه الخاصة و بين قيم و أهداف المجتمع الذي يعيش في إطاره، فقد سادت القيم المادية و السلبية واللامبالاة و اللامعيارية و ضعف الموجهات السلوكية و الفكرية و عدم الجدية و عدم تقديم قيمة الوقت وأهميته، و عدم الرغبة في الاطلاع و عدم احترام الكبار و تقديرهم و عدم الصدق و الأمانة في التعامل والتبعية في سلوكياته و أفكاره و أفعاله لكل ما هو مستورد أو غربي..الخ.

و من مظاهر هذا الصراع نجد ما حدث من أحداث عنف في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي وبعدها العشرية السوداء، و دور الطلاب هذا من جهة، و من جهة أخرى يمثل الشباب الجامعي الطبقة المثقفة التي لها دور الريادة غير أن تباين الثقافات في البيئة الجامعية جعلها مصدرا من مصادر الصراع، فنجد أن الطبقة المثقفة انقسمت إلى ثلاث اتجاهات.

- اتجاه رفض الحضارة الأوروبية رفضا مطلقا لأنه رآها لا تلتقي مع الدين لقيامها مع العقل.
- اتجاه وسطي، انطلاق من نقطة احترام الثرات الديني و الفكر الإسلامي، و لكنه لم يرفض الثقافة الأوروبية في بعض عناصرها على الأقل، و تم كانت مهمته التوفيق بينهما.
- اتجاه افتتن بالحضارة الأوروبية و علومها الطبيعية و فكرها و لم يرى في الثرات العربي الإسلامي ما يفيد في تحقيق تقدم أفكاره كمطالبه أو كواحد من النخبة المثقفة في مجال العلم و التكنولوجيا.

1)محمد جابر: **المرجع السابق**، ص 74.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى البيئة الجامعية و أثرها في تكوين شخصية الطالب و ميوله و مواقفه، و كيف تجمع بين متطلبات الطالب المعرفية، و متطلبات المجتمع الثقافية، و مستوى الجامعة الجزائرية في ذلك.

فالجامعة علاوة على أنها مؤسسة تعليمية فهي تعمل على تنشأة الأفراد، وليست وسيلة لإنتاج المعرفة فحسب بل لإنتاج الكفاءة و الخبرة أيضا،لأنها تقوم ببناء فاعلين في المجتمع، فبقدر ما تكون مهمتها على أتم وجد كان الفاعلين أقدر على التفاعل و أكثر استجابة لمتطلبات المجتمع، و الثقافات الممتزجة في الجامعة تلعب دورين دور ايجابي ففي حين تجعل الطالب يوسع معارفه و أفكاره ,تعلمه كيف يتكيف مع أنماط مختلفة للمجتمع و الأفراد أي تهيئه لكي يواجه متطلبات الحياة و مفارقاتها

لكن جانبها السلبي فهذه الثقافات تشكل نوع من الصراع ،و الازدواجية في شخصيات الطلاب مما يؤثر على سلوكهم سلبا.

الفصل الخامس:

تفاعل الطالب داخل العائلة وموقفه من السلطة الأبوية

تمهيد

1-تحليل البيانات الشخصية

2-موقف الطالب من العادات والتقاليد

3-موقف الطالب من تدخل الأهل فيه أو إشراكه في أمور تخص العائلة

4-العلاقة مع الوالدين

5-الحوار بين أفراد العائلة و السلطة

6-نتائج الفرضية الأولى

الخلاصة

تمهيد

أردنا في هذا الفصل أن نعرف كيف أن موقف الطالب الجامعي للسلطة الأبوية يتحدد بنوع العلاقات السائدة داخل العائلة، ومدى تفاعل الطالب مع أفراد عائلته كمشاركته في اتخاذ القرارات....

ويتبين هذا الموقف من درجة انزعاجه أو رضاه عن تدخل الأهل ومن هم أكبر سنا منه في أمور يراها أنها تخصه.

1- تحليل البيانات الشخصية:

1-1) توزيع عينة الدراسة وفقا للجنس :

في هذا الجدول يتم معرفة نوع الجنس المدروس في عينة المبحوثين

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	66	31.4
أنثى	144	68.6
المجموع	210	100

من خلال الجدول يتبين أن النسبة الأكبر للمبحوثين إناث بنسبة 68.6% ، حين تمثل نسبة الذكور 31.4%، وهذا التوزيع يترتب عليه عدة مؤشرات مثل نوع المواقف والأدوار ودرجة التفاعل مع أفراد العينة، وكذلك اتساع هامش الحرية.

2-1) توزيع أفراد العينة وفقا للعمر :

لا شك أن التعرف على أعمار أفراد العينة من الطلاب يلقي الضوء على نتائج الدراسة، حيث يكون للعمر أثر على نوعية المواقف من السلطة، كما هو الحال بالنسبة لامتلاكهم للسلطة والأدوار داخل العائلة.

جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للعمر

السن	التكرار	النسبة
[20- 18]	74	35.23
[23-21]	60	28.57
[26-24]	38	18.09
فوق 26 سنة	38	18.09
المجموع	210	100

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 35.23% من المبحوثين تتراوح أعمارهم بين 18 سنة و20 سنة، ثم تليها نسبة 28.57 % من المبحوثين تتراوح أعمارهم بين 21 و23 سنة، في حين نجد نسبة 18.09% من أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 24 و26 سنة ونفس النسبة أي 18.09% بالنسبة للذين تفوق أعمارهم 26 سنة ، ونستنتج من هذا الجدول أن اغلب أفراد العينة من الطلبة الذين يقعون في الفئة العمرية(18-20) بنسبة 35.23% ثم تقل هذه النسبة كلما تقدم أفراد العينة في العمر ، وهذا يعطي تصورا أوليا على موقف العينة ن ومدى تمسكهم وتفاعلهم مع أفراد عائلاتهم ، وكذا درجة تشبعهم بالثقافات المختلفة التي تتشكل جراء احتكاك الطالب بالجماعة الرفاق –من الطلبة – و تأثيره هو الآخر في الآخرين .

3-1) توزيع أفراد العينة وفقا للتخصص الجامعي :

إن للتخصص تأثير فيما يخص الأفكار الذي يتلقاها الطالب من الجامعة و نوع الأفراد الذين يحتك بهم، والجماعة التي يتفاعل داخلها.

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد الدراسة وفقا للتخصص الجامعي

التخصص	التكرار	النسبة
علم الاجتماع	38	18.1
علم النفس	26	12.3
تاريخ	45	21.4
آداب	49	23.3
حقوق	36	17.1
علوم تجارية	9	4.3
علوم اقتصادية وتسيير	7	3.4
المجمو ع	210	100

يدل استعراض الجدول رقم (3)الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة، وفقا للتخصص الجامعي على أن نسبة 23.3% من أفراد عينتنا متخصصين في قسم الأدب ثم تليها نسبة 21.4 %منم الذين هم في قسم التاريخ ، ثم نجد نسبتي 18.1%و17.1% تمثلان الذين هم متخصصين في دراسة علم الاجتماع ودراسة الحقوق على التوالي .

ثم نجد نسبة 12.3 %من أفراد العينة الذين هم في قسم علم النفس، وأخيرا نجد نسبتي 4.3% و3.4% بهذا الترتيب تمثلان نسبة الأفراد الذين هم متخصصين في العلوم التجارية والذين هم متخصصين في العلوم الاقتصادية والتسيير على الترتيب.

يستخلص من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين متخصصين في شعبة الآداب ثم التاريخ ثم يليها علم الاجتماع والحقوق ثم علم النفس والنسبة الأقل تمثل الذين هم متخصصين في العلوم التجارية والاقتصادية ، وهذا يعطي دلالات على المواقف التي يتبناها الطلبة المبحوثون ودرجة تأثير التخصص فيما يخص المواقف ودرجة التفاعل والاندماج في الجماعة ن ودور المعلومة ونوع المهارة التي يكتسبها الفرد في بناء علاقاته الاجتماعية .

4-1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للحالة المدنية

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة وفقا للحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
عازب	208	%99.00
متزوج	2	%1.00
المجموع	110	%100

- بتحليل الجدول رقم (4) الذي يبين توزيع أفراد العينة وفقا للحالة المدنية ، من خلال الجدول يتضح أن نسبة 99.00% من المبحوثين تمثل فئة العزاب في حين نجد نسبة 1% فقط تمثل فئة من المتزوجين، ومن هنا يتضح أن أفراد العينة المدروسة لما يمارسون دور الأب والأم بعد ، ولم يمارسوا مسؤوليات أرباب الأسر وهذا يعطي صورة عن العلاقات التي تتكون بين الطلبة وخاصة فيما بين الجنسين، وكذلك تتضح صورة الفردانية التي يمتلكها الطلبة في علاقاتهم مع عائلاتهم .

5-1) توزيع أفراد العينة وفقا لنمط العائلة التي يعيشون فيها.

لا مجال يدعون للشك أن التعرف على نمط الأسرة الذي يعيش فيها الفرد،له أهميته إذ يعطي صورة واضحة عن العلاقات والأدوار داخل الأسرة وهذا يزيد نتائج الدراسة دقة وهذا ما يوضحه الجدول التالي .

جدول رقم (5) جدول يبين توزيع أفراد العينة وفقا لنمط العائلة

نمط العائلة	التكرار	النسبة
ممتدة	50	%23.8
نووية	160	%76.20
المجموع	210	% 100

يتضح من الجدول رقم (5) أن النسبة الأكبر من أفردا العينة من أسر نووية وهذا بنسبة 76.2% ، (أي مكونه من أب وأم أخوة) في حين نجد نسبة 23.8% من أفراد العينة الذين يعيشون في أسرة ممتدة (أي مكونة من أب وأم وأخوة) وتمتد إلى الأعمام والعمات ، حتى تصل إلى الجد والجدة ، وهذا الاختلاف في الشبكة العلاقات الأسرية ، وكذلك في توزيع السلطة ، إذا عادة في

الأسر الممتدة تكون السلطة لكبار السن ، أي الجد والجدة وهكذا تتسلسل حسب العمر والجنس في حين نجد أن توزيع الأدوار والسلطة يختلف عليه في الأسرة النووية ، وهذا يعطي اختلافا في موقف الأفراد المبحوثين من هذه السلطة .

1-6) البيانات الخاصة بالوالدين: (السن المهنة – المستوى التعليمي).

إن دراسة السن والمهنة والمستوى التعليمي للآباء والأمهات له أهمية كبيرة بالنسبة لموضوع بحثنا، لأنها كلها مؤشرات للدور والمكانة في العائلة وبالتالي السلطة، وكذلك دراستها مهمة من حيث معرفة تأثير المهنة أ, المستوى التعليمي أ, السن في العلاقات والتفاعل داخل العائلة.

جدول رقم (6) يمثل توزيع أفراد العينة وفقا لسن الآباء.

السن	التكرار	النسبة
[45-40]	10	4.8
[50-46]	42	20
[55-51]	55	26.2
[60-56]	45	24.4
فوق 60سنة	58	27.6
المجموع	210	100

يتضح من الجدول أن نسبة 27.6% تمثل الآباء الذين يتجاوز سنهم 51و55 سنة والتي تتمثل ب 26.2% في حين نجد نسبة وتليها في نسبة الآباء الذين يتراوح سنهم بين 46و50 سنة وهذا ب 20 % .

في حين نجدان نسبة الذين يتراوح سنهم بين 40و50 تقل حتى إلى 4.8%.

ويتضح من هذا الجدول أن ليس هناك تسلسل وتدرج منتظم بين النسب وفقا للتدرج في السن بالمقابل نجد الفئة الأكبر تتمثل في الدين يتجاوز سنهم 60سنة، وهذا له دلالته ويعطي تصورا عن العلاقات بين المبحوثين وآباءهم وهذا إذا ما قورن بالتوزيع العمري للطلبة المبحوثين.

جدول رقم (7) يبين توزيع أفراد العينة حسب مهنية الآباء.

مهنة الأب	التكرار	النسبة
موظف	69	32.9
مهنة حرة	62	29.5
عاطل	14	6.7
متقاعد	65	31
المجموع	210	100

يتضح من الجدول رقم (7) أن أكبر نسبة من آباء المبحوثين موظفين وهذا يمثله 32.9%, ثم تليها فئة الآباء المتقاعدين بنسبة 31.00%, وهذا يتوافق مع ما سبق في دراسة سن الآباء إذ أن أكبر نسبة من الآباء تتجاوز أعمارهم سن التقاعد أي 60 سنة.

في حين نجد أن نسبة 29.5% تمثل فئة الآباء الذين يمارسون مهن حرة.

ونجد أقل نسبة والذي هي 6.7% تمثل الآباء العاطلين.

وهذا التوزيع يعطي صورة عن مدة بقاء الأب في البيت ووقت فراغه, وتفاعله مع أفراد عائلته, و من جانب الطالب يختلف تطلع الأب لاختيار ابنه لشعبه معينة, حسب ما يلاقيه الأب في عمله أي تصوره للواقع, المادي والاجتماعي.

جدول رقم (8) يمثل توزيع أفراد العينة وفقا لمستوى الآباء التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمي	48	22.9
إبتدائي	64	30.5
متوسط	53	25.2
ثانوي	28	13.3
جامعي	17	8.1
المجموع	210	100

يتبين من الجدول رقم (8) أن النسبة الكبر من المبحوثين آباءهم قد دخلوا المدارس حيث نجد أن نسبة 30.5% من المبحوثين لديهم المستوى الابتدائي, ثم تليها 25.2% من الذين لديهم المستوى المتوسط, في حين نجد أن نسبة 13.3% تمثل آباء المبحوثين الذين لديهم المستوى الثانوي.

أما نسبة الذين لديهم المستوى الجامعي فتمثل بـ 8.1% فقط.

وأخيراً بالنسبة للمبحوثين الذي آباءهم لم يدخلوا مدارس أي الفئة الأمية للآباء فتتمثل بـ22.9% من مجموع المبحوثين.

ويتضح من الجدول أن الفئة الأكبر من آباء المبحوثين لديهم مستوى دارس يتناقص كلما تدرجنا في المستوى من الإبتدائي إلى أن يقل نسبة الجامعيين من الآباء حتى تصل إلى 8.1%.

في حين نجد أن نسبة الأميين تتمثل بـ22.9% فقط, وهذا يعطي صورة على مدى تطلع الآباء التحولات الذي بها الطالب في مراحله الدراسة. حتى ولو كانت هنالك بعض التغيرات في المنظومات من فترة زمنية إلى أخرى.

من جهة التوزيع له أهمية في دراسة التفاعل بين الآباء والأبناء كالحوار, أو الاستشارة في أمور عدة والتقارب في الأفكار والمواقف.

جدول رقم (9) يبين توزيع أفراد العينة وفقا لسن أمهاتهم (سن الأم)

سن الأم	التكرار	النسبة
[40-45]	69	%32.9
[46- 50]	70	%33.3
[51- 55]	43	%20.5
[55- 60]	20	%9.5
فوق 60 سنة	8	%3.8
المجموع	210	%100

يبين من خلال الجدول رقم (9) أن نسبة الأكبر من المبحوثين أمهاتهم يتراوح سنهن مابين 46و50 سنة بنسبة 33.3% تليها في ذلك, نسبة 32.9% من المبحوثين الذين يتراوح سن أمهاتهم بين40و45 سنة في حين نجد أن نسبة 20.5% تمثل فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم أمهاتهم بين 51و55 سنة, تم تقل السنة كلما تقدم الأمهات لتصل إلى نسبة 9.5% والتي تمثل فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمار أمهاتهم بين 55و60 سنة تليها نسبة 3.8% وهي تمثل فئة المبحوثين الذين تتجاوز سن أمهاتهم الـ 60 سنة ولسن الأمهات أهمية كبيرة إذ ما علمنا أن النسبة الأكبر من المبحوثين تمثل جنس الإناث بـ 68.6% .

وهذا إذا ما تطرقنا لدراسة التفاعل داخل العائلة.

جدول رقم (10) يبين توزيع أفراد العينة وفقا لمهنة الأم

مهنة الأم	التكرار	النسبة
موظفة	16	7.6
مهنة حرة	14	6.7
ماكثة في البيت	180	85.7
المجموع	210	100

يتبين من خلال الجدول أن النسبة الأكبر والتي تمثل أكثر من ثلاثة أرباع من مجموعة فئة المبحوثين, أمهاتهم ماكثات في البيوت وهذا بنسبة 85.7% في حين نجد أن نسبة 7.6% تمثل فئة المبحوثين الذي أمهاتهم موظفات, ثم تليها نسبة 6.7% من المبحوثين الذين أمهاتهم موظفات يمارسن مهناً حرة.

وهذا يعطي صورة على دور المرأة في المجتمع, إذ أن أغلب أمهات المبحوثين ماكثات في البيوت التي تمثل المتقاعدات, وهذا يدل على مزاولة المرأة للوظيفة وخروجها من المنزل. لم يخرج عن دائرة التحفظ حتى فترة متأخرة.

جدول رقم (11) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم (للأمهات)

مهنة الأم	التكرار	النسبة
أمية	64	%30.5
إبتدائي	71	%33.8
متوسط	52	%24.8
ثانوي	19	%9.00
جامعي	4	%1.9
المجموع	210	%100

يبين من خلال الجدول أن نسبة الأكبر من المبحوثين أمهاتهم قد دخلن المدارس حيث تمثل نسبة 33.8% من المبحوثين لدى أمهاتهن المستوى الإبتدائي, وتتدرج هذه النسبة في النقصان كلما إرتفع المستوى الدراسي حيث تمثل 24.8% نسبة المبحوثين الذين أمهاتهم لديهن المستوى المتوسط, ثم 9.00% بالنسبة الذي لدى أمهاتهم المستوى الثانوي, إلى أن تصل الى1.9% وهي تمثل فئة الذين لدي أمهاتهن المستوى الجامعي تتمثل ب30.5% .

ونلاحظ نسبة الأمية في الأمهات أكبر منها عند الآباء وهذا يعطي صورة عن موقف المجتمع من تعليم المرأة وخروجها من المنزل.

2-موقف الطالبة من العادات والتقاليد:

تمثل السلطة العائلية و السلطة الأبوية على الطالب ،صورة من صور سلطة التقاليد و لذلك وجب معرفة موقف الطالب من العادات و التقاليد و علاقة ذلك بمقر السن.

و الجداول التالية تبين ذلك:

جدول رقم (12) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نظرتهم للعادات و التقاليد.

ماذا تعني لك العادات و التقاليد	التكرار	السنة
تمثل هويتي	121	57.61
شيء مفروض علينا و لا يمكن تغييره	68	32.38
أعتبره شيئا يعوق أفكارنا و تطورنا كشباب	21	10
المجموع	210	100

من خلال الجدول رقم (13) يتبين أن النسبة الأكبر من أفراد عينتي يرون أن العادات و التقاليد تمثل هويتهم، و هذا يمثله 57.61 %، تليها في ذلك نسبة 32.38 % تمثل الذين صرحوا بأن التقاليد شيء مفروض علينا و لا يمكن تغييره، في حين نجد أن نسبة 10 % منهم يعتبرون أنها شيء يعوق تطورهم كشباب.

نجد من خلال الجدول أنه يوجد تدرج في من القبول إلى رفض التقاليد، فالنسبة الكبرى يرون أنها تمثل هويتهم، و هذا يمثل صورة من صور القبول، في حين نجد أن النسبة التي تليها لا يقبلون هذه التقاليد، و لكنهم يرون أنها شيء لا يمكن تغييره، و هذا يعطي صورة عن عجز الطالب للتغيير، و إذا علمنا أن النسبة الكبرى من أفراد عينتي هن إناث فهذا يعطي صورة عن ضعف مقاومة المرأة للتقاليد، في حين نجد أن النسبة الدنيا صرحوا بأن التقاليد شيء يعوق أفكارهم،وهي صورة عن المتناقضات التي يعيشها الطالب الجامعي. بين التقاليد التي يتلقاها عبر التنشئة و الثقافات التي يربطها به تواصله و تفاعله مع أصدقائه و وسائل الإعلام المتعددة.

جدول رقم (13) يبين العلاقات بين مقر سكن الطالب و موقفه من العادات و التقاليد.

ماذا تعني العادات والتقاليد وضعية السكن (مقر)	تمثل هويتي		شيء مفروض علينا و لا يمكن تغييره		أعتبره شيئا يعوق أفكارنا كشباب		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ريف	5	62.5	3	37.5	/	/	8	3.80
قرية	16	64	7	28	2	8	25	11.90
مدينة	97	54.80	56	31.63	24	13.55	177	84.28
المجموع	118	56.19	66	31.42	26	12.38	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 56.19 % من المبحوثين صرحوا بأن العادات تمثل هويتهم في حين نجد أن نسبة 31.42 % من أفراد عينتي صرحوا بأن العادات و التقاليد شيء مفروض علينا و لا يمكن تغييره، و أخيرا نجد نسبة 21.38 % منهم صرحوا بأن العادات و التقاليد شيء يعيق تطورهم و أفكارهم كشباب. داخل هذه النتائج نلاحظ أن نسبة 64 % من الذين صرحوا بأنها تمثل هويتهم من فئة الذين يقطنون في القرية، تليها نسبة 62.5 % من الذين صرحوا كذلك أنها تمثل هويتهم من فئة القاطنين بالريف، و كذلك نجد نسبة 64.80 % من الذين صرحوا بأنها تمثل هويتهم من فئة قاطنين المدينة بالمقابل نجد أنها تنعدم نسبة الذين صرحوا بأن العادات و التقاليد تعيق أفكارهم و تطورهم من فئة القاطنين في الريف، ثم نجد 8 % من فئة الذين يقطنون القرية و 13 % من فئة الذين يقطنون المدن.

نلاحظ أن النسبة الأكبر تعتبر أن العادات و التقاليد تمثل هويتهم بغض النظر عن مقر السن عند الطالب، ريف، قرية أو مدينة لكن هناك تدرج في نسبة الرافضين للعادات إذ تنعدم في الريف في حين تزيد هذه النسبة في القرية ، ثم تأتي المدينة التي تحتوي النسبة الأكبر من الرافضين.

إن تقبل الطالب للعادات و التقاليد يعني تقبله للأدوار التقليدية للأفراد في المجتمع، و من جملة هذه الأدوار دور الأب أي سلطته، و كذلك العائلة، و دور الطالب كفرد منها.

و من جهة أخرى نجد في مجتمعنا يربط الفرد العادات و التقاليد بمسألة الشرف، و إعطاء السن

و الجنس أهميته في ترتيب الأفراد في المجتمع و تقبل العادات و التقاليد يعني تقبل سلطة الكبير على الصغير و الذكر على الأنثى.

و من جهة أخرى نجد أن الرفض للتقاليد بالمدينة أكبر منه في القرية، و ينعدم كليا في الريف هذا لما في المدينة من دور في تحول في العائلة على مستوى السلطة و دور المرأة و توفر وسائل تنشئة أخرى خاصة الإعلام و الجماعة الرفاق.[1]

1)حليم بركات:**المرجع السابق**،ص640.

3-موقف الطالب من تدخل الأهل فيه أو إشراكه في أمور تخص العائلة:

لمعرفة موقف الطالب من سلطة العائلة و السلطة الأبوية يجب معرفة درجة رضا الطالب بتدخل الأهل في أمور تخصه، مثل دراسته و عمله و موقفه من إشراك العائلة له أو تهميشه.

جدول رقم (14) يبين درجة رضا الطالب من تدخل الأهل فيه في الأمور التي تخصه.

درجة الموافقة / الأمور المعينة بتدخل الأهل	أوافق بشدة دائما		أوافق أحيانا		لا أوافق إطلاقا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأمور المتعلقة بدراستي	82	39.04	114	54.28	14	6.66	210	20
الأمور المتعلقة بعملي	57	27.14	143	68.09	10	4.76	210	20
نوعية اللباس الذي أرتديه	71	33.80	89	42.38	50	23.80	210	20
في علاقات مع الناس و الأصدقاء	70	33.33	112	53.33	28	13	210	20
اختيار زوج المستقبل	70	33.33	79	37.61	61	29.04	210	20
المجموع	350	33.33	537	51.14	163	15.52	1050	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 51.14 % اجابات المبحوثين الذين صرحوا بأنهم موافقون أحيانا على تدخل الأهل في أمورهم ثم نجد نسبة 33.33 % تمثل الإجابات التي صرحت بأن المجيبين يوافقون دائما على تدخل الأهل في أمورهم، في حين نجد نسبة 15.52 % من الإجابات صرحت بعدم موافقة المجيبين إطلاقا بتدخل الأهل في أمورهم.

و بملاحظة النتائج الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 39.04 % من الإجابات بالموافقة دائما في الأمور المتعلقة بالدراسة، ثم نجد نسبة 68.09 % تمثل الإجابات بموافقة المبحوث أحيانا بتدخل الأهل في الأمور المتعلقة بعمله.

في حين نجد نسبة 53.33 % تمثل الإجابات بموافقة المبحوث أحيانا في الأمور التي تتعلق بعلاقات المبحوث مع الناس و الأصدقاء، 42.38 % فيما يتعلق بنوعية اللباس الذي يرتديه المبحوث.ثم نجد نسبة 29.04 % من الإجابات التي صرحت بعدم موافقة المبحوثين إطلاقا في الأمور التي تتعلق باختيار زوج المستقبل.

مما سبق يتضح أن درجة موافقة الطالب بتدخل الأهل في أموره تختلف حسب نوعية الأمر و لذلك كانت أكبر نسبة من الإجابات الموافقة أحيانا في كل الأمور.

في المجتمع هناك عدة أمور يتقبل الطالب تدخل الأهل فيها باعتبار الجنس كنوع الدراسة و العمل و نوعية اللباس[2] خاصة بالنسبة للبنت، و كذلك اختيار زوج المستقبل، الذي يعتبر تدخل الأهل فيه من الأولويات أما ما يتعلق باختيار الأصدقاء فهذا يختلف فيه الجنسان فالحرية فيه للذكر أكثر من الأنثى.[3]

جدول رقم (15) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لأسباب رفضهم لتدخل الأهل فيهم.

سبب رفضك لتدخل الأهل فيك	التكرار	النسبة
لأنك تر(ين) أنك مسئول(ة) عن تصرفاتك	20	40
لأنهم لما كانوا في سني فعلوا نفس الأمر	11	22
لأن لكل جيل ثقافته	19	38
المجموع	50	100

من خلال الجدول رقم (16) يتضح أن نسبة 40 % الذين يرفضون تدخل الأهل فيهم صرحوا بأن السبب هو لأنهم يرون أنهم مسئولون عن تصرفاتهم، تليها نسبة 38 % منهم صرحوا بأن السبب هو أن لكل جيل ثقافته و عقليته في حين نجد نسبة 22 % صرحوا بأن السبب هو أن أهلهم فعلوا نفس التصرفات عندما كانوا بسن هؤلاء الطلبة.

من الجدول يتضح أن النسبة ألكبر من المبحوثين صرحوا بأنهم أصبحوا مسئولين عن تصرفاتهم، و هذا يفسر موقفهم من تدخل الأهل فيهم، تليها نسبة الذين صرحوا بأن موقفهم كذلك هو أن لكل جيل ثقافته، و هذا كذلك يمثل موقف رفض للعادات و التقاليد و ما هو قديم، و يعطي صورة عن حب التغير و التجديد، و تفكك العلاقة بين الجيل الجديد و القديم.

2)محمد السويدي:**المرجع السابق**، ص166.

3)عزت حجازي:**المرجع السابق**، ص147.

جدول رقم (16) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للشخص الذي يساعدهم في تكاليف الدراسة.

من يساعدك في تكاليف دراستك	التكرار	النسبة
الأب	149	70.95
الأم	19	9.04
أحد الأخوة	15	7.14
لا أحد	21	10
(أحد) آخر	6	2.85
المجموع	210	100

من خلال الجدول يتبين أن نسبة 70.95 % من أفراد عينتي صرحوا بأن آباءهم هم من يساعدونهم في تكاليف الدراسة في حين نجد أن نسبة 10 % صرحوا بأن لا أحد يقوم بمساعدتهم في ذلك، تليها نسبة 9.04 % من الذين أجابوا بأن أمهاتهم هم من يقمن بمساعدتهم في تكاليف الدراسة، ثم نجد نسبة 7.14 % من أفراد عينتي من صرحوا بأن أحد الأخوة من يقوم بمساعدته و أخيرا نجد نسبة 2.85 % من صرح بأن أحدا آخرا يساعده في ذلك مثل الزوج أو الخال أو العم..الخ.

و من خلال ما سبق يتضح أن الأبناء رغم دخولهم الجامعة فمازالوا مرتبطين بالعائلة ماديا، خاصة بالآباء و هذه النتائج لها أهمية كبيرة إذا ما ارتبطت بأمور تتعلق بتدخل الأهل في الأبناء و فرض سلطتهم، و خاصة الآباء و ما يعزز هذه السلطة هو المساعدة المادية التي يقدمونها و موقف الطالب يبقى متذبذبا حيث هو يرفض هذه السلطة، لكن لا مجال له لذلك مع الظروف التي يعيشها الشباب الجزائري.

جدول رقم (17) يبين العلاقة بين المساعدة في مصاريف الطالب الدراسية و التدخل في اختياره لشعبته.

التدخل / مصاريف	أمك		أبوك		أحد أقربائك		أحد أصدقائك		أحد الأساتذة في الثانوية		لا دخل لأحد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الأب	8	5.3	16	10.7	22	14.7	13	8.7	6	4.02	84	56.3	91	70.9
الأم	8	42.1	1	5.2	3	15.7	1	5.26	/	/	6	31.5	19	9.04
أحد الأخوة	/	/	/	/	4	26.6	4	26.6	2	13.3	5	33.3	15	7.1
لا أحد	2	7.4	2	7.4	2	7.4	4	14.8	/	/	17	62.9	27	12.8
المجموع	18	8.5	17	8.1	31	14.7	22	10.4	8	3.8	11	53.3	21	100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتضح أن نسبة 53.33% من المبحوثين صرحوا بأن لا دخل لأحد في اختيارهم لتخصصهم الجامعي، في حين نجد نسبة 14.76% صرحوا بأن أحد الأقارب هو من اقترحها عليهم، ثم تليها نسبة 10.47% تمثل الذين أجابوا بأن أحد ألأصدقاء هو الذي اقترح عليه هذه الشعبة تليها في ذلك نسبتي الذين أجابوا بأن الأم من اقترح هذا الاختيار، و الذين كان الأب له دخل في اختيار تخصصهم بنسبتي 8.57% و 8.09%.

و أخيرا نجد أن نسبة 3.80% تمثل الذين أجابوا بأن أحد الأساتذة في الثانوية هو من كان له دخل في ذلك.

و من خلال النتائج المبينة داخل الجدول يتضح أن نسبة 42% من الذين أجابوا بأن الأم من كان له دخل في اختياره لشعبته من فئة الذين أجابوا بأن الأم من يقوم بمساعدتهم في تكاليف الدراسة، ثم نجد نسبة 10% من الذين صرحوا بأن الأب هو الذي كان له دخل في اختيار هذه الشعبة من فئة الذين أجابوا بأن الأب هو من يقوم بمساعدتهم في تكاليف الدراسة.

ثم نجد نسبة 26.66% من الذين أجابوا بأن أحد الأقارب هو من اقترحها عليهم من فئة الذين صرحوا بأن أحد الأقارب هو الذي يقوم بمساعدتهم في تكاليف الدراسة.

في حين نجد نسبة 62.96% من الذين أجابوا بأن لا دخل لأحد في اختيار شعبتهم من فئة الذين صرحوا بأن لا أحد يساعدهم في تكاليف الدراسة.

مما سبق نلاحظ أن هناك علاقة بين من يقوم بمساعدة الطالب في تكاليف دراسته و تدخله في اختيار الطالب لتخصصه الجامعي، و لذلك فإن للجانب المادي دور في حياة الطالب الجامعي في المجتمع الجزائري مازال مرتبط ماديا بالوالدين أو أحد الأهل، و هذا يعزز سلطة العائلة عليه حتى في اختياره لشعبته الدراسية.

و على العموم فمازال الشاب الجزائري متعلقا بعائلة الأهل حتى بعد زواجه، و هذا ما يعمل على امتداد السلطة حتى زوجته و أولاده، ،وهذا التعلق بعائلة الأهل يحد من موقف الرفض عند الشاب لهذه السلطة، و الملاحظ أن حتى الأم إذا ما توفر لديها عنصر المساعدة فهذا يكسبها سلطة على الطالب في اختياره لشعبته و أمور أخرى خاصة إذا تعلق الأمر بالفتاة.

جدول رقم (18) يبين العلاقة بين نوع الموضوع الذي يخص العائلة و درجة مشاركة الطالب فيه

درجة المشاركة / نوع الموضوع	دائما		أحيانا		لا مطلقا		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
شراء غرض يخص العائلة	83	39.52	91	43.33	36	17.14	210	33.33
وقوع أحد أفراد العائلة	114	54.28	75	35.71	21	10	210	33.33
تزويج أحد أفراد العائلة	97	46.19	65	30.95	48	22.85	210	33.33
المجموع	294	46.66	231	36.66	105	16.66	630	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يبين أن نسبة 46.66% من المبحوثين صرحوا بأنها تتم استشارتهم دائما من طرف عائلاتهم، تليها نسبة 36.66% ممن أجابوا أنها تتم استشارتهم أحيانا في حين نجد نسبة 16.66% تمثل الذين لا تتم استشارتهم إطلاقا. و بملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 54.28% تمثل الذين صرحوا بأنها تتم استشارتهم دائما عند وقوع أحد أفراد العائلة في مشكل، ثم نجد نسبة 43.33% تمثل نسبة الذين صرحوا بأنها تتم استشارتهم أحيانا عند شراء غرض يخص العائلة مثل سيارة أو منزل في حين نجد نسبة 22.85% تمثل الذين صرحوا بأنه يتم استشارتهم عند تزويج أحد أفراد العائلة.

مما سبق يتضح أن الطلبة المبحوثين تتم استشارتهم من طرف أفراد العائلة، أي لديهم صلاحيات و سلطة يعززها وضعهم كطلبة وسن تؤهلهم لإبداء آرائهم.

لكن هذا دائما يبقى مرهونا بنوع الأمر الذين يستشار فيه الطالب و نظرا للنتائج المبينة في الجدول يتضح أن شراء شيء يخص العائلة مثل منزل أو سيارة يتعدى قرار رب الأسرة و تكون فيه السلطة تفاوضية، أكثر مما هو عليه إذا وقع أحد أفراد العائلة في مشكل، فإن هذا يرجع إلى نوع المشكل، و كذلك اعتبارات أخرى مثل الجنس إذ أن المشاكل التي تحدث للفتاة عادة لا دخل للشاب الذكر فيها و بالعكس فالمشاكل التي تحدث خارج المنزل ليس للأم و البنت دخل فيها.

أما ما يخص الأمور التي تتعلق بالزواج فمازالت في مجتمعنا يرجع القرار فيها للوالدين أو صاحب الأمر أي المقبل على الزواج. و السلطة في هذا الأمر تكون أقل تفاوضية مما عليه الأمور الأخرى.

جدول رقم (19) يبين أفراد عينة الدراسة وفقا لموقفهم من إشراك الأهل في أمور تتعلق بالعائلة.

هل يزعجك الأمر إذا لم تتم استشارتك	التكرار	النسبة
أحيـانـا	105	50
دائمـــا	32	15.23
لا أبـــالي	33	15.71
أصلا أفضل عدم التدخل	30	14.28
المجمـوع	210	100

نريد في هذا الجدول رقم (21) معرفة موقف الطالب من إشراكه أو استشارته من طرف أفراد عائلته في الأمور التي ذكرناها في الجدول رقم (20) و هي شراء غرض من أغراض العائلة كسيارة أو منزل أو وقوع أحد أفراد العائلة في مشكل، أو تزويج أحد أفراد العائلة.

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 50% من المبحوثين صرحوا بأنهم ينزعجون أحيانا من عدم استشارتهم في الأمور السالفة الذكر، في حين نجد نسبة 15.71% من الذين صرحوا بأنهم لا يبالون بذلك سواء تتم استشارتهم أم لم تتم، تليها نسبة 15.23% من الذين صرحوا بأنهم دائما ينزعجون من عدم استشارتهم، و أخيرا نجد نسبة 14.28% من المبحوثين يفضلون عدم التدخل أصلا.

من خلال ما سبق يتضح أن النسبة الأكبر يزعجهم أحيانا عدم مشاركتهم و استشارتهم من طرف عائلاتهم في أمور مختلفة، و هذا يرجع إلى نوع الموضوع، فالطالب ينزعج إذا لم تتم استشارته عند شراء غرض من أغراض العائلة بدرجة أكبر مما هو عليه عند تزويج أحد الأفراد من العائلة، لأنه يعتبر نفسه معنيا بالأمر عند شراء غرض من أغراض العائلة فهو يخصه، في حين يرى أمر الزواج شيء لا يعنيه، فهو يخص كبار السن كالوالدين أو الأخوال و الأعمام و كذلك صاحب الأمر سواء كان ذكرا أو أنثى.

و في مجتمعنا حتى لو كان هو المعني بالزواج فمقاومته لسلطة الوالدين تكون أقل حدة مما هي عليه الأمور الأخرى، و إن هو حاول المقاومة فهناك وسائل عدة للعقاب من طرف المجتمع كنعته بالعاصي و العاق للوالدين.

4-العلاقة مع الوالدين:

إن العلاقة مع الوالدين و أفراد العائلة لها دور في تعزيز سلطة الأب و العائلة أو ضعفها والجداول التالية تبين ذلك:

جدول رقم (20) يبين العلاقة بين العلاقة بالوالدين و الرضا بتدخل الأهل في شؤون الطالب الخاصة.

أرضا بتدخل الأهل / العلاقة مع الوالدين	نعم		لا		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
جيـــــدة	123	85.41	21	14.58	144	68.57
عاديـــــة	15	23.80	48	76.19	63	30
سيئـــــة	2	66.66	1	33.33	3	1.42
المجمـــــوع	140	66.66	70	33.33	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أ، نسبة 66.66% من المبحوثين صرحوا بأنهم راضين عن تدخل الأهل في برم صداقات مع الجنس الآخر، بالمقابل نجد أن نسبة 33.33% من المبحوثين صرحوا بأنهم غير راضين بتدخل الأهل في ذلك.

و من خلال النتائج المبينة داخل الجدول نجد نسبة 85.41% الذين صرحوا بأن علاقتهم مع الوالدين جيدة من فئة الذين صرحوا بأنهم راضين بتدخل الأهل في صداقاتهم، في حين نجد نسبة 76.19% تمثل الذين صرحوا بأن علاقتهم بالوالدين عادية من فئة الذين صرحوا بأنهم غير راضين عن تدخل الأهل في صداقاتهم.

و أخيرا نجد نسبة 66.66% من الذين صرحوا بأن علاقتهم سيئة بالوالدين من فئة الذين صرحوا بأنهم راضين بتدخل الأهل فيهم.

من خلال الجدول يتبين أن هناك ترابط بين نوع العلاقة بالوالدين و رضا التدخل في الأمور الخاصة بالفرد ,كاختيار صداقاته خاصة من الجنس الآخر. إذ نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر راضين بتدخل الأهل فيهم من الذين صرحوا بأن علاقتهم بوالديهم جيدة.

وإذا ما علمنا أن أغلب أفراد العينة من الإناث نجد أن الأهل مازالوا يمارسون سلطتهم بحدة على الفتاة خاصة في اختيارها لاصدقائها ، ويدعم هده السلطة الدين و التقاليد و كون المجتمع مجتمعا محافظا، و لذلك نجده أقل مقاومة للأهل في ذلك.

جدول (21) يبين تأثير العلاقة مع الوالدين و تنفيذ أوامر الوالدين.

تنفيذ أوامر الوالدين / العلاقة مع الوالدين	أنفذ فورا		على حسب ظروفي		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
جيـــدة	106	74.00	40	27.39	146	69.52
عاديـــة	20	33.89	39	66.10	59	28.09
سيئـــة	2	40	3	60	5	2.38
المجمـــوع	128	60.95	82	39.04	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتبين أن نسبة 60% من أفراد عينتي ينفذون أوامر والديهم فور طلبهم ذلك، بالمقابل نجد أن 39.04% منهم ينفذونها على حسب ظروفهم.

و من خلال النتائج المبينة في الجدول نجد نسبة74.00% من الذين صرحوا بأنهم ينفذون طلبات والديهم فورا من فئة الذين صرحوا بأن علاقتهم بوالديهم جيدة في حين نجد نسبة 66.10% من الذين صرحوا بأنهم ينفذون أوامر والديهم على حسب ظروفهم من فئة الذين صرحوا بأن علاقاتهم بوالديهم عادية، ثم نجد أخيرا نسبة 60% من الذين صرحوا بأنهم ينفذون أوامر آبائهم على حسب ظروفهم من فئة الذين صرحوا بأن علاقاتهم بآبائهم سيئة أيضا.

من خلال ما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من أفراد عينتي صرحوا بأن علاقتهم جيدة بوالديهم، و أنهم ينفذون أوامرهم فور الطلب، في حين نجد أنه كلما ساءت العلاقة بين الابن و والديه تقاعس في تنفيذ أوامرهما ،لكن ليس كلية، فرغم أن العلاقة لها تأثير و هذا ما يبينه معامل الارتباط الذي إلى 0.75 نجد الامتثال للأوامر تتحكم فيه أمور أخرى، إذ أن صورة الوالدين وحدها في ذهن الطالب لها تأثير في الامتثال للأوامر لها، و هذه الصورة إنما نقلت عبر التنشئة الاجتماعية، فالامتثال لأوامر الوالدين يرتبط بالنجاح و البركة، فهو معتقد من المعتقدات.

جدول رقم (22) يبين تأثير العلاقة بين الطالب و أبيه في اختار تخصصه الجامعي و من كان له دخل في ذلك.

من له دخل / العلاقة	الأم		الأب		أحد الأقرباء		أحد الأصدقاء		أحد أساتذتك في الثانوية		لا دخل لأحد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%

جيدة	12	8.3	13	9.1	21	14.6	14	9.7	6	13.9	77	53.8	143	68.1
عادية	6	9.3	4	6.2	9	14	8	12.5	2	3.1	35	54.6	64	30.4
سيئة	1	33.3	0	/	1	33.3	/	/	/	/	1	33.3	3	1.4
المجموع	19	9	17	8.1	31	14.7	22	10.4	8	3.8	113	53.8	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 53.80% من أفراد عينتي صرحوا بأن لا دخل لأحد في اختيارهم لتخصصهم الجامعي، ثم نجد نسبة الذين صرحوا بأن أحد الأقرباء هو من كان له دخل بنسبة 14.76% ، في حين نجد نسبة 10.47% تمثل الذين صرحوا بأن أحد الأصدقاء هو من كان له دور في ذلك، ثم نجد نسبة 9.04% تمثل الذين صرحوا بأن الأم هي من كان لها دخل في ذلك، تليها نسبة 8.09% الذين كان للأب دخل في اختيارهم لشعبتهم، و أخيرا نجد نسبة 3.80% الذين صرحوا أن أحد أساتذة الثانوية هو من كان له دخل في ذلك.

و من خلال النتائج الموضحة داخل الجدول تبين أن نسبة 54.68% من الذين صرحوا أن لا دخل لأحد في اختيار تخصصهم الجامعي، أجابوا بأن علاقتهم مع الأب عادية، ثم نجد نسبة 33.33% من الذين صرحوا بأن الأم هي من كان لها دخل لاختيارهم، أجابوا بأن علاقاتهم بالأب سيئة، و نجد كذلك نسبة 33.33% من الذين صرحوا بأن أحد الأقارب هو من كان له دخل في تخصصه أجابوا بأن علاقتهم بالأب سيئة.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من المبحوثين صرحوا بأن لا دخل لأحد في اختيار تخصصهم، تليها نسبة من يشركون أحد الأقارب ثم الأصدقاء ثم الأم ثم الأب.

و الذين صرحوا بأن لا أحد له دخل في ذلك النسبة الكبرى منهم صرحوا بأن علاقتهم بالأب جيدة، و لذلك فإن سلطة الأب في هذا المجال تكون ضعيفة، في حين نجد أن من كانت علاقتهم سيئة بالأب يلجئون إلى الأم أو أحد الأقارب بالدرجة الأولى.

فهناك علاقة بين تفاعل الابن مع أبيه و موقف الابن من سلطة الأب، إذ أنه كلما كانت العلاقة سيئة زاد رفض الإبن لتدخل أو إشراك أبيه في أموره.

5-الحوار بين أفراد العائلة و السلطة:

إن الحوار يمثل صورة من صور العلاقات بين أفراد العائلة، وجوده و غيابه له تأثير على السلطة و موقف الطالب منها، و كذلك نوع المواضيع التي يتم الحوار فيه، و درجة التفاعل كلها أمور بدورها تعزز أو تضعف السلطة الأبوية و العائلية بالنسبة للطالب.

و الجداول التالية تبين موقفه منها:

جدول رقم (23) يبين توزيع أفارد العينة وفقا لوجود حوار بين أفراد عائلاتهم أم لا.

هل يوجد حوار بين أفراد عائلتك	التكرار	النسبة

نعم	201	95.71
لا	9	4.28
المجموع	210	100

من خلال الجدول رقم (25) يتبين أن نسبة 95.71% من أفراد عينتي صرحوا أنه يوجد حوار داخل عائلاتهم، في حين نجد أن نسبة 4.28% صرحوا أنه لا يوجد حوار داخل العائلة، و إذا علمنا أن أغلب عينتي من جنس الإناث دل هذا على أن وضع المرأة في المجتمع تغير، و أصبح لها هامشا من الحرية، خوله لها تعليمها و عوامل أخرى خاصة و قد علمنا أن أغلب أفراد عينتي من قاطني المدن.

جدول رقم (24) يبين توزيع أفراد عينتي حسب المواضيع التي يتحدثون حولها مع أفراد عائلاتهم.

المواضيع التي تتكلمون فيها	التكرار	النسبة
دينية	16	7.61
رياضية	6	2.85
ثقافية	10	4.76
أمور تخص العائلة فقط	45	21.42
تتحدث في كل الأمور	13	61.90

لا أجتمع معهم أصلا	3	1.42
المجموع	210	100

من خلال الجدول رقم (26) يتبين أن نسبة 61.90% من أفراد عينتي صرحوا بأنهم يتناولون كل الأمور في الحديث مع أفراد عائلاتهم، يقابلها في ذلك 7.61% بأن حديثهم يدور حول الأمور الدينية تليها نسبة 4.76% من الذين صرحوا بأنهم يتحدثون في المواضيع الثقافية، ثم نسبة 2.85% تمثل الذين يتحدثون مع أفراد عائلاتهم في المواضيع الرياضية.

في حين نجد أن نسبة 21.42% تمثل الذين لا يتحدثون مع أفراد عائلاتهم إلا في أمور تخص العائلة فقط.

و أخيرا نجد أن نسبة 1.42% منهم صرح بأنه لا يجتمع مع أفراد عائلته مطلقا.

من الجدول يتبين أن الحوار إذا ما درا بين أفراد العائلة فإنه يدور حول كل الأمور، إلا أن هناك من صرح أن هذا الحوار لا يتجاوز أمورا تخص العائلة، و من جهة أخرى نجد أن الحصة الكبرى من أفراد عينتي يجتمعون مع أفراد أسرتهم بنسبة 98% و هذا يعطي صورة عن مدى علاقة الطالب بأفراد عائلته و مدى تفاعله مع عائلته.

جدول رقم (25) يبين العلاقة بين وجود الحوار بين أفراد العائلة و موقف الطالب من توجيه الأهل له.

موقف الطالب	نعم		لا		المجموع	
وجود حوار	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
نعم	22	11.16	175	88.83	197	93.80
لا	3	23.07	10	76.92	13	6.19
المجموع	25	11.90	185	88.09	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 88.09% من المبحوثين صرحوا بأنه لا تزعجهم توجيه النصائح ممن هم أكبر سنا أو من الوالدين، في حين نجد نسبة 11.90% من الذين صرحوا بأنه يزعجهم ذلك.

بملاحظة النتائج الموضحة في الجدول يتضح أن نسبة 88.83% من الذين صرحوا بأنه لا يزعجهم توجيه النصائح من الوالدين أو ممن هم أكبر سنا من فئة الذين صرحوا بأن هناك حوار بين أفراد عائلاتهم.

في حين نجد نسبة 76.92% تمثل الذين صرحوا بأنه لا يزعجهم توجيه النصائح من الوالدين أو ممن هم أكبر سنا من فئة الذين أجابوا بأنه يوجد حوار بين أفراد العائلة.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من المبحوثين لا يزعجهم توجيه نصائح من الوالدين أو ممن هم أكبر سنا، و هذا يعطي سلطة عن صورة الوالدين أو سلطة الكبير على الصغير الذي هي تمارس و يعززها خبرة الكبير سنا و تجربته.

و من جهة أخرى و حسب النتائج المبينة في الجدول يتضح أن الحوار يخفف من حدة مقاومة الطالب لهذه السلطة.

جدول رقم (26) يبين العلاقة بين وجود الحوار داخل العائلة و التدخل في اختيار الطالب لتخصصه الجامعي.

تدخل في الطالب	أحد الوالدين		أحد الأقارب		أحد الأصدقاء		أحد أساتذتك في الثانوية		لا دخل لأحد		المجموع	
وجود حوار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	35	17.7	30	15.2	21	10.6	8	4	103	52.2	197	93.8
لا	0		1	7.6	1	7.6	4	30.7	7	53.8	13	6.1
المجموع	35	16.6	31	14.7	22	10.4	12	5.7	110	52.3	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 52.38% من أفراد عينتي صرحوا انه لا دخل لأحد في اختيار شعبتهم و تخصصهم الجامعي، في حين نجد نسبة 16.66% تمثل الذين صرحوا بأن أحد الوالدين هما اللذان كان لهما دور في اختيارهم لتخصصهم الجامعي تليها

نسبة 14.76% تمثل الذين صرحوا بأن أحد الأقارب هو من كان له دور في اختيارهم و بملاحظة النسب الموضحة في الجدول نجد نسبة 53.84% من الذين صرحوا بأنه لا دخل لأحد في اختيار تخصصهم الجامعي من فئة الذين صرحوا بأنه لا يوجد حوار داخل العائلة، و تقاربها نسبة الذين صرحوا بأن لا دخل لأحد في اختيارهم من فئة الذين أجابوا بأن هناك حوار داخل العائلة و هذا بنسبة 52.28%، في حين نجد نسبة 30.76% من الذين أجابوا بأن أحد أساتذة الثانوية هو من أشار عليه بهذا، ثم نجد نسبة 17.76% من الذين أجابوا بأن أحد الوالدين هو من اقترحها عليهم من فئة الذين أجابوا أن هناك حوار، تليها نسبة 15.22% من الذين أجابوا بأن أحد الأقارب هو الذي كان له دخل في اختيارهم لشعبتهم من فئة الذين صرحوا أنه يوجد حوار بين أفراد عائلاتهم، ثم نسبة 10.65% تمثل الذين صرحوا أن أحد الأصدقاء هو من اقترح عليهم هذا التخصص من فئة الذين أجابوا بأنه يوجد حوار داخل عائلاتهم.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من الطلبة المبحوثين لا دخل لأحد في اختيارهم لشعبهم سواء كان هناك حوار بين أفراد العائلة أو لا، لأن الطالب يعتبر هذا من خصوصياته، و من جهة أخرى لا يمارس الوالدان و الأهل سلطتهم في ما يخص دراسة الطالب بحدة كما لو تعلق الأمر بأمور شخصية أخرى كاختيار الأصدقاء و أين يمضي الطالب وقت فراغه.

و لكن من جهة أخرى إن وجود الحوار كما تبين النتائج في الجدول يخول للوالدين أو الأقارب التدخل في هذا الأمر.

في مجتمعنا الجزائري مازال ينظر إلى التخصص الجامعي بالشكل المادي، فحتى لو كان للأهل دخل في ذلك فإنه يأتي بناء على الواقع المعيشي الذي تعيشه العائلة و يتعلق هذا بالدخل المستقبلي للطالب، و مركزه الاجتماعي، أما بالنسبة للفتاة فتدخل اعتبارات أخرى مثل موقع الجامعة من السكن.

ومدة دراستها، أي مدة تغيبها عن البيت، و لهذا تواجه ممارسة سلطة من الأهل لكن تختلف أساليبها ووسائلها.

جدول رقم (27) يبين العلاقة بين وجود الحوار داخل العائلة و مكان قضاء الطالب وقت فراغه.

قضاء وقت الفراغ	في البيت مع الأهل	في البيت أشاهد التلفاز	في الدردشة عبر شبكة	مع الأصدقاء خارج البيت	المجموع

وجود حوار					الانترنت					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	96	65.30	51	34.69	/	/	/	/	147	70
لا	2	3.17	8	12.69	11	17.46	42	66.66	63	30
المجموع	98	46.66	59	28.09	11	5.23	42	20	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 46.66% من المبحوثين يمضون وقت فراغهم في البيت مع الأهل، تليها نسبة 28.09% تمثل الذين يقضون وقت فراغهم في البيت في مشاهدة التلفاز، في حين نجد أن نسبة 20% من المبحوثين يقضون وقت فراغهم خارج المنزل مع الأصدقاء و أخيرا نجد نسبة 5.23% يقضون وقت فراغهم في الدردشة عبر شبكة الانترنت.

و من خلال ملاحظة النتائج داخل الجدول تبين أن نسبة 66.66% تمثل الذين يقضون وقت فراغهم خارج المنزل من فئة الذين صرحوا أنه لا يوجد هناك حوار بينهم و بين أفراد عائلاتهم، تليها نسبة 65.30% الذين يقضون وقت فراغهم مع الأهل في البيت من فئة الذين صرحوا أنه يوجد حوار بين أفراد العائلة.

في حين نجد أن نسبة 34.69% من الذين يقضون أوقات فراغهم في البيت يشاهدون التلفاز من فئة الذين صرحوا أن هناك حوار بين أفراد العائلة، في حين تنعدم نسبة الذين يقضون وقت فراغهم في الدردشة عبر شبكة الانترنت أو خارج المنزل من فئة الذين صرحوا بأنه يوجد حوار بين أفراد العائلة.

مما سبق يتضح أن هناك علاقة بين وجود حوار بين أفراد العائلة و اختيار الطالب أين يقضي وقت فراغه، إذ أنه كلما كان هناك حوار حبذ الطالب أن يقضي وقت فراغه بين أفراد عائلته.

إن وجود الحوار بين أفراد العائلة يعطي صورة على العلاقة الموجودة بين أفرادها، و وجود الحوار يعني أن السلطة تفاوضية، و أن الفرد له هامش من الحرية، على الأقل لإبراز موقفه من الأشياء و إبداء رأيه، و يعطي مجالا للطالب أن يمارس جانبا من حريته داخل العائلة.

و بوجود هذا الفضاء الذي يمكن للفرد أن يمارس فيه حريته فهو لا يتطلع إلى فظاءات أخرى خارج المنزل أو في شبكة الانترنت.

و إذا ما علمنا أن أغلب أفراد عينتي من الإناث يتضح أن المرأة مازالت لم تتطلع إلى حيز آخر لقضاء وقت فراغها إلا داخل العائلة، و قيامها بأعمال المنزل أو مشاهدة التلفاز رغم أن الحياة الجامعية فتحت لها عدة قنوات للاتصال مع عدة أصدقاء من شرائح مختلفة من المجتمع.

جدول رقم (28) يوضح العلاقة الموجودة بين وجود الحوار بين أفراد العائلة و الرغبة في الرحلات بمعية أفراد العائلة.

الرغبة في الرحلات / وجود حوار	نعم		لا		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
نعم	160	80.40	39	19.59	199	94.76
لا	4	36.36	7	63.63	11	5.23
المجموع	164	78.09	46	21.90	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن النسبة الأكبر من أفراد عينتي صرحوا بأنهم يفضلون أن يقوموا برحلاتهم الترفيهية مع أفراد العائلة و تتمثل هذه النسبة ب 78.09% بالمقابل نجد أن نسبة 21.90% صرحوا بأنهم لا يفضلون الرحلات بمعية العائلة.

و بتفحص و دراسة النتائج داخل الجدول نجد أن النسبة الأكبر تتمثل في الذين صرحوا بأن هناك حوار داخل أفراد العائلة، من فئة الذين صرحوا بأنهم يفضلون أن يقوموا برحلات مع أفراد العائلة.

و ذلك بنسبة 80.40% في حين نجد نسبة 63.63% تمثل الذين صرحوا بأن ليس هناك حوار داخل العائلة من فئة الذين يرفضون القيام برحلات مع العائلة.

و من خلال ما سبق نجد أن هناك علاقة طردية بين وجود الحوار داخل العائلة، و موقف المبحوثين من الرحلات بمعية أفراد العائلة، و هذا ما يؤكده معامل الارتباط بعد حسابه و هو يساوي 090.

من خلال معاينة خصوصيات عينتنا وجدنا أن أغلب أفراد عينتنا يفضلون أن يقوموا برحلات مع أفراد عائلاتهم، و أن أغلبهم صرحوا بأن هناك حوار بين أفراد عائلاتهم.

تعتبر الرحلات مؤشر مهم في معرفة علاقة الفرد بعائلاته، إذا علمنا أنها تمثل وقتا من أوقات الفراغ و التي تمثل فترة تفاعل مهمة بين أفراد العائلة، و تصريح أغلب أفراد العينة بأنهم يفضلون الرحلات مع العائلة يدل على أن العلاقة بينهم و بين أفراد عائلاتهم و تفاعلهم معهم وصل إلى درجة احتواء العائلة هؤلاء الأفراد ، و أن سلطة العائلة قوية و قاهرة في المجالات التي تجري في حدود العائلة، و أن المبحوثين يفقدون سلطتهم فيما يتعلق بالعائلة، و أن الحرية التي يتطلعون إليها، و تتقبلها العائلة مباشرة هي التي تتعلق بأمور خارج حدود العائلة، كاختيار الشعبة و الأصدقاء، و أحيانا حتى اللباس و هذه التي يرفض الطالب أن يتدخل فيها الأهل بحكم أنها من خصوصياته وحده، و أنه تجاوز سن التوجيه و الإرشاد من الآخرين.

نتائج الفرضية الأولى:

إن الفرضية الأولى والتي كانت تصوراً لدور تفاعل الطالب داخل أسرته ودور التفاعل في موقف الطالب من سلطة الأهل عليه والسلطة الأبوية.

– إن البيئة الأصيلة للطالب لها تأثيرها على سلوكياته وتوجهاته رغم احتكاك الطالب بثقافات أخرى، فإن تأثيره بالبيئة الجامعية قليل بالنسبة لما يتأثر به في محيطه الخارجي وهذا ما تبينه مواقف الطلبة القاطنين في المدينة والريف والقرية، وبين هذه المحيطات المختلفة.

– إن الطالب الجامعي يعاني من تدبدب في مواقفه اتجاه السلطة الأبوية فهو مرتبط بالعائلة مادياً،في حين نجده يرى أنه في هذه الفترة من التعليم لا بد أن يتحرر من قيود العائلة،ولكن يبقى الطالب الجامعي الجزائري مرتبط بالعائلة في ظل ظروف العمل الراهنة.

– أن الطالب الجامعي أكثر رفضاً لتدخل العائلة فيه أو ممن هم أكبر سناً في الأمور التي يعتبرها خاصة به وخارج حدود العائلة مثل صداقاته،أو أين يقضي وقت فراغه أو مع من يقوم بالرحلات في العطل ولكن هنا يدخل عامل الجنس فالطالبات مازلن يعتبرن أن للعائلة الحق حتى في أمور تخص دراستهن .

– إن علاقة الطالب بأفراد عائلته ومدى وجود التفاعل بين أفراد العائلة،له دور مهم في قبول أو رفض الطالب لتدخل الأهل ممن هم أكبر سنا في أموره،فالحوار داخل العائلة وكذلك مشاركة الطالب في أمور تخص العائلة كشراء منزل أو سيارة أو إعطاءه دوره في العائلة،تحد من مقاومة الطالب لهذه السلطة وهذا يظهر من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين مؤشرات التفاعل كالحوار ونوع علاقة الطالب بأفراد عائلته،مع الرضى عن تدخل الأهل والذين هم أكبر سنا في شؤونه كدراسته واختياره لأصدقائه.

– موقف الطالب من السلطة الأبوية لا يختلف من كونه في المدينة أو القرية أو الريف،لكن بنسبة أقل وحسب النتائج،نجد أن الطالب القاطن في المدينة أكثر رفضا للسلطة الأبوية من القاطن في الريف أو القرية وقد أشرنا سابقا لدور البيئة الأصلية للطلبة.

الخلاصة:

إن الطالب الجامعي الجزائري يعاني من تذبذب في مواقفه اتجاه السلطة الأبوية، فهو مرتبط بالعائلة ماديا، في حين نجده هو نفسه يرى أن قراراته أصبحت من خصوصياته، و لذلك بينت النتائج أنه أكثر رفضا لتدخل العائلة، أو ممن هم أكبر سنا، كلما كانت الأمور خارج حدود العائلة مثل صداقاته و أين يقضي وقت فراغه، لكن هناك عامل آخر يحدد هذا الموقف هو جنس الطالب، فالطالبة تجد تطلعاتها و رغباتها غالبا لا تخرج عن نسق العادات و التقاليد.

من جهة أخرى نرى أن التفاعل له دور مهم في تعزيز السلطة أو ضعفها، فالحوار داخل الأسرة و كذلك مشاركة الطالب في أمور مهمة في العائلة كشراء سيارة أو منزل أو معالجة مشكل أحد أفراد العائلة فقد اتضح من خلال النتائج التي سبقت دراستها، أنه ليس كل الأمور ينزعج منها

الطالب إذ لم يشارك فيها، أو تزويج أحد أفراد العائلة لا يزعج الطالب إذا لم يشارك فيه لأن الأمر هذا دائما يخص الوالدين بالدرجة الأولى و هذا لأن بعض الأمور إنما تصورها ينتقل إلى الفرد عبر التنشئة، فهو يراه مسلمة و لا يبدي مقاومة له.

و سلطة الأب و العائلة تتحكم فيها الأعراف و التقاليد، بغض النظر عن العلاقة الموجودة بين الطالب و الوالدين، و تنفيذ أوامرهما عندما ربطنا مستوى علاقة الطالب بالوالدين، كانت النتيجة أن سلطة الوالدين على الطالب تستمد قوتها من المعاني و الصورة التي وضعها الابن في ذهنه و التي تلقاها عبر عملية التنشئة.

إن موقف الطالب من العادات و التقاليد لا يختلف من كونه في المدينة، أو القرية أو الريف، لكن بنسبة أقل نجد أن الطالب القاطن في المدينة و حسب النتائج التي سبقت دراستها نجد أن الطالب القاطن في المدينة أكثر رفضا للسلطة الأبوية و تدخل العائلة، من القاطن في الريف أو القرية.

و باعتبار أن أغلب المبحوثين من جنس الإناث بنسبة68.6% فهذا يبين الفرق بين وضع المرأة في المدينة و القرية و الريف، و هذه النقطة سنتطرق لها في الفصل التالي.

سلطة الأم داخل العائلة وموقف الأبناء "الطلبة" من السلطة الأبويه

تمهيد

1) تأثير عامل الجنس في موقف الطلبة من السلطة الأبوية.

2) تغير سلطة الأم وموقف الطلبة من السلطة الأبوية.

2-1) مقر السكن.

2-2) المستوى التعليمي للأم.

2-3) مهنة الأم.

3) نتائج الفرضية الثانية

خلاصة الفصل

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى دراسة فرضية أنه كلما كانت الأم أكثر تحرراً من السلطة الأبوية،والهيمنة الذكورية،زاد تحرر الطلبة الأبناء من هذه السلطة،وزاد رفضهم لها وهذا بتبيين بعض مظاهر التغير في وضع المرأة،داخل العائلة ودورها مثل التعليم،والعمل وكذلك الاختلاف الموجود بين المرأة في المحيط الاجتماعي الريفي والمحيط الاجتماعي الحضري وانعكاس هذا على موقف الأبناء من السلطة العائلية والأبوية.

تأثير عامل الجنس في موقف الطلبة من السلطة الأبوية:

نريد من خلال الجداول الآتية معرفة العلاقة بين جنس الطالب وموقفه من السلطة الأبوية،وكذلك معرفة أيهم أكثر حدة،سلطة العائلة على الفتاة أو على الذكر،وهذا من خلال معرفة موقف العائلة من بعض صور مؤشرات التحرر عند الأبناء وهي علاقة الأبناء بالجنس الآخر، موقف الطالب من تدخل العائلة،وموقفه من عمل البنت خارج المنزل وماذا تعني له قوامة الرجل على المرأة لدى الطّالب،وهل هناك فرق بين الجنسين في المواقف أم لا،والجدول التالي يوضح أهم المؤشرات السوسيولوجية.

جدول رقم (29) يبين العلاقة بين جنس الطالب وموقف الأهل من صداقات الطالب للجنس الآخر.

موقف الأهل	الرفض بشدة		يتقبلان الأمر لكن بتحفظ		يرونه أمراً طبيعيا جداً		المجموع	
الجنس	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
ذكر	16	24.24	35	53.03	15	22.72	66	31.42
أنثى	55	38.19	73	50.69	16	11.11	144	68.57
المجمـوع	71	33.80	108	51.40	31	14.76	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول تبين أن نسبة 51.42% من أفراد عينتي صرّحوا بأن أهلهم يتقبلون الأمر لكن بتحفظ، فيما يخص عقد صداقات من الجنس الآخر،ثم تأتي نسبة 33.80% من أفراد عينتي أجابوا بأن الأهل يرفضون الأمر بشدة في حين نجد أن نسبة 14.76% صرحوا بأن الأهل يرونه أمراً طبيعيا جداً.

– من خلال النسب الموضحة داخل الجدول يتبين أن نسبة 38.19 % من الذين صرحوا برفض أهلهم بشدة كانوا من فئة الإناث،في حين نجد نسبة 53.03 % من الذين صرحوا بأن الأهل يتقبلون الأمر، لكن بتحفظ كانوا من فئة الذكور، ثم نجد نسبة 22.72 % من الذين صرحوا بأن الأهل يرون صداقاتهم من الجنس الآخر أمراً طبيعياً تمثل فئة الذكور أيضاً.

مما سبق يتضح أن موقف الأهل والوالدين من صداقات أبنائهم من الجنس الآخر يختلف حسب جنس الإبن،فقد بينت النتائج أن بالنسبة للفتاة يتجه نحو الرفض بشدة،أما بالنسبة للذكر فإنه يتجه نحو تقبل الأمر لكن بتحفظ ،أما النسبة القليلة والتي صرّحت بأن الأهل يرونه أمراً طبيعياً فكان أغلبها من فئة الذكور أيضاً.

إن الطالب رغم دخوله الجامعة،إلا أنه مقيد بسلطة العائلة ولو نسبياً،خاصة في ما يخص في بناء علاقاته مع الجنس الآخر،فالوالدين يخشون من ولدهم أن يتعلق بفتاة،فهذا في نظرهم يفسد مستقبله ويرون أن تعلق الولد وارتباطه بفتاة يأتي بعد الدراسة وهو في هذه المرحلة سابق لأوانه،هذا بالنسبة للذكر،أما بالنسبة للفتاة وزيادة على ما ذكرناه عن الذكر يربطون هذا الموضوع بقيمة الشرف .

مما يجعل سلطة العائلة على الفتاة خاصة فيما يتعلق بصداقاتها تمارس بحدة أكثر من الذكر.

جدول رقم (30) يبين العلاقة بين جنس الطالب والرضى عن تدخل الأهل في اختياره لأصدقائه

مدى الرضى بتدخل الأهل الجنس	نعم		لا		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
ذكـر						
أنـثى						
المجموع						

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 81.90 % من المبحوثين صرحوا بأنهم راضين بتدخل الأهل فيما يخص نوع صداقاتهم، خاصة من الجنس الآخر في حين نجد أن نسبة 18.09 % تمثل الذين صرحوا بأنهم غير راضين عن تدخل الأهل في ذلك، وبملاحظة النتائج الموضحة داخل الجدول نجد نسبة 84.02 % من الذين صرحوا بأنهم راضين بتدخل الأهل في

صداقاتهم من الجنس الآخر تمثل فئة الإناث في حين نجد نسبة 22.72 % من الذين صرحوا بأنهم غير راضين بتدخل الأهل في صداقاتهم من الجنس الآخر من فئة الذكور.

– مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى والتي أبدت رضاها عن تدخل الأهل تمثل جنس الإناث،فيما كانت النسبة الصغرى تمثل الذكور،وهذا يدل على أن جنس المبحوث له تأثير في موقفه من تدخل الأهل في أموره الخاصة مثل الصداقات من الجنس الآخر.

نلاحظ أن الإناث أكثر تقبلا لتدخل الأهل من الذكور،وهذا يعطي صورة تراتبية للسلطة وفق الجنس،إذ أن المرأة مازال ينظر إليها بالمنظور التقليدي رغم أنها رادت الجامعات والعمل،وإن دراستها لم تعطها الحق الكامل في الحرية،فالأهل غالبا هم من يحددون نوع العمل وحتى التخصص ومكان دراسة الفتاة .

أما فيما يخص الأمور المتعلقة بالأصدقاء خاصة من الجنس الآخر،فحرية الفتاة فيها محدودة،وهي ترى أن تدخل الأهل فيها أمراً طبيعيا،ولا تبدي أي مقاومة لسلطة العائلة في ذلك،لأن التنشئة قد غرست فيها هذا المفهوم وهو الشرف وكلمة عيب وعار.

جدول رقم (31) يبين توزيع أفراد عينتي على حسب وجود أخوات عاملات في عائلاتهم.

وجود أخوات عاملات في عائلاتهم	التكرار	النسبة
نعم	75	35.71
لا	135	64.28
المجموع	210	100

من خلال الجدول رقم (32) يتضح أن نسبة 64.28 % من المبحوثين صرحوا بأن ليس لهم أخوات عاملات،في حين نجد نسبة 35.71 % منهم صرحوا بأن لديهم في عائلاتهم من الأخوات من تعمل خارج المنزل،وهذه النتائج الموضحة في الجدول لها دور في تبيين موقف الطلبة

من عمل البنت وهذا حسب الجنس وثقافة الأهل ومقر السكن وأمور أخرى سوف نتعرض لها في الجداول الارتباطية التالية.

جدول رقم (32) يبين العلاقة بين الجنس وموقف الطلبة من عمل أخواتهم البنات

الموقف من عمل البنت / أداء الصلاة	لا أرى ثمة مشكلة إطلاقا	المهم أن تكون محتشمة	أراه ضروريا لسد حاجيات	أرى أن عملها في البيت فقط	لا دخل لي بها	أرفض لكن لا أستطيع منعها	المجموع
	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)
ذكر	16.66	70.83	/	4.16	4.16	4.16	26.37
أنثى	35.82	40.29	10.44	2.98	7.46	2.98	73.62
المجموع	30.76	48.35	7.69	3.29	6.59	3.29	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 48.35% من الذين لديهم أخواتهم تعمل خارج المنزل كان موقفهم هو المهم أن تكون محتشمة وملتزمة،ثم نجد نسبة 30.76 % كان موقفهم أنهم لا يرون ثمة مشكلة إطلاقا في حين نجد نسبة 3.29% كان الرفض ولكنهم لا يستطيعون منعها، وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتبين أن نسبة 35 % من الذين صرحوا بأنهم لا يرون ثمة مشكلة في عمل الفتاة إطلاقا يمثلون فئة الإناث، ثم نجد نسبة 70.83% من الذين صرحوا بأن المهم أن تكون محتشمة يمثلون فئة الذكور.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى ممن أخواتهم تعمل مقرين بعمل البنت سواءاً ذكورا أو إناثا،ولكن الاختلاف يكمن في أن البنات لا يرون ثمة مشكلة في ذلك،في حين نجد أن الذكور يضعون شرط الاحتشام والالتزام،في مقدمة الشروط.

فالمبحوثات يرين أن المرأة يجب أن تعمل في ظل الظروف المادية التي تعيشها الأسرة،وأن متطلبات الفرد قد زادت،وأن تكوينها ليس لتبقى في المنزل ولكي تكتسب وظيفة،فتطلعات الطالبات اليوم ليس هي الزواج وتكوين أسر بالدرجة الأولى،بل الدراسة وكسب وظيفة.

ونفس النظرة بالنسبة للذكور،فهم يقرون بعمل الأنثى لكن بتحفظ، فمازال الرجل يرى في المرأة تابعة ومرؤوسة من طرفه ولا يمكن أن تصل إلى درجة المساواة والندية.

جدول رقم (33) يبين العلاقة بين الجنس ونظرة الطالب لقوامة الرجل على المرأة

ماذا تعني لك قوامة الرجل على المرأة / الجنس	خدمتها وتلبية حاياتها		حمايتها		الحرص على العرض والشرف		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
ذكر	12	18.18	23	34.84	31	46.96	66	31.42
أنثى	55	38.19	37	25.69	52	36.11	144	68.57
المجمـوع	67	31.90	60	28.57	83	39.52	210	100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتبين أن نسبة 39.52 % من المبحوثين أجابوا بأن قوامة الرجل على المرأة هي الحرص عليها وحمايتها،في حين نجد نسبة 31.90 % من المبحوثين صرحوا بأن قوامة الرجل على المرأة هي خدمتها وتلبية حاجياتها، ثم نجد نسبة 28.57 % تمثل الذين أجابوا بأن قوامة الرجل على المرأة هي حمايتها.

-وبملاحظة النتائج الموضحة في الجدول نجد أن نسبة حاجياتها تمثل فئة الإناث،ثم نجد نسبة 34.84 % من الذين صرحوا بأن قوامة الرجل هي حمايتها تمثل جنس الذكور،في حين نجد نسبة 46.96 % من الذين أجابوا بأن قوامة الرجل على المرأة هي الحرص على عرضها وشرفها تمثل جنس الذكور.

مما سبق يتضح أن مفهوم قوامة الرجل على المرأة يختلف بين الجنسين، فالذكور يرون أنها تتمثل في حماية المرأة والحرص على عرضها وشرفها، في حين يرونه الإناث هو تلبية حاجياتها وخدمتها.

كلا الموقفين يعطي صورة عن المرأة وتطلعاتها في مجتمعنا، فالذكور يلصقون صورة المرأة دائما بالشرف والعرض ويرون أن دور المرأة وحدود حريتها يكون بحدود ما لا يخدش شرف الرجل،وهذا يدل على أن الرجل مازال يستمد سلطته على المرأة،من مفاهيم موروثة كالعادات والشرف والدين. وبالمقابل تولي المرأة اهتماما أقل بهذه الأمور مقابل اهتمامها بما يقدمه الرجل من خدمات لها،فهي ترى سلطة الرجل عليها تستمد قوتها بما يقدمه الرجل للمرأة ماديا.

جدول رقم(34) يبين توزيع أفراد عينتي حسب من يكون الأجدر بحفظ أسرارهم من أفراد العائلة

من الأجدر بحفظ أسرارك	التكرار	النسبة
الأم	160	76.19
الأب	13	6.19
أحد الإخوة	27	12.85
لا أحد	10	4.76
المجموع	210	100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 76.19 % من المبحوثين صرحوا بأن الأجدر بحفظ الأسرار هو الأم في حين نجد نسبة 12.85% الذين صرحوا أن الأجدر بذلك هو أحد الإخوة ثم تليها نسبة 6.19% الذين صرحوا بأن الأب هو الأجدر بحفظ السر.

وأخيراً نجد نسبة 4.76% تمثل الذين صرحوا بأن لا أحد أجدر بحفظ أسرارهم.

من الجدول يتضح مكانة الأم في هذا الأمر، ويعطي صورة عن دور الأم في الأمور المهمة كحفظ الأسرار إذا ما قورنت بالآباء،ومن جهة أخرى نجد أن الأم أقوى سلطة على البنت من الأب في أمور التي تخص البنات،وهذا علما أن النسبة الكبيرة من المبحوثين من جنس البنات.

جدول رقم (35) يبين العلاقة بين جنس الطالب ومن الأجدر بحفظ سره في العائلة

من الأجدر بحفظ أسرارك / الجنس	الأم		الأب		أحد الإخوة		لا أحد		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
ذكر	**43**	**65.15**	**6**	**9.09**	**6**	**9.09**	**11**	**16.66**	**66**	**31.42**
أنثى	**113**	**78.47**	**6**	**4.16**	**21**	**14.58**	**4**	**2.77**	**144**	**68.57**
المجموع	**156**	**74.28**	**12**	**5.71**	**27**	**12.85**	**15**	**7.14**	**210**	**100**

من خلال النتائج المبينة في الجدول نجد أن نسبة 74.28% من أفراد عينتي صرحوا بأن الأجدر بحفظ أسرارهم هو الأم ثم نجد نسبة 12.85% من أفراد عينتي صرحوا بأن أحد الإخوة هو الأجدر بحفظ سره،في حين نجد نسبة 7.14% منهم صرحوا بأن لا أحد أجدر بحفظ أسرارهم تليها في ذلك نسبة 5.71% تمثل الذين صرحوا بأن الأب هو الأجدر بحفظ أسرارهم

ومن خلال النتائج الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 78.17% من الذين صرحوا بأن الأم هي الأجدر بحفظ أسرارهم تمثل جنس الإناث،ثم نجد نسبة 9.09% تمثل الذين صرحوا بأن الأب هو الأجدر بحفظ أسراره تمثل فئة الذكور ثم نجد نسبة 14.58% من الذين صرحوا بأن أحد الإخوة هو الأجدر بحفظ السر تمثل فئة الإناث،في حين نجد نسبة 16.66% من الذين صرحوا بأن لا أحد أجدر بحفظ أسرارهم تمثل فئة الذكور.

مما سبق يتضح أن النسبة الأكبر من أفراد عينتي صرحت بأن الأجدر بحفظ السر هو الأم،الإناث و الذكور على حد السواء،فيما نلاحظ أن القيمة الأكبر كانت عند فئة الإناث،فيما سجل حضور الأب في حفظ السر النسبة الدنيا،بعد الأم والإخوة.

وإذا ما نظرنا إلى اعتبار أن الفئة الكبرى للمبحوثين كانت من فئة الإناث فنجد أن العلاقة بين أفراد العائلة يحكمها الجنس،فسلطة الأم على البنت أكثر من سلطتها على الذكر،وكذلك فيما يخص الأب فليس له هيمنة مطلقة على البنت في وجود الأم.

2)تغير سلطة الأم وموقف الطلبة من السلطة الأبوية:

إن الحراك الاجتماعي وانتقال المجتمع من التقليد إلى الحديث كان له مظاهره على مستوى العائلة، من خلال الأدوار والإنجاب والزواج،وخاصة صورة المرأة ودورها في المجتمع،ولهذا نريد معرفة كيف أن تغير وضع المرأة له تأثير في تغير السلطة في العائلة،وهذا تبعا لمظاهر الحداثة على المستوى الاقتصادي وانتشار التعليم والجداول الآتية تبين العلاقة بين درجة تحرر الأم وموقف الأبناء من السلطة الأبوية داخل العائلة.

2-1)مقر السكن:

من خلال الجداول الآتية نريد معرفة علاقة مقر السكن بدرجة تحرر المرأة وهل أن القيم وصورة العلاقة بين الزوج والزوجة تتغير أم لا .

جدول رقم (36) يبين صاحب القرار الأول والأخير في التي تخص العائلة

صاحب القرار	الأم		الأب		المجموع	
الموضوع	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
شراء أغراض منزلية	**78**	**37.14**	**132**	**26.87**	**210**	**33.33**
شراء سيارة أو منزل	**195**	**92.85**	**15**	**7.14**	**210**	**33.33**
اختيار شريك الحياة	**100**	**47.61**	**110**	**52.38**	**210**	**33.33**
المجموع	**373**	**59.20**	**257**	**40.79**	**630**	**100**

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 59.20% من المبحوثين أن القرار الأول والأخير يكون للأب عند شراء غرض منزلي أو سيارة وتزويج أحد الإخوة في حين نجد نسبة 40.79% تمثل الذين صرحوا بأن القرار الأول والأخير يرجع للأم.

بملاحظة النسب داخل الجدول يتبين أن نسبة 92.85% من تمثل الذين صرحوا بان الأب يكون له القرار الأول والأخير عند شراء سيارة أو منزل، في حين نجد أن نسبة 47.61% تمثل الذين صرحوا بأن الأب له القرار الأول والأخير عند اختيار شريك حياة أحد الإخوة، بالمقابل نجد نسبة 62.87% تمثل الذين صرحوا بأن القرار الأول والأخير للأم عند شراء غرض من أغراض المنزل و 52.38% تمثل الذين صرحوا بأن القرار يعود لأم عند اختيار شريك حياة أحد الإخوة.

مما سبق يتضح أن السلطة بين الرجل والمرأة تحددها أدوارهما و صلاحيات كل واحد منهما، فبالنسبة للأمور المنزلية، كشراء غرض من الأغراض مثل لباس أو أواني فإن القرار الأول والأخير يرجع للأم حتى في ما يخص تزويج أحد الأبناء، أما فيما يخص شراء منزل أو سيارة وهي أمور خارج حيز المنزل فإن القرار الأول والأخير يرجع للأب.

إن المرأة اليوم لها نفس الوظائف التي كانت تقوم بها قديما، كما زادت سلطتها على حساب سلطة الزوج في الأمور المتعلقة بالمنزل و الأبناء ،ومن جهة أخرى فمراسيم الزواج والخطوات الأولى من مشاورة البنت والتقصي عن عائلة الزوج فإنها مازالت في مجتمعنا من خصوصيات الأمهات.

جدول رقم(37) يبين العلاقة بين مقر السكن ودرجة تدخل الأم في الأب

تتدخل الأم في الأب بخصوص مقر السكن	اختياره لأصدقائه	شؤون عمله	اختياره للباسه	تتدخل في كل شيء	لا تتدخل في أي شي	المجموع
	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)
ريف	/	12.5	37.5	25	25	3.80
قرية	/	12	36	28	24	11.90
مدينة	2.82	11.86	22.03	28.81	34.46	84.28
المجموع	2.83	11.90	24.28	28.57	32.85	100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتضح أن نسبة 32.85 % من أفراد عينتي صرحوا بأن أمهاتهم لا تتدخل في شيء من أمور آبائهم،في حين نجد نسبة 28.57% صرحوا بأنها تتدخل في كل شيء يخص الأب، ثم نجد نسبة 24.28% صرحوا بأن أمهاتهم تتدخل في اختيار لباس الأب فقط، ثم تليها نسبة 11.90 % صرحوا بأن أمهاتهم يتدخلن حتى في شؤون عمله، وفي الأخير نجد نسبة 2.38 % من أفراد عينتي صرحوا بأن أمهاتهم يتدخلن في اختياره لأصدقائه وبملاحظة النسب داخل الجدول يتضح أن نسبة 37.5 % تمثل الذين صرحوا بأن أمهاتهم يتدخلن في لباس آبائهم فقط، من فئة الذين سكناهم بالريف، ثم نجد نسبة 28.81% تمثل الذين صرحوا بأن أمهاتهم تتدخل في كل شيء من فئة الذين سكناهم بالمدينة وأخيراً نجد نسبة 34.46% تمثل الذين أجابوا بأن أمهاتهم لا تتدخل في شيء من فئة الذين أجابوا بأن سكناهم بالمدينة.

إن النتائج الموضحة في الجدول تعطي صورة عن وضع المرأة ودورها داخل الأسرة انطلاقا من علاقتها بالزوج ودرجة تدخلها في شؤونه، سواء الداخلية مثل لباسه ومأكله، أو الخارجية التي تخص عمله وصداقاته.

ومن النتائج تبين أن أمهات المبحوثين لا يتجاوز تدخلهن في أزواجهن حدود شؤونه المنزلية اليومية مثل مأكله وملبسه، وما عدى ذلك تعد الأمور التي تخص الآباء خارجة عن صلاحياتهن.

وإذا ما ربطنا درجة التدخل هذه بمقر السكن فحسب النتائج نجد أن الأمهات القاطنات في الأرياف والقرى ينحسر تدخلهن في الأمور المتعلقة بالمأكل والملبس في حين نجد في المدينة أن المرأة تتدخل في كل شيء يتعلق بزوجها، وتعتبره شيء يخصها.

إن حركة التحديث في الجزائر مثل النزوح من الريف إلى المدينة والتعليم وعمل المرأة خارج المنزل أكسب المرأة سلطة داخل المنزل، كما تنازل لها الزوج عن بعض صلاحياته وأصبحت شريكة قراراته حتى فيما يخص عمله وصداقاته وقضاء وقت فراغه.

جدول رقم(38) يبين العلاقة بين مقر السكن وموقف الأب من الأم في حالة لم تستأذن منه عند الخروج من المنزل

موقف الأب في حالة لم تستأذن الأم / مقر السكن	يقوم بضربها		يوبخها		لا يفعل أي شيء		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
ريف	1	11.11	6	66.66	2	22.22	9	4.28
قرية	1	4	17	68	7	28	25	11.90
مدينة	1	0.56	77	43.75	98	55.68	176	83.80
المجموع	3	142	100	4.76	107	50.95	210	100

من خلال النتائج المبينة داخل الجدول يتبين أن نسبة 50.95% من أفراد عينتي صرحوا بأن لا يفعل شيئا إذا لم تستأذنه عند خروجها من المنزل لزيارة صديقاتها في حين نجد نسبة 4.76% تمثل الذين صرحوا بأنه يوبخها ثم نجد نسبة 1.42% فقط صرحوا بأنه يضربها،وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 68% تمثل الذين صرحوا بأن الأب يوبخ الأم عندما لم تستأذنه في الخروج لزيارة صديقاتها من فئة الذين يسكنون في القرية،في حين نجد نسبة 55.68% تمثل الذين صرحوا بأن الأب لا يفعل شيئاً من فئة الذين أجابوا أن مقر سكناهم هو المدينة.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من الطلبة المبحوثين أجابوا بأن الأب لا يفعل شيئاً إذا لم تستأذنه الأم عند الخروج لزيارة صديقاتها وهذا يعطي صورة عن إقرار الرجل لخروج المرأة،وكذلك إقراره لبناءها صداقات خارج نطاق عائلته أو جيرانه، وهذا يدل أن سلطة الرجل على المرأة قد تغيرت وزيادة على ذلك،وبالرجوع إلى النتائج المبينة في الجدول السابق يتضح أن النسبة الكبرى

التي صرحت بأن الأب ينكر على الزوجة عدم استئذانها إياه عند الخروج،يقطنون القرى.،في حين أن ساكني المدينة النسبة الأكبر منهم أقروا بأنه لا يفعل شيئاً.

ولكن رغم هذا الاختلاف في موقف الرجل من أستاذان الزوجة إياه إ عند الخروج بين المدينة والقرية نجد أن مسألة الاستئذان مسألة متعلقة بالشرف، مرتبطة بقيم المجتمع الدينية والعرفية إذ أن خروج المرأة عن سيطرة الرجل إلى أبعد الحدود، يجعلها منبوذة من طرف أهلها،فسلطة الرجل على المرأة تستمد قوتها من القيم الدينية والعرفية وكلما ضعفت هذه القيم ضعفت سلطته عليها،والاختلاف في موقف الأب بين القرية والمدينة إنما سببه تغير في القيم،خاصة قيمة الشرف.

2-2) المستوى التعليمي للأم:

نريد معرفة هل المستوى التعليمي للأم يكسبها سلطة أم انه مهما بلغ مستواها،فإنها تبقى تابعة في نظر المجتمع وكيف ينعكس ذلك على علاقاتها بالزوج ونظرتها لعلاقة الرجل بالمرأة في المجتمع ،وكيف ينعكس ذلك على موقف الطلبة من السلطة العائلية وتحررها منها.

جدول رقم(39) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ودرجة تدخلها في الأب

تتدخل الأم في الأب بخصوص / المستوى التعليمي	اختياره لأصدقائه	شؤون عمله	اختياره للباسه	تتدخل في كل شيء	لا تتدخل في أي شي	المجموع
	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)
أمية	3.12	9.37	23.43	31.25	32.81	30.47
ابتدائي	2.81	12.67	28.16	21.12	35.21	33.80
متوسط	1.92	17.30	21.15	25	34.61	24.76
ثانوي	/	5.26	21.05	47.36	26.31	9.04
جامعي	/	/	25	75	/	1.90
المجموع	2.38	11.90	24.28	28.57	32.85	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 32.85% من أفراد عينتي صرحوا بأن أمهاتهم لا تتدخل في آبائهم إطلاقا، في حين نجد نسبة 28.57% منهم صرحوا بأنها تتدخل في كل شيء تليها نسبة 24.28% تمثل الذين صرحوا بأنها تتدخل في لباسه فقط،ثم نجد نسبة

11.90% أجابوا بأنها تتدخل في شؤون عمله،وأخيراً نجد نسبة 2.38% فقط أجابوا بأن أمهاتهم تتدخل في اختيار أصدقائهم.

وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 28.16% تمثل الذين صرحوا بأنها تتدخل في اختياره للباسه فقط من فئة الذين صرحوا بأن أمهاتهم لديهن المستوى التعليمي الابتدائي، ثم نجد نسبة 47.36% تمثل الذين أجابوا بأن أمهاتهم يتدخلن في كل شيء يخص الأب من فئة الذين أمهاتهم لديهن المستوى الثانوي، في حين نجد نسبة 35.21% تمثل الذين أجابوا بأن أمهاتهم لا تتدخل في شيء من فئة الذين أمهاتهم لديهن مستوى ابتدائي.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من المبحوثين صرحوا بأن أمهاتهم لا تتدخل في شيء والذين صرحوا بأنها تتدخل يكون في مقدمة الأمور التي هي متصلة بالمحيط الداخلي (الأمور الداخلية) للمنزل مثل لباسه وأكله،وإنها أقل تدخلا في أموره الخارجية مثل اختياره لأصدقائه وشؤون عمله.

وإذا ما راجعنا النتائج الموضحة في الجدول نجد أن هناك علاقة بين مستوى الأم التعليمي ودرجة تدخلها في شؤون عمله، فكلما ارتفع مستواها التعليمي ودرجة تدخلها في شؤون عمله، فكلما ارتفع مستواها التعليمي اتسع مجال تدخلها وهذا ما يوضحه معامل الارتباط والذي يساوي0.80.

إن السلطة في العائلة،تغيرت بتغير الأدوار و التي أصبحت تحددها عدة مؤشرات مثل مستوى الأم الدراسي،وعملها ولكن نلاحظ أنه مهما زاد المستوى الدراسي للمرأة،فإن تغير سلطة الرجل وهيمنته نسبية فقط،وهذا لما للتنشئة من دور في ترسيخ صورة الرجل وصورة المرأة في أذهان الفرد وتصوره،وربطها بعدة مفاهيم كالشرف والعرض والعيب.

جدول رقم(40) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ودرجة توسطها للطالب عند الأب عندما لا يلبي له طلبه

درجة توسط الأم بين الطالب والأب / المستوى التعليمي للأم	دائما		أحيانا		لا مطلقا		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أمية	**25**	**39.06**	**32**	**50**	**7**	**10.93**	**64**	**30.47**
ابتدائي	**17**	**23.94**	**43**	**60.56**	**11**	**15.49**	**71**	**33.80**
متوسط	**12**	**23.07**	**34**	**65.38**	**6**	**11.53**	**52**	**24.76**
ثانوي	**8**	**42.10**	**9**	**47.36**	**2**	**10.52**	**19**	**9.04**
جامعي	**2**	**50**	**2**	**50**	**/**	**/**	**4**	**1.90**
المجموع	**64**	**30.47**	**120**	**57.14**	**26**	**12.38**	**210**	**100**

من خلال النتائج المبينة داخل الجدول يتضح أن نسبة 57.14% من أفراد عينتي صرحوا بأن الأم تتوسط عندما لا يلبي أحيانا، ثم نجد نسبة 30.47% منهم صرحوا بأن الأم تتدخل دائما،في حين نجد نسبة 12.38% منهم صرحوا بأن الأم لا تتوسط إطلاقا، وبملاحظة النسب داخل الجدول يتضح أن 42.10% تمثل الذين أجابوا بأن الأم تتوسط دائما من فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم لديهن المستوى الثانوي، ثم نجد نسبة 65.38% تمثل الذين صرحوا بأن أمهاتهم تتوسط أحيانا من فئة الذين أمهاتهم لديهن المستوى المتوسط، في حين نجد أن نسبة 15.49% تمثل فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم تتوسط لدى الأب من فئة الذين أمهاتهم لديهن المستوى الابتدائي.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من المبحوثين من الطلبة صرحوا بأن الأم هي من يتدخل ويتوسط إذا لم يلبي الأب طلباتهم،هذا أحيانا، ثم تأتي بعدها الذين صرحوا بأن هذا يكون دائما،وهذا يعطي صورة عن تحول سلطة الأم،إذا كان الأب في المجتمع التقليدي لا يتفاوض ولا يناقش ولا دخل للأم، في حين صار لها اليوم نفس سلطة الأب في الأمور الخاصة بالمنزل أو أكثر إذا أدخلنا متغير الجنس في الاعتبار،فالأم أكثر سلطة على البنات من الأب .

وإذا ما رجعنا إلى النتائج المدروسة، ولمعرفة تأثير المستوى الدراسي على درجة توسط الأم، نجد أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن ليس بدرجة كبيرة، فكلما زاد مستوى الأم الدراسي زادت درجة تدخلها و توسطها.

أي أن المستوى التعليمي للأم يزيد سلطتها قوة خاصة على البنت ويزيد علاقتها بها، وحتى بأبنائها الذكور، ويصبح اللجوء إليها بالدرجة الأولى بدل الأب، فيحين أصبح الأب أقل سلطة الأبناء أصبحوا أكثر حرية من هذه السلطة لأن ممارسة الآباء لهذه الأخيرة تغير بتغير دور الأم.

جدول رقم(41) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومن الأجدر بحفظ أسرار الأبناء

من الأجدر بحفظ أسرارك / المستوى التعليمي للأم	الأم		الأب		أحد الإخوة		لا أحد		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أمية	**49**	**76.56**	**1**	**1.56**	**9**	**14.06**	**5**	**7.81**	**64**	**30.47**
ابتدائي	**52**	**73.23**	**7**	**9.85**	**8**	**11.26**	**4**	**5.63**	**71**	**35.23**
متوسط	**35**	**67.30**	**3**	**5.76**	**9**	**17.30**	**5**	**9.61**	**52**	**24.76**
ثانوي	**17**	**89.47**	**/**	**/**	**1**	**5.26**	**1**	**5.26**	**19**	**9.04**
جامعي	**3**	**75**	**1**	**25**	**/**	**/**	**/**	**/**	**4**	**1.90**
المجموع	**131**	**62.38**	**12**	**5.71**	**27**	**12.85**	**15**	**7.14**	**210**	**100**

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتبين أن نسبة 62.38% من أفراد عينتي صرحوا بأن الأم هي الأجدر بحفظ أسرارهم،في حين نجد نسبة 12.85% صرحوا بان أحد الإخوة هو الذي كان الأجدر بحفظ أسراره وأخيرا نجد نسبة 5.71% تمثل الذين صرحوا بأن آبائهم هو الأجدر بحفظ أسرارهم، وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول نجد نسبة 89.47%تمثل الذين صرحوا بأن الأم هو الأجدر بحفظ أسرارهم من فئة الذين أمهاتهم لهن مستوى الثانوي،في حين نجد نسبة

17.30% تمثل الذين أجابوا بأن الأجدر بحفظ أسرارهم هو أحد الإخوة من فئة الذين صرحوا بأن أمهاتهم لديهن المستوى المتوسط.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من أفراد عينتي أجابوا بأن الأم هي الأجدر بحفظ أسرارهم،وهذا يعطي صورة عن دور الأم وعلاقتها مع الأبناء،وإذا علمنا أن أغلب الطلبة المبحوثين من جنس الإناث فإن وضع العلاقة بين الأم والبنت بقى كما هو برغم تغير المستوى العلمي للبنت، لكن وبمراجعة النتائج التي جرت دراستها في هذا الجدول فإن المستوى التعليمي للأم،والمستوى الثقافي له دور في تعزيز سلطتها على حساب سلطة الأب،فكلما ارتفع مستواها التعليمي ،زادت ثقة الأبناء بها،واللجوء إليها كما تنازل الرجل بدوره عن بعض الصلاحيات لها،والأبناء يحبذون دائما اللجوء إلى الأم إلا إذا كانت لا تفهم انشغالاته،ومادام هي بنسبة معينة من الدراسة فهي الملجأ الأول وقبل الأب عند وقوع مشكل ما، الأم،وهذا خاصة بالنسبة للطالبات.

جدول رقم(42) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للأم وموقف الأهل من صداقات الطالب من الجنس الآخر

موقف الأهل من صداقات الطالب من الجنس الآخر / المستوى التعليمي للأم	دائما		أحيانا		لا مطلقا		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أمية	29	45.31	29	45.31	6	9.37	64	30.47
ابتدائي	23	32.39	40	56.33	8	11.26	71	33.80
متوسط	15	28.84	26	50	11	21.15	52	24.76
ثانوي	4	21.05	10	52.63	5	26.31	19	9.04
جامعي	/	/	3	75	1	25	4	1.90
المجموع	71	33.80	108	51.42	35	16.66	210	100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتبين أن نسبة 51.42% من أفراد عينتي صرحوا بأن الأهل يتقبلان أمر إنشاء أبنائهم صداقات مع الجنس الآخر، ثم نجد نسبة 33.80% منهم صرحوا بأن الوالدين يرفضان بشدة، في حين نجد أن نسبة 16.66% صرحوا بأن الوالدين يرونه أمراً طبيعياً.

وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 45.31% تمثل الذين صرحوا بان الوالدين يرفضان بشدة من فئة الذين أمهاتهم أميّات، ثم نجد نسبة 56.33% تمثل الذين صرحوا بان الوالدين يتقبلان الأمر لكن بتحفظ من فئة الذين أمهاتهم لديهن مستوى ابتدائي في حين نجد نسبة 26.31% تمثل الذين صرحوا بأن الوالدين يرونه أمراً طبيعيا جداً من فئة الذين أمهاتهم لهن المستوى الثانوي.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى صرحوا بأن الوالدين يتقبلان أمر صداقاتهم من الجنس الآخر ولكن بتحفظ، في حين النسبة التي تليها هم الذين أوليائهم يرفضون الأمر بشدة،وهذا يعطي صورة عن موقف الأهل والمجتمع،من العلاقة بين الجنسين،والتي لا تكون إلا في حدود النسق القيمي الذي حددته العادات والتقاليد والدين والأعراف،من جهة أخرى نجد أن هناك علاقة بين

مستوى الأم،ودرجة تقبل الوالدين لهذا الأمر،فكلما ارتفع مستوى الدراسي للأم ،توجه موقف الوالدين نحو القبول.

جدول رقم(43) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ورضا الطالب عن تدخل في اختياره لأصدقائه

مدى رضا بتدخل الأهل / المستوى التعليمي للأم	نعم		لا		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أمية	52	82.53	11	17.46	63	30
ابتدائي	60	83.33	12	16.66	72	34.28
متوسط	41	78.84	11	21.15	52	24.76
ثانوي	16	84.21	3	15.78	19	9.04
جامعي	3	75	1	25	4	1.90
المجموع	172	81.90	38	18.09	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 81.90% من أفراد عينتي أجابوا بأنهم راضين عن تدخل الأهل في اختيارهم لأصدقائهم في حين نجد نسبة 18.09% صرحوا بأنهم غير راضين بتدخل الأهل في ذلك، وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول نجد أن نسبة 84.21% تمثل الذين صرحوا بأنهم راضين بتدخل الأهل في اختيارهم لأصدقائهم من فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم لديهن مستوى ثانوي،ثم نجد نسبة 21.15% تمثل الذين أجابوا بأنهم غير راضين بتدخل الأهل من فئة الذين صرحوا بان أمهاتهم لديهن مستوى المتوسط.

أردنا في الجدول السابق أن ندرس علاقة المستوى الدراسي للأم وتأثير على موقف الطلبة من تدخل الأهل في خصوصياتهم مثل اختيار الأصدقاء،ونلاحظ من خلال النتائج التي سبقت دراستها أنها لا يوجد تأثير ملحوظ،ولكن للمستوى الدراسي للأم دور في علاقتها مع أبنائها،

وباعتبار أن النسبة الكبرى من المبحوثين بنات،فإن سلطة الأم على البنت تكون أكثر كلما أرتفع مستواها التعليمي.

جدول رقم(44) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للأم وموقف الطالب من عمل البنت خارج المنزل

الموقف من عمل البنت / المستوى التعليمي للأم	لا أرى ثمة مشكلة إطلاقا	المهم أن تكون محتشمة	أراه ضروريا لسد حاجيات	أرى أن عملها في البيت فقط	لا دخل لي بها	أرفض لكن لا أستطيع منعها	المجموع
	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)
أمية	41.93	45.16	6.45	/	6.45	/	34.06
ابتدائي	20	44	16	4	1	4	27.47
متوسط	21.42	57.14	3.57	7.14	3.57	7.14	30.76
ثانوي	42.85	57.14	/	/	/	/	7.69
المجموع	29.67	49.45	7.69	3.29	6.59	3.29	100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتبين أن نسبة 49.45% من الذين لديهم أخوات تعمل صرحوا بأن المهم أن تكون محتشمة،ثم نجد نسبة 29.67% منهم صرحوا بأنهم يرون أنها من الواجب أن تعمل لسد حاجياتها،في الأخير نجد نسبة 3.29% تمثل الذين صرحوا بأنهم يرفضون لكنهم لا يستطيعون منعها، ونفس النسبة تمثل الذين يرون أن عملها في البيت فقط.

وبملاحظة النتائج الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 42.85% تمثل الذين صرحوا بأنهم لا يرون أن ثمة مشكلة إطلاقا في عمل البنت من فئة الذين أمهاتهم لديهن مستوى الثانوي، في حين نجد نسبة 57.14% تمثل الذين صرحوا بأن المهم أن تكون محتشمة وملتزمة من فئة الذين صرحوا بأن أمهاتهم لديهن المستوى الدراسي المتوسط.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من المبحوثين تقر بعمل البنت خارج المنزل،والمهم أن تكون محتشمة،وتليها نسبة الذين صرحوا بأنهم لا يرون ثمة مشكلة إطلاقا،وهذه النتائج تعطي صورة

لموقف الطلبة من عمل البنت إذ أن الوظيفة أصبحت من أولويات الطالبة كذلك في ضل الظروف الاقتصادية التي تعيشها الأسرة الجزائرية،ولكن يبقى عمل الفتاة يحدث خللا في النسق الأسري إذ تغيرت أدوار الأفراد داخل الأسرة فأصبحت المرأة تقوم بأدوار كانت منوطة بالرجال والعكس ،إذ أصبح من مهام الرجل أدوار كانت من خصوصيات المرأة ولهذا نجد أن أغلب الطلبة المبحوثين الذين أقروا بعمل الفتاة يشترطون أن تكون محتشمة فهم يقرون عملها لكن لا يريدون أن يتغير النسق القيمي الاجتماعي ،وهذا الموقف يبدو موقفا متذبذبا وأصل هذا التذبذب الواقع الذي تعيشه الأسرة الجزائرية من ضرورة عمل الفتاة كمتطلب اقتصادي ومن جهة تشبع المجتمع الجزائري بقيم الشرف و العيب.

كما يتضح أن هناك علاقة بين مستوى الأم التعليمي وموقف الأبناء (الطلبة) من عمل البنت خارج البيت وهذا ما يوضحه معامل الارتباط الذي يساوي 0.77، فكلما ارتفع مستوى الأم التعليمي، اقترب موقف الطلبة من تقبل عمل الفتاة.

جدول رقم(45) يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للأم وموقف الطالب من قوامة الرجل على المرأة

موقف الطالب من قوامة الرجل على المرأة / المستوى التعليمي للأم	خدمتها وتلبية حاجياتها		حمايتها		الحرص على عرضها وشرفها		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أمية	**15**	**23.43**	**21**	**32.81**	**28**	**43.75**	**64**	**30.47**
ابتدائي	**26**	**36.61**	**19**	**26.76**	**26**	**36.61**	**71**	**33.80**
متوسط	**18**	**34.61**	**14**	**26.92**	**20**	**38.64**	**52**	**24.76**
ثانوي	**7**	**36.84**	**5**	**26.31**	**7**	**36.84**	**19**	**9.04**
جامعي	**1**	**25**	**1**	**25**	**2**	**50**	**4**	**1.90**
المجموع	**67**	**31.90**	**60**	**28.57**	**83**	**39.52**	**210**	**100**

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتضح أن نسبة 39.52% من أفراد عينتي صرحوا بأنهم يرون أن قوامة الرجل على المرأة تعني الحرص على عرضها وشرفها،ثم نجد نسبة 31.90% أجابوا بأن القوامة،تعني خدمة المرأة وتلبية حاجياتها وأخيارً نجد نسبة 28.57% من أفراد عينتي يرون القوامة هي حماية المرأة.

ومن ملاحظة النسب داخل الجدول تبين أن نسبة 36.84% تمثل الذين أجابوا بأن القوامة هي خدمتها وتلبية حاجياتها من فئة الذين صرحوا بأن أمهاتهم لهن مستوى الثانوي،ثم نجد نسبة 32.81% تمثل الذين صرحوا بأن القوامة هي حمايتها من فئة الذين أمهاتهم أميات،في حين نجد نسبة 43.75% تمثل الذين أجابوا بأن القوامة هي الحرص على شرفها وعرضها من فئة الذين أمهاتهم أميات أيضا.

مما سبق يتبين أن النسبة الكبرى من الطلبة صرحوا بأن قوامة الرجل على المرأة هي الحرص على شرفها وعرضها،وهذا التصور إنما كان منبعه التنشئة الأسرية لهؤلاء الطلبة في محيطهم الاجتماعي الأصلي،وأهم قيمة متعلقة بالمرأة في مجتمعنا والتي تعد قيمة محورية في النسق الثقافي القيمي هي

قيمة الشرف والعرض، لكن هناك عدة عوامل أثرت في موقف الرجل والمرأة من هذين القيمتين جرّاء الحراك الاجتماعي وتداخل الثقافات عبر قنوات عدة للاتصال.[1]

وبملاحظة النتائج المسجلة في الجدول السابق يتضح أن الأمهات الأميات،يتجه موقفهن إلى أن القوامة هي حماية المرأة والحرص على شرفها وعرضها، في حين نجد أن اللواتي لهن مستوى دراسي ثانوي يتجه موقفهن نحو خدمة المرأة وتلبية حاجياتها .

– إذن مفهوم القوامة عند المثقفات يبتعد عن معنى الحماية والحرص على العرض والشرف،ومفهوم العلاقة بين الرجل والمرأة تختلف عندهن عن الأميات،فهن يرين أن الرجل ليس دوره الحماية والحرص على عرضهن لأن لديهن من الوعي ما يؤهلهن هذين العنصرين،بل يرين أن العلاقة بينهن وبين أزواجهن هي التكافل والتعاون،وليست علاقة أمر من الرجل وتنفيذ من المرأة.

وهذا ما توضحه العلاقة بين المستوى الدراسي للأم، وموقف الطلبة من قوامة الرجل على المرأة، وبحكم أن الطلبة لديهم مستوى دراسي عالي، فإنهن يرون أن العلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة تعاون، وقد تجاوزوا مرحلة أن تكون المرأة خادمة للرجل.

3-3)مهنة الأم:

نريد من خلال الجداول الآتية معرفة علاقة عمل الأم بعلاقة الوالدين مع الأبناء ومدى درجة التفاعل بين أفراد العائلة،وكيف ينعكس ذلك على موقف الأبناء من السلطة العائلية.

جدول رقم(46) يبين العلاقة بين مهنة الأم ودرجة تدخلها في الأب

1)ثريا تركي،هدى زريق:**المرجع السابق**،ص29.

تتدخل الأم في الأب بخصوص مهنة الأم	اختياره لأصدقائه	شؤون عمله	اختياره للباسه	تتدخل في كل شيء	لا تتدخل في أي شي	المجموع
	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)
موظفة	/	18.75	12.50	56.25	12.50	7.61
مهنة حرة	7.14	/	21.42	42.85	28.57	6.66
ماكثة في البيت	2.22	12.22	25.55	25	35	85.71
المجموع	2.38	11.90	24.28	28.57	32.85	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 32.85% صرحوا بأن أمهاتهم لا يتدخلن في آبائهم إطلاقا،في حين نجد نسبة 28.57% صرحوا بأن أمهاتهم يتدخلن في كل شيء،ثم نجد نسبة 24.28% صرحوا بأنها تتدخل في لباس الأب فقط،تليها نسبة 11.90% الذين صرحوا بأن الأم تتدخل في شؤون عمل الأب،وأخيراً نجد نسبة 2.38% الذين صرحوا بأن أمهاتهم يتدخلن في الآباء فيما يخص اختيارهم لأصدقائهم.

ومن خلال ملاحظة النسب داخل الجدول يتضح أن نسبة 18.75% تمثل الذين أجابوا بأن أمهاتهم يتدخلن في شؤون عمل آبائهم من فئة الذين أمهاتهم موظفات،ثم نجد نسبة 25.55% تمثل الذين أجابوا بأن أمهاتهم تتدخل في لباس الأب فقط من فئة الذين صرحوا بأن أمهاتهم ماكثات في البيوت،في حين نجد نسبة 56.25% تمثل الذين صرحوا بأن أمهاتهم تتدخل في كل شيء من الذين أمهاتهم موظفات،وأخيار نجد نسبة 35% تمثل الذين أجابوا بأن أمهاتهم لا تتدخل في كل شيء من الفئة الذين أمهاتهم ماكثات في البيوت.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من أمهات لا يتدخلن في آبائهن،و بالعودة إلى النتائج يتضح أن النسبة الكبرى من الأمهات التي تتدخل في الآباء موظفات،كما أوضحت النتائج أنهن يتدخلن في كل شيء،حتى شؤون عمله،ثم تأتي في درجة التدخل اللواتي لهن أعمال حرة،وأخيرا نجد أن الماكثات في البيت يكن أقل تدخلا في الآباء،وإن كان فإن ذلك لا يتعدى شؤون لباسه.

.إن مهنة المرأة في مجتمعنا يحدد صلاحياتها فكلما اتسع مجال أدوار المرأة اتسعت علاقاتها مع المحيط الخارجي، وأصبحت تتمتع بسلطة أكبر.[2]

جدول رقم(47) يبين العلاقة بين مهنة الأم ودرجة حرية الطالب في اختياره لأصدقائه

هل لديك صداقات / مهنة الأم	من نفس الجنس		من الجنسين		ليس لدي أي علاقة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
موظفة	1	6.25	3	18.75	12	75	16	7.61
مهنة حرة	1	7.14	3	21.42	10	71.42	14	6.66
ماكثة في البيت	14	7.77	38	21.11	128	77.11	180	85.17
المجموع	16	7.61	43	20.47	153	72.85	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول تتضح أن نسبة 72.85% من أفراد عينتي صرحوا بأن ليس لديهم أصدقاء عبر شبكة الانترنت ثم نجد نسبة 20.47% منهم صرحوا بأن لديهم أصدقاء من الجنسين في حين نجد نسبة 7.61% صرحوا بأن لهم أصدقاء من نفس الجنس.

وبملاحظة النتائج الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 75% تمثل الذين صرحوا بأن ليس لديهم أصدقاء من فئة الذين أمهاتهم تعمل،في حين نجد نسبة 21.42% تمثل الذين صرحوا بأن لديهم أصدقاء من الجنسين من فئة الذين صرحوا بأن أمهاتهم لديهن مهن حرة ثم نجد نسبة 7.77% تمثل الذين صرحوا بأن لديهم أصدقاء من نفس الجنس من فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم ماكثات في البيوت.

مما سبق يتضح أنه ليس هناك علاقة واضحة بين وظيفة الأم وحدود صداقات الأبناء.

2)Bouatia Allitude :op.cit,p179-180.

وإذا علمنا أن أغلب أفراد عينتي من جنس الإناث فهذا يفسر النسبة الكبيرة من المبحوثين الذين صرحوا بأن ليس لديهم أي علاقات عبر شبكة الانترنت وهذا يعطي صورة عن سلطة الأهل على البنت دون الذكر في بعض المجالات كاختيار الأصدقاء خاصة من الجنس الآخر

جدول رقم(48) يبين العلاقة بين مهنة الأم وموقف الأهل من علاقات أبنائهم الطلبة مع الجنس الآخر

موقف الأهل	الرفض بشدة		يتقبلان الأمر لكن بتحفظ		يرونه أمراً طبيعيا جداً		المجموع	
مهنة الأم	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
موظفة	2	12.5	10	62.5	4	25	16	7.61
مهنة حرة	6	42.85	7	50	1	7.14	14	6.66
ماكثة في البيت	63	35	91	50.55	26	14.44	180	85.71
المجمـوع	71	33.80	108	51.41	31	14.76	210	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 51.41% من أفراد عينتي صرحوا بان الوالدين يتقبلان أمر صداقاتهم من الجنس الآخر لكن بتحفظ،ثم نجد نسبة 33.80% منهم صرحوا بأنهما يرفضان الأمر بشدة،في حين نجد نسبة 14.76% صرحوا بأن الوالدين يرونه أمراً طبيعياً جداً.

وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتبين أن نسبة 42.85% من الذين صرحوا بأن الوالدين يرفضان بشدة،صرحوا بأن أمهاتهم لهن مهن حرة ،في حين نجد نسبة 62.5% من الذين أجابوا بأن الوالدين يتقبلان الأمر يمثلون فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم موظفات،ثم نجد نسبة 25% من الذين أجابوا بأن الوالدين يرونه لأمرا طبيعياً جداً من فئة الذين أمهاتهم موظفات كذلك.

- يتضح أن الأثر الأول في عمل الأم خارج المنزل يظهر في تنشئة الأبناء ونسقهم القيمي وكمؤشر لهذا النسق علاقة الطلاب بالجماعة الرفاق خاصة علاقاتهم من الجنس الآخر.

مما سبق يتضح أن تقبل الوالدين إنشاء أبنائهم صداقات من الجنس الآخر يكون بتحفظ وهنا يتدخل متغير الجنس فبالنسبة للفتاة يتجه موقف الوالدين نحو الرفض.

ومن جهة أخرى فإن مهنة الأم لها علاقة بموقف الوالدين من إنشاء أبنائهم صداقات من الجنس الآخر،ففي حالة تكون الأم موظفة فإن الوالدين يكونان أكثر تقبلا لصداقات أبنائهم من الجنس الآخر عكس حالات من لهن مهن حرة أو هن ماكثات في البيوت،لكن تبقى هذه العلاقة بين مهنة الأم وموقف الوالدين من صداقات أبنائهن من الجنس الآخر تبقى غير وطيدة وهذا ما يدل عليه معامل الارتباط الذي يساوي 0.60.

وباعتبار أن أغلب أفراد عينتي من جنس الإناث فأن وضع الأم في العائلة يظهر تأثيره في دراستنا هذه،خاصة وأن علاقة البنت في المجتمع أكثر وطادة وتأثير بأمها ممن سواها من أفراد العائلة.

جدول رقم(49) يبين العلاقة بين مهنة الأم وموقف الطالب من عمل البنت خارج المنزل

الموقف من عمل البنت	لا أرى ثمة	المهم أن	أراه ضروريا	أرى أن عملها في	لا دخل لي	أرفض لكن	المجموع

مهنة الأم	مشكلة إطلاقا	تكون محتشمة	لسد حاجيات	البيت فقط	بها	لا أستطيع منعها	
	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)
موظفة	77.77	11.11	11.11	/	/	/	10
مهنة حرة	/	33.33	/	16.66	33.33	16.66	6.66
ماكثة في البيت	28	53.33	8	2.66	5.33	2.66	83.33
المجموع	31.11	47.77	7.77	3.33	6.66	3.33	100

من خلال النتائج المبينة داخل الجدول يتضح أن نسبة 47.77% من الذين لديهم أخوات تعمل من أفراد عينتي،صرحوا بأن المهم في عملها أن تكون محتشمة فقط تليها نسبة 31.11% منهم صرحوا بأنهم لا يرون ثمة مشكلة إطلاقا،في حين نجد نسبة 7.77% تمثل الذين صرحوا بأنه من الواجب أن تعمل لسد حاجياتها، وتليها نسبة 6.66% تمثل الذين صرحوا بأن لا دخل لهم في ذلك، ثم نجد نسبة 3.33% تمثل الذين أجابوا بأن عملها في البيت فقط، ونفس النسبة تمثل كذلك الذين أجابوا بأنهم يرفضون لكن لا يستطيعون منعها.

- وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 77.77% من الذين أجابوا بأن ليس ثمة مشكلة في عمل البنت وتمثل الذين أمهاتهم موظفات، ثم نجد نسبة 53.33% من الذين صرحوا بأن المهم أن تكون محتشمة من فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم ماكثات في البيت في حين نجد نسبة 33.33% من الذين أجابوا بأن أمهاتهم لها مهن حرة.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من الطلبة المبحوثين صرحوا بأنهن لا يعارضون عمل الفتاة من الذين كانت أمهاتهم موظفات فين نجد هذا الموقف يتجه نحو الرفض عند الذين أمهاتهم ماكثات في البيوت.

والذين صرحوا برضاهم عن عمل البنت فهم يعلقون ذلك بشرط الاحتشام والعفة.

إن البنت في مجتمعنا دائما محاطة بنسق من القيم،والتي تعد قيمة الشرف القيمة المحورية فيه،فهي تخرج للعمل أو للدراسة بشرط عدم الإخلال بهذا النسق ولهذا فالفتاة تعاني ازدواجي فهي تجد صعوبة في التكيف مع النسق الاقتصادي والعملي وما يريده المجتمع من حفاظه على النسق

القيمي التقليدي،ومن النتائج الموضحة نستنتج أن وضع الأم في الأسرة يعطينا صورة أولوية عن الفتاة ،فكلما كانت الأم أكثر تحرراً من النسق القيمي التقليدي كانت البنت أكثر تحرراً من سلطة الأهل والهيمنة الذكورية.

نتائج الفرضية الثانية:

أردنا في عرضنا لهذه الفرضية تبيين مقدار الترابط بين وضعية الأم في العائلة، وعلاقتهما بالأب مع موقف الأبناء من هذه السلطة الأبوية وكانت النتائج كالتالي:

– إن المستوى التعليمي الأم يعزز من سلطتها داخل العائلة، فكلما زاد مستواها التعليمي تنازل الأب لها عن كثير من لأدوار خاصة التي تتعلق بالأبناء وبالرجوع إلى النتائج الموضحة في الجداول نجد أن أبناء المتعلمات أكثر تحرراً من هذه السلطة وهذا ما يظهره موقفهم من تدخل الأهل في صداقاتهم ودراساتهم.

– إن عمل المرأة خارج المنزل يدل على توسع مجال علاقتهما وتغير دورها،ونجد أن المرأة العاملة أكثر تحرراً من الماكثة في البيت،وهذا نجده من خلال دراسة موقف الأب من استئذان زوجته ودرجة تدخلها في شؤونه،والمرأة الماكثة في البيت أقل سلطة على الأبناء لأن الأب يبقى بعلاقة مباشرة مع أبنائه في الأمور التي هي خارج المنزل مثل الدراسة أو احتيار الأصدقاء.

– أما في ما يخص مقر السكن فنجد أن الأم في المدينة أوسع شبكة للعلاقات من الريفية أو القروية،وهي أكثر تحرراً من الهيمنة الذكورية،وهذه الصورة تنتقل عبر التنشئة الاجتماعية إلى البنت،فالبنت القاطنة في القرية أقل مقاومة للهيمنة الذكورية.

– رغم هذه السلطة التي اكتسبتها المرأة مازال ينظر إليها بالدونية، ومازال الابن يأخذ المكانة العائلية من حيث الشرف والعرض.

– وهذا من خلال النتائج المبينة لموقف الطلبة من عمل البنت خارج المنزل،حيث دائما يحاط هذا العنصر بشروط هي الالتزام والاحتشام،وكذلك موقف الأهل من اختيار أبناءهم للأصدقاء،فنجد أن الأهل أشد تحفظا في تحرر الفتاة وكذلك نجد أن الإناث أقل مقاومة من الذكور لسلطة العائلة وهذا التصور انتقل عبر التنشئة الأسرية لأبناء.

– من خلال النتائج التي تبين نظرة الطلبة لقوامة الرجل على المرأة نجد أن الذكور يرون أنها الحفاظ على العرض والشرف،وأن الإناث يرونها الحماية وتلبية حاجياتها،فما زال نظرة الرجل إلى المرأة محاطة بالشرف والعرض،ودون مراعاة لتغير الظروف الاقتصادية والثقافية،في حين نجد أن سلطة الرجل على المرأة عند الإناث يحددها اليوم العامل الاقتصادي،فسلطة الرجل على المرأة تكون قوية بقدر ما يقدمه الرجل للمرأة ماديا ويغطي مصاريف منزله.

خلاصة الفصل السادس:

إن لسلطة المرأة داخل المجتمع،وتغير دور الأم داخل العائلة، تأثير على الهيمنة الذكورية وموقف الأبناء من السلطة الأبوية في العائلة،ومن خلال النتائج المستخلصة من الجداول السابقة توصلنا إلى ما يلي:

– إن سلطة الأم على البنت أكثر منها على الولد،ورغم أن سلطة الأم صارت أقوى من سلطة الأب داخل المنزل،إلا أنها تبقى نسبية في المحيط الخارجي للمنزل،و الفتاة على الرغم أنها دخلت الجامعة،وربما كانت مؤهلاتها تفوق الذكر،إلا أنها ما زالت تابعة له في نظر المجتمع ومحاطة بعدة قيم تعوق مقوماتها للسلطة العائلية عليها،وهذا يظهر في مواقف الطلبة من تدخل الأهل،ونظرة الطلبة لقوامة الرجل على المرأة،وهذه القيم إنما أخذتها الفتاة عن طريق التنشئة الأسرية ينعكس على مواقفها من السلطة الأبوية فهي أقل فمقاومتها من الذكور لهذه السلطة،لأن مقاومتها تعني خروجها عن النسق وإحداث خلل فيه.

أما عندما تطرقنا إلى مظاهر تحرر الأم، فلقد درسنا مؤشرين مهمين هما، التعليم والعمل، فأما بالنسبة للتعليم فالأم فكلما زاد مستوى الأم التعليمي زاد تحرر الأبناء من السلطة الأبوية وهذا لتنازل الأب عن بعض الأدوار.

ونلتمس هذا التحرر من موقف الأبناء من عمل الفتاة،ونظرتهم لقوامة الرجل على المرأة،والجداول السابقة تبين أنه كلما زاد مستوى الأم التعليمي زاد تدخلها في شؤون الأب،في حين نجد الأم الأمية لا يتجاوز مجال تدخلها في الأب إلا في الأمور التي تخص علاقتها داخل المنزل أو الأمور الخاصة بالمنزل.

– وكذلك من خلال مهنة الأم،فالمرأة العاملة أكثر تحرراً من المرأة الماكثة في البيت،وأكثر سلطة على الأبناء،ويبقى الأب في حالة تكون الزوجة ماكثة في البيت بعلاقة مباشرة مع أبناءه فيما يخص كل الأمور عدا الأمور التي تخص المنزل فإن في هذه الحالة،السلطة مشتركة بين الأب والأم.

أما فيما يخص المقر السكني،فنجد أن الأم في المدينة أكثر تحررا من الهيمنة الذكورية من القرية،وهذه الصورة تنتقل إلى الأبناء عبر التنشئة الأسرية،فالطالبة الساكنة في الريف أو القرية أقل مقاومة من التي تسكن المدينة،والفرق بين الطالبات ليست بنسب كبيرة،وهذا راجع إلى احتكاك الطلبة بثقافات مختلفة جراء دخولهم الجامعة،وكذلك وسائل التنشئة البديلة عن العائلة التي غزت كل المحيطات الاجتماعية سواء المدينة أو القرية أو الريف عن طريق وسائل الاتصال اليوم.

الاستنتاج العام:

لقد استخدمنا بعض الطرق لننجز هدفنا في هذا البحث، وإحدى هذه الطرق، صحيفة الاستمارة ذات أسئلة تستهدف جمع المعلومات المتعلقة بآراء أفراد العينة واتجاههم نحو قضايا تتعلق بموقفهم من السلطة الأبوية في العائلة في زمن التغير الاجتماعي.

– وقد تناول البحث فرضيتين رئيستين، وتخدم هذين الفرضيتين مجموعة من التساؤلات، كل تساؤل يكمل الآخر لتحقيق الهدف الرئيسي والنهائي من البحث عن موقف الطلبة الجامعيين من السلطة الأبوية ومن كل فرضية حاولنا الإجابة على النحو التالي.

– تعتبر الأسرة أول جماعة حيوية ينتمي إليها الفرد وتقوم بمجموعة من الوظائف والأدوار والمهام وحتى تتحقق هذه الوظائف عليها الاعتماد على دعائم أساسية تدعم بنائها وبناء المجتمع وهذه الدعائم هي القيم الاجتماعية الخلقية والدينية والاجتماعية والتي يأخذها الطفل كمعالم للتربية وتنازل الأسرة عن جزء كبير من هذا الدور لمؤسسات أخرى كوسائل الإعلام والمدارس والجامعات،ومن بين المؤسسات البديلة تطرقنا في بحثنا لدراسة تأثير البيئة الجامعية على موقف الطلبة وسلوكهم ونظرتهم للقيم الاجتماعية والتي تعتبر أهم وسائل دعم،والحفاظ على البيئة الأسرية.

❖ إن دخول الطالب إلى مرحلة الجامعة يعني تغير نظرته وتوجهاته وتصرفاته، وكذلك احتكاكه بثقافات متغيرة وجماعة الرفاق، التي لها دور حاسم كموقفه وسلوكه سواء بالإيجاب أو بالسلب وعليه فإن لطبيعة هذه الجماعة ونوعيتها علاقة وطيدة باتجاهات الطلبة داخل البيئة الجامعية.

من خلال الدراسة الميدانية نستنتج أن الجامعة الجزائرية لازال دورها يقتصر على التحصيل العلمي والدراسي ويفتقد تفاعل الطالب داخل البيئة الجامعية لقلة النشاطات التي تفعل العلاقات بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة والأساتذة،ولهذا يمكن أن ننظر إلى موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية في كونه شابا كغيره من الشباب الذين لم يدخلوا إلى الجامعة.

❖ من مظاهر الأسرة الجزائرية الحديثة خروج المرأة للعمل مما أكسبها استقلالية وحرية في اتخاذ القرارات خاصة في الأمور التي تخص الأطفال والنفقات،أما بخصوص الخرجات والزيارات فإن صنع القرار يتضائل،كما أن الزوجات الأجيرات يتمتعن بمشاركة أوسع مقارنة بنظيراتهن غير الأجيرات.

كما أن المرأة أصبحت تقوم بمهام خارج المنزل وترى أنها من واجباتها كشراء الملابس للأطفال وغيرها من شؤون الأسرة.

الخاتمــة

في ضوء ما سبق يتضح أن دراستنا ما هي إلا بداية لدراسات أكاديمية أخرى، وخاصة الأسرة التي فقدت دورها في ظل عصر العولمة التي تحدد ملامح العصر المعاصر ومؤسساته،وفي ظل التغير القيمي الذي يسببه التحول الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ونجد أن هذا التغير تسبب في تغير تصورات الأفراد وخاصة على مستوى شريحة الشباب،وإذا كان بحثنا يعنى بدراسة الطالب الجامعي فلا بد أن ندرك أن الطالب الجامعي الجزائري يعيش تذبذبا في مواقفه،وتصوره لواقعه غير واضح،ولهذا فهو دائما متخوفا من مستقبله المجهول.

والطالب الجامعي يستمد قيمه الأولى من مجتمعه الأصلي سواء قرية أو ريفاً أو مدينة وهذا على المستوى العاداتي والعرفي ولكن الممارسة لهذه القيم،أي على الجانب الفعلي من جماعة الأقران وهناك جانب مهم لا يمكن إغفاله وهو الجانب الفكري.

ومن جهة أخرى أردنا أن ندرس موقفا من مواقف الطلبة وهو موقفهم من السلطة الأبوية،فالسلطة الأبوية وكما سبقت الإشارة مرتبط بالأدوار فتغير أدوار أفراد الأسرة جرّاء التحولات الاقتصادية والثقافية،وخاصة دور الأم وخروجها إلى العمل واعتبار أن العمل المنزلي بطالة بعدما كان في المجتمع التقليدي أهم عامل لدوام بناء المجتمع وثباته وتنازل الأب لها في كثير من المهام كل هذا أضعف من السلطة الأبوية،وانعكس على الأبناء ومن النتائج المتوصل إليها في بحثنا خاصة وأن الأبناء فقدوا الأمل في كل من الوالدين ،والذين هم أكبر سناً، أصبحوا أكثر مقاومة لهذه السلطة اعتبارا بأنهم في مرحلة النضج،واتخاذ القرارات بأنفسهم ،ولكن في الواقع مازال الطالب الجامعي أقل نضجا مما يكفي لاتخاذ قرارات في صالحه ومن جهة أخرى مازال تابعا ماديا للعائلة.

كما تبين من دراستنا هذه أن الأبناء أقل مقاومة لهذه السلطة في الأمور التي تخص العائلة،لكنه أشد مقاومة لتدخل الأهل في الأمور التي يعتبرها خارج حدود العائلة،مثل أصدقائه ودراسته و يدخل عامل مهم وهو عامل الجنس ،فالطالبات أقل مقاومة للسلطة الأبوية من الطلبة الذكور وهذا يعطي تصور لدور المرأة ومركزها في المجتمع ،فالمستوى التعليمي للبنت يعطيها حرية التصرف في حدود النسق القيمي الاجتماعي والدين وأن ظهورها كظهور الذكور يعتبر خللا في النسق الأسري.

ولكن من جهة أخرى نجد أن المرأة تخضع لسلطة الرجل بقدر ما يقدمه الرجل لها،مادياً،وهذا ما إلتمسناه من موقف الطلبة من قوامة الرجل على المرأة،وكان سلطة الرجل أصبحت تحددها المرأة،ولكن في المجتمع الجزائري تبقى هذه النقطة نسبية وحل بحث آخر.

– وأخيراً نجد أن الطالب الجامعي الجزائري يريد التحرر من السلطة الأبوية، لكن مقاومة هذه السلطة تعيقها صورة الأب ومكانته في ذهن الطالب، وكثير من القيم التي بنت تصوره، ولم تستطع البيئة الجامعية أن تمحوها إلاّ نسبياً.

المراجع

الكتب باللغة العربية:

1- إبراهيم عبد الله غلوم:**الثقافات في مجتمعات الخليج العربي تحديات الشراكة والثقافات المصغرة في عالم الفكر**،دنا،1999.

2- أحمد الرفاعي حسين:**مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية**،دار وائل،عمان، الأردن،1996.

3- أحمد بدر : **أصول البحث العلمي ومناهجه**، وكالة المطبوعات ، الكويت ،1982.

4- المختار شفيق :**الشباب والتغير الاجتماعي، الأسرة السياسة الدين**، دار المنار للنشر والتوزيع، مصر، 2002.

5- أميرة منصور، يوسف علي:**محاضرات في قضايا السكان والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999.

6- بودون و بريكو:**المعجم النقدي لعلم الاجتماع**،تر.سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1996.

7- بوفلجة غياث:**التربية والتكوين في الجزائر**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1992.

8- بيري الوحيشي أحمد:**الأسرة والزواج**،دنا،طرابلس،1995.

9- بكير سعيد اعوشت:**وادي مزاب في ضل الحضارة الإسلامية دينيا،تاريخيا،اجتماعيا**، المطبعة العربية،غرداية، الجزائر 1991.

10- تركي رابح:**أصول التربية والتعليم**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995.

11- ثريا التركي،هذي زيق:**تغيير القيم في العائلة العربية**،سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية،عمان،الأردن،دتا.

12- جلبير،غرانغيوم:**اللغة و التسلط والمجتمع في المغرب العربي**،تر.محمد أسلم،دنا،دتا.

13- حليم بركات:**المجتمع العربي المعاصر في القرن العشرين**،مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان،1986.

14- حليم بركات:**المجتمع العربي المعاصر**،مركز الدراسات الوحدة العربية،لبنان،1984.

15- رون الأشقر:**الابن البكر وجه مميز**،دار الفكر اللبنانية،لبنان،1996.

16- سامية السعاتي:**الثقافة والشخصية،بحث في علم الاجتماع الثقافي**،دار النهضة للطباعة والنشر،لبنان،1983.

17- سعيد بن سعيد العلوي:**الأسرة والقيم في عالم اليوم**،أكاديمية المملكة المغربية،المغرب،دتا.

18- طلعت همام:**سين وجيم عن علم الاجتماع**، مؤسسة الرسالة دار عمار، بيروت لبنان، 1984.

19- عبد العاطي وآخرون:**علم الاجتماع الأسرة**،دار المعرفة الجامعية،مصر،1990.

20- عبد الغني مغربي:**الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**،تر.محمد الشريف،دنا،دتا.

21- عبد اللطيف بن أشنهو:**الهجرة الريفية في الجزائر**،تر.عبد الحميد أقاسي،مركز الأبحاث في الاقتصاد التطبيقي،الجزائر،دتا.

22- عبد المجيد مزيان:**النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها في الفكر الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1988.

23- عزت حجازي:**الشباب العربي ومشكلاته**، سلسلة عالم المعرفة، عدد 8، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995.

24- عزت قرني:**الظاهرة الأخلاقية في العربي**، عدد437، دنا، 1955.

25- علي أسعد:**بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 1999.

26- عمار بوحوش.محمد ذنيبات:**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1985.

27- فتيحة الشيخ:**السيطرة الذكورية في نظر المرأة الجزائرية المثقفة**،رسالة ماجستير،قسم علم النفس وعلوم التربية،جامعة الجزائر،2001.

28- فضيل دليو وآخرون:**الجامعة تنظيمها وهيكلها**،نموذج جامعة قسنطينة،مجلة الباحث، العدد1 ،قسنطينة،1995.

29- لحسن بوعبد الله مقداد:**تقويم العملية التكوينية في الجامعة**،دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1998.

30- ماجد الزبود:**الشباب والقيم في عالم متغير**،دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن،2006.

31- محمد الدين عمر خيري:**العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر التربوية النووية الأردنية**، عمان، الأردن، 1985.

32- محمد السويدي:**مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته**،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.

33- محمد السويدي:**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري،تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984.

34- محمد الطيبي:**الجزائر عشية احتلالها و سوسيولوجيا قبيلة احتلال وهران**،وحدة البحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية،1992.

35- محمد العربي ولد خليفة:**المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1989.

36- محمد جابر الأنصاري:**مراجعات في الفكر**،سلسلة الكتاب العربي،عدد 57،وزارة الإعلام الكويت،2004.

37- محمد مقداد:**قراءات في المناهج التربوية،جمعية الإصلاح والاجتماع التربوي**، باتنة، 1995.

38- محمود بوسنة:**تأملات حول تطور التعليم العالي في الوطن العربي ومدى مساهمته في عملية التنمية**،عرض لتجربة الجزائر،مجلة العلوم الإنسانية،العدد 13،جامعة قسنطينة،دتا.

39- معن خليل عمر:**معجم علم الاجتماع المعاصر**،دار الشروق،الأردن،دتا.

40- موريس أنجرس :**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ،ط2،دار القصبة ،الجزائر.

41- نعيم بغنيني:**المساعد في علم النفس**،دار نصار للنشر،قبرص،1988.

42- نوال محمد عمر:**دور الإعلام في تغير قيم الأسرة الريفية والحضرية**، مكتبة نهضة الشروق، مصر، 1984.

43- هشام شرابي:**النظام الأبوي وإشكالية تخلق المجتمع العربي**، تر.محمود شريخ،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،1993.

44- هشام شرابي:**النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1990.

45- وصفي عاطف:**الانثربولوجية الثقافية**،دار النهضة العربية،لبنان،1971.

46- ووبن:**الصينيون المعاصرون، التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي**،تر.عبد العزيز حمدي عدد21،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،دتا.

47- يعقوب قبانجي:**منظومة القيم العائلية في الوطن العربي،محاولة نقدية في المستقبل العربي**، عدد 308،دنا،2004.

القوانين والجرائد:

48- مراسيم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:الجريدة الرسمية، العدد 104، ذو القعدة 1391هـ الموافق لـ 21 ديسمبر 1971.

49- مرسوم تنفيذي رقم 83-44 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403 الموافق لـ 24 سبتمبر 1983،المادة الثالثة.

50- منشورات وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية،الإرسال 2-3 نوفمبر 2005.

51- أحمد عيساوي:دور الجامعة في التنمية،جريدة البيان،عدد 1994،45.

52- عبد الله بوخلخال:نظرة عن التعليم العالي في الجزائر مسيرة وآفاق المستقبل،يومية الخبر،العددان 2039-2040 أوت1977.

الكتب باللغة الفرنسية:

53- Gholamelloh Mohamed: **des significations possible de la recrute études universitaires**, reforme alternatives au centre forme Aumale de l'université d'Alger, 1987.

54- Bouatia Allitude:**repésentation ou des femmes algériennes carcinant des rôles sociaux, doctoral 3 eme** siècle paris, 1986.

55- Boubaker Ben Bouzid:**cominication sur la reforme de enseignement supérieur**, consiel national de transition.

56- Camille Lacaste:**dujardin des mères cantre des femmes**, natronite et atriarcat au maghreb, paris, 1995.

57- Claudine Chaulet: **la terre les fréreset l'argent stratégie famillainte et réduction ogricole**, en Algérie depuis 1962.

58- Emilio Willoirs: **population et société au Maghreb**, Alger, 1970.

59- Fodéla Haider et Nadia Attou: **rutationdes structures familles.**

60- Garwite Mohamed :**méthode des gences**, aris ,ed dadaz 1981.

61- Gêna: **mutation des structures de la femme algérienne**.

62- Grignions Rodolphe: **matalan (benjamine);les enquête sociologique, théorisé et pratique**, paris armoud colin 4eme édition, 1983.

63- Lhouari Addi: **des mutations de la famille algérienne**.

64- Mancer Rouissi: **population et société au Maghreb**, Alger.

65- Mohamed Bazani: **la vie familiale des femmes algériennes salaries**, ris l'harmattau, 1977.

66- Mohamed El Hocine Beniassad : **économie du rêve de l'Algérie, sous dévalement et socialisme**, Alger.

67- Mustafa Boutefnouchet: **système social et changement social en Algérie**.

68- Mustafa boutefnouchet: **la famille algérienne révolution et caractéristique reçûtes**, Alger, 1982.

69- Philique Fragues: **la démographique du mariage arabe musulman, traditionnels et changement**, Maghreb, 1987.

70- Pierre Bourdieu: **sociologie de l'Algérie, que s'ai je**, paris, 1974.